



جمهورية السودان
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النيل الأبيض
White Nile University



مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث White Nile Journal for Studies and Research



جامعة النيل الأبيض
مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
العدد ١٩ مارس ٢٠٢٢

محتويات العدد

رقم	الموضوع	الصفحة
١	واقع ومستقبل العملات الافتراضية المشفرة	١ - ١٥
٢	دور التمويل الأصغر في تقليل حدة الفقر والبطالة	١٦ - ٣٩
٣	التنامي الدلالي الجمالي لأدوات قراءة القصيدة المعاصرة – دراسة تنظيرية تطبيقية	٤٠ - ٦٤
٤	أثر الترويج على سلوك المستهلك (دراسة تطبيقية على شركة دال للمواد الغذائية ٢٠١٥-٢٠٢٠م)	٦٥ - ٨٠
٥	أثر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على جودة التقارير المالية (دراسة ميدانية : عينة من البنوك العاملة بمدينة سنار)	٨١ - ٩٥
٦	التضخم واثره على الأداء المالي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان (بالتطبيق على كلية الشرق الأهلية – جامعة كسلا)	٩٦ - ١٣٠
٧	كفاءة الإستثمار في القطاع الخيري بالمملكة العربية السعودية: دراسة حالة منطقة مكة المكرمة	١٣١-١٥٩
٨	اثر النشاط السياحي على سعر صرف الجنيه السوداني (خلال الفترة ١٩٩١- ٢٠١٦م)	١٦٠-١٨٣



جامعة النيل الأبيض

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية

تصدر عن جامعة النيل الأبيض

كوستي – السودان

Email: Journal@wnu.edu.sd البريد الإلكتروني

الموقع الإلكتروني www.wnu.edu.sd

العدد التاسع عشر مارس ٢٠٢٢ م

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

جامعة النيل الأبيض

مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث

الهيئة الاستشارية

١. أ.د. عوض حاج علي.
٢. أ.د. الطيب عبدالوهاب محمد مصطفى.
٣. أ.د. عبدالله التوم عبدالله.
٤. أ.د. عمر محمد علي محمد .
٥. أ.د. الجزولي بابكر محمد.
٦. أ.د. أحمد علي إبراهيم حمو .

الإشراف العام وهيئة التحرير

بروفيسر .السماوي عبدالمطلب أحمد : (رئيس مجلس الامناء) راعياً.

المشرف العام : د.الشاذلي عيسى حمد - مدير الجامعة

نائب المشرف العام : د.قمر الدولة عبدالمطلب أحمد

رئيس التحرير : أ.د. بشير التجاني محمد النائب

نائب لرئيس التحرير : د. محمد الامين محمد يوسف كبر

سكرتير التحرير : د. معتصم يحيى ادم يحيى

أعضاء هيئة التحرير

د.السماني محمد الغالي.

د.النذير عبدالله آدم .

د.مهلة الزين بريمة .

د . وداعة عبدالله علي سرار

د.الأمين الرفاعي محمد .

د.لمياء علي مصطفى .

د.علي ميرغني احمد .

د. حسن عبدالعال المكاشفي .

د. مرتضي يونس بشير .

التدقيق اللغوي:-

د. وداعة عبدالله علي .

د. معتصم يحيى آدم .

أ. إقبال عبدالله نور .

تدقيق اللغة الانجليزية :

د. عبدالرحمن محمددين عبدالرحمن .

د.محي الدين أحمد عبدالرحمن .

التصميم و النشر الالكتروني :

الطباعة والتوزيع:-

أ.هيثم محمد مهدي جلابي.

نبذة عن المجلة :

١ . مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة النيل الأبيض

الأهداف :

- ١ . نشر البحوث والدراسات المبتكرة والتي يعدها الباحثون في المجالات العلمية من أجل إثراء وتنمية البحث العلمي وخلق حوار بناء بين الباحثين وصانعي القرار .
- ٢ . ربط البحوث والدراسات بقضايا المجتمع .
- ٣ . توفير وضمان حرية الأبحاث والابتكار لأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل الجامعة وخارجها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية بين الجامعة ونظيراتها من الجامعات الأخرى.

قواعد النشر :

- ١ . تنشر المجلة البحوث والدراسات (باللغتين العربية والإنجليزية) والتي تتوافر فيها الأصالة والابتكار واتباع المنهجية السليمة والتوثيق العلمي مع سلامة الفكرة واللغة والأسلوب ، والتي لم يتم نشرها سابقاً ولم تكن مقدمة لنيل درجة علمية أو مقدمة للنشر في مجلات أو دوريات أخرى .
- ويلزم عند تقديم البحث للمجلة تقديم إقرار خطي من الباحث بأن لم يسبق له أن نشر ولن ينشر - عند قبول النشر في وعاء آخر .
- ٢ . ترسل نسختان ورقيتان من البحوث والدراسات ومراجعة الكتب والتقارير إلى رئيس التحرير ، واخري على قرص مدمج (CD).
- ٣ . تكون البحوث والدراسات المقدمة بحجم لايزيد عن (٣٠) صفحة من القطع المتوسط (A٤) بما فيها المصادر والجداول والرسوم التوضيحية ، كما لا تزيد مراجعة الكتب والتقارير عن عشر صفحات وأن يكون مكتوباً على الحاسب الآلي بالخط simplified Arabic بحجم ١٤ باللغة العربية والخط Times New Roman باللغة الإنجليزية حجم ١٤ والعناوين الرئيسة بحجم ١٦ أسود عريض ، والهوامش والحواشي بنفس نمط الخط حجم ١٢ ويتم إعداد الصفحة كالتالي : علوي ٢.٤٥ سم سفلي ٦.٩ سم أيسر ٥.٧ سم أيمن ٣.١٧ سم رأس الصفحة ١.٢٧ سم تذييل الصفحة ٦ سم الفقرة تباعد قبل وبعد ٣ سم تباعد الأسطر متعدد بقدر ١.٣ سم .
- ٤ . يرفق الباحث ملخصاً عن البحث لا تزيد كلماته عن ١٥٠ كلمة ، على أن يكون مكتوباً بنفس لغة البحث مع ترجمته للغة الإنجليزية ، مصحوباً بالكلمات المفتاحية باللغتين .

٥. يكتب في ورقة مستقلة باللغتين العربية والإنجليزية عنوان البحث واسم الباحث وصفته العلمية وموقع عمله وعنوانه ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني .
 ٦. في حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الاسم الذي يرد أولاً في ترتيب الاسماء .
 ٧. تدرج قائمة المراجع في آخر البحث مرتبة علي حسب ترتيب الحروف الهجائية العربية و لاتدرج إلا تلك التي تم الإشارة إليها في متن الدراسة أو البحث مع اتباع القواعد العلمية للتوثيق الرقمي .
 ٨. توثيق الجداول والرسوم التوضيحية المستعارة وغيرها بالمصادر الأصلية .
 ٩. البحوث والدراسات التي لا تعد وفق قواعد النشر وشروطه لا ينظر فيها ولا تعاد إلى أصحابها .
 ١٠. تلتزم المجلة بإخطار الباحث باستلام بحثه خلال أسبوعين من تأريخ استلامه ، ثم إخطاره بالقبول أو عدم القبول في مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ التسليم .
 ١١. تخضع جميع البحوث والدراسات المقدمة للتحكيم العلمي الموضوعي من قبل محكمين مختصين من ذوي الخبرة والمكانة العلمية المتميزة ، ويبلغ الباحث بنتائج التحكيم والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين إن وجدت خلال إسبوعين من تأريخ استلام ردود كل المحكمين ، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب آراء المحكمين قبل قبول البحث والنشر .
 ١٢. في حالة قبول البحث للنشر يلتزم الباحث او (الباحثون) بالتوقيع على إستمارة النشر .
 ١٣. تصبح البحوث والدراسات ملكاً للمجلة ولا يتم نشرها مرة أخرى إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من المجلة .
 ١٤. جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و يكون ترتيب جميع البحوث وفقاً لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو بحثه .
 ١٥. المجلة لا تقدم عائداً مادياً مقابل نشر أي عمل .
 ١٦. ترسل البحوث من نسختين (Hard Copy & Soft Copy) على :
- Email: Journal@wnu.edu.sd** البريد الإلكتروني

كلمة العدد

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد والصلاة والسلام علي أشرف خلق الله أجمعين . عزيزي القارئ والباحث الكريم نهديك أطيب التحيات ونرحب بك أيما ترحاب , ونزجي لك أسمى آيات الشكر والتقدير , ونقول لك حبابك في اطلالة العدد التاسع عشر مارس ٢٠٢٢ م , والجامعة تبعث أحلي التهاني والتبريكات للناجحين في امتحانات الشهادة السودانية وتبارك للذين تم قبولهم في الجامعات السودانية على وجه العموم وجامعة النيل الأبيض على وجه الخصوص , والتي تتزين بالاكاليل والورود لاستقبال الطلاب الجدد ونقول لهم مرحبا بكم في منبر العلم والمعرفة والبحث العلمي ونتمني لكم مزيدا من التفوق والنجاح في رحاب جامعتكم العامرة . يصدر هذا العدد والجامعة تتطلع وتطمح في أن تعطي مكانة ومرتبة مرموقة في التصنيف للجامعات السودانية في موقع UNIRANK ومواقع التصنيف الأخرى , وتتمنى المزيد من التفوق مع الاستدامة والاستمرارية , وقد استقرت الجامعة استقراراً تاماً في كل كلياتها في ظل جائحة كورونا التي مرت بها البلاد والعالم بأكمله, كما حرصت الجامعة علي تشجيع البحث العلمي وسط أعضاء هيئة التدريس بمضاعفة التحفيز المالي لكل من يقوم بإعداد ورقة علمية محكمة ومجازة . وقد حُظيت الجامعة بقبول وقبال واسع وتسابق المجتمع المحلي والاقليمي للتقديم والالتحاق بكلياتها؛ وذلك نظرا لما تميزت به الجامعة من استقرار في كافة المجالات المختلفة واستمرار في الدراسة . و قد نالت المجلة حظاً وافراً بعد نشرها على الموقع الإلكتروني و إضافة حقيقية في ساحة البحث العلمي المتميز المعاصر , والجودة في انتظام صدورها وتنوع موضوعاتها , وإتاحة فرصة النشر لكثير من الباحثين من الجامعات الأخرى . ويصدر هذا العدد مشتملا علي الموضوعات المختلفة , وفي مقدمتها اوراق بحثية باللغة الانجليزية وفي مجالات الاقتصاد والمصرفية والعلوم الادارية والتربوية وعلم النفس والمحاسبة وادارة الاعمال.

عليه نرجو من الأخوة الباحثين والقراء الكرام تقييم ما بحوزتهم من أعداد وإرسال مقترحاتهم وآرائهم إلى هيئة التحرير عبر البريد الإلكتروني للمجلة.

نأمل أن يسهم الجميع بآرائهم ومقترحاتهم وبحوثهم التي تزين وتزيد المجلة علماً ونوراً وبالذات الذين يحرصون على تطوير البحث والمعرفة .

رئيس هيئة التحرير

واقع ومستقبل العملات الافتراضية المشفرة

أ.د عوض حاج علي أحمد

جامعة النيل الأبيض

كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات

Prof.awad@wnu.edu.sd

د.شاذلي صديق محمد أحمد

جامعة النيل الأبيض

كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات

Shazaly.sedeg@wnu.edu.sd

المستخلص

تهدف هذه الورقة الى تعريف الباحثين بظاهرة العملات الالكترونية المتنامية وفتح نوافذ متعددة للبحث فيها . قدمت هذه الورقة التطور التاريخي للعملات الالكترونية وميزتها الادارية والاقتصادية ومهدداتها الامنية والفنية الحاسوبية.

عرضت الورقة ظاهرة التذبذب الحاد والغير مبرر في أسعار العملات الالكترونية وأثره في امكانية اعتمادها كبديل للعملات الورقية.

ان وجود جهة مركزية عالمية ضامنة، تضمن الحماية الاقتصادية والعامل الاداري وتوكيد الأمنية التقنية هي معالجة اساس للاستخدام الأمن والشفاف للعملة الافتراضية المشفرة.

من جانب اخر قدمت الورقة الرأي الفقهي والشرعي لعلماء المسلمين في التعامل مع العملات الالكترونية.

الكلمات المفتاحية:

العملات الالكترونية ، أمن المعلومات ، الفقه الاسلامي

1. المقدمة

شهدت النقود تطوراً كبيراً عبر الزمن بدأ من المقايضة إلى ظهور النقود المعدنية، ثم الورقية فالكتابية. حيث واءمت الحكومات نظمها النقدية لتتماشى تلك التطورات، و ذلك بإعتماد قاعدة نقدية معينة خلال كل فترة زمنية بدت بصكوك العملات الذهبية والفضية ثم الانتقال الى قاعدة الغطاء الذهبي الكلي ثم الغطاء النسبي ثم الحر، و مع التطور التكنولوجي ظهرت الحواسيب الآلية و الأنترنت الذي مهد الطريق لظهور تقنية الدفع الالكتروني والتجارة الالكترونية حتى بدأ خلال العقد الاخير مايعرف بالعمله الالكترونية المشفرة والتي تمثل مركز الحوار في هذه الورقة. [1]

لقد تصاعد حجم التداول النقدي في العملات المشفرة الأمر الذي جعلها قبلة للهجمات الالكترونية والقرصنة والسراقات والتلاعب الاقتصادي، كما يحسب عليها أنها اصبحت مرتعاً لغسيل الاموال ودعم المنظمات الارهابية وافتقارها للحماية المركزية اضافة الى رأي كثير من العلماء المسلمين في حرمة التداول فيها. يتم في هذه الورقة التعريف بالعملات الالكترونية المشفرة وأنواعها وحجم التداول فيها وظاهرة التذبذب في اسعارها وحجم الاختراقات التي تمت فيها.

ومن جانب اخر يتم التعرف على الثغرات الامنية الشائعة في هذا النوع من التقنية وأثره في مستقبل العملات الرقمية المشفرة. ثم أخيراً يتم استعراض الفتاوى الدينية في شرعية التعامل في هذا النوع من العملات.

2. التعريف بالعملات الرقمية المشفرة

العملة المشفرة هي صورة متطورة وأكثر تأمينا من العملات الافتراضية، كما أن العملة الرقمية المشفرة لاتصدر من بنك مركزي قطري أو عالمي أو أي مؤسسة ائتمانية ، بل هي تمثيل رقمي للقيمة النقدية، وترتكز في حمايتها على نظام تشفيرها. وتستخدم بدلاً عن المال. كما عرفت العملة الرقمية المشفرة ايضاً بأنها نوع من الاموال الرقمية غير الخاضعة للتنظيم ، والتي تصدر عن طريق مطوريها ، وتستخدم بين اعضاء مجتمع افتراضي معين. [2]

كما تعرف العملة الرقمية المشفرة (Cryptocurrency) على أنها اصول ثابتة، ممثلة في شكل رقمي وتمتاز ببعض الصفات.

يمكن أن تكون العملة الرقمية مقومة بعملة ذات سيادة وتصدر من قبل المؤسسة المصدر المسؤولة عن استرداد الاموال الرقمية نقداً. وفي هذه الحالة تمثل العملة الرقمية (النقود الالكترونية) وستعتبر العملة الرقمية المقومة

بوحدها ذات القيمة أو باصدار لامركزي عملة . [3]

عرفت العملة الرقمية المشفرة بأنها رصيد مالي مسجل إلكترونياً على بطاقة ذات قيمة مخزنة أو جهاز آخر. [4]

أيضاً عرفت العملات الرقمية المشفرة بأنها عملات ذات نظام خاص، وهي أصل يستخدم كوسيلة للتبادل التجاري ونقل الأموال وتحويلها بسرعة من أي بلد لآخر بدون حدود ودون معوقات ودون حد للتحويل اليومي والاني، حيث جعل استخدام هذه العملات عملية تحويل مليارات الدولارات سهلة للغاية وتتم في دقائق مع خصوصية عالية، حيث لا يتم الكشف عن أطراف الصفقة، كما أنها تستند على نظام مشفر (بلوك تشين)، وذلك من أجل توفير اتصالات آمنة ومحمية، حيث تستخدم خوارزميات التشفير من أجل حماية البيانات. [5]

نجد أن العملات الرقمية المشفرة تستخدم في شراء وبيع السلع والمنتجات وتلقي العائدات والأرباح في شكل عملات رقمية قابلة للصرف كدولار أو عملات نقدية أخرى، كما أن لديها بورصات للتداول، وهي منصات التداول الإلكترونية الموزعة حول العالم، حيث تتيح للباحثين الاستثمارات المربحة و شراء كميات من العملات وبيعها عندما ترتفع قيمتها. [6]

3. أنواع العملات الرقمية

تنقسم العملات الرقمية الى نوعين من العملات وهي:

أ. العملة الافتراضية:

العملة الافتراضية هي نوع من الأموال الرقمية غير مملوكة لجهة حكومية أو مؤسسة نقدية، وعادة ما يسيطر عليها المطورين حيث يتم استخدامها وقبولها بين أعضاء مجتمع افتراضي معين. كما عرفت بأنها وسيلة للتبادل في بعض البيئات، ولكنها لا تمتلك خصائص العملة الحقيقية.

ب. العملة المعماة (المشفرة)

عرفت العملة المشفرة بأنها وحدات أو قيم رقمية تعتمد في إصدارها وتداولها على تقنيات قواعد البيانات الموزعة كتقنية سلسلة الكتل (Blockchain) بمساعدة علم التشفير، مما يسمح بتداولها بشكل آمن بين الأطراف المختلفة دون الحاجة لمعرفة مسبقة بينهم أو وسيط ليقوم بعملية التبادل.

حيث أن العملة المشفرة هي عملة لامركزية وآمنة ورقمية بالكامل يتم التحكم فيها من خلال علم التشفير. لا تقوم البنوك المركزية بإصدارها ولا تعتمد قيمتها على سياسات البنك. خلافاً للعملات العادية حيث يمكن طباعة أموال نقدية جديدة. [7]

4. أهم العملات الرقمية المشفرة الأكثر شيوعاً واستثماراً في العالم

عرفت العملة المشفرة على أنها نقود رقمية لا يديرها نظام مركزي ، كالحكومات بل تعتمد بدلاً من ذلك على تقنية "بلوكتشين" (Blockchain) ، وهي تزداد شعبية بعدما أصبح بالامكان استخدام هذه العملات لاتمام عمليات الشراء ، فيما يتعامل معظم الناس معها كاستثمار طويل الاجل. هنالك العديد من العملات الرقمية الا أننا سوف نتطرق الى أهم 10 عملات في العالم وهي الأكثر شيوعاً بين الشركات فيما يلي.

4. 1 بيتكوين (Bitcoin)

بيتكوين هي عملة مشفرة تم اختراعها في العام 2008 من قبل شخص أو مجموعة من الاشخاص مجهولي الهوية عرفوا باسم ساتوشي ناكاموتو، بدأ استخدام العملة في عام 2009 عندما تم إصدار تطبيقها كبرنامج مفتوح المصدر. وجود هذه العملة سبق جميع العملات الاخرى ، وهي الرائدة بين تلك العملات ويرجع السبب الى سعرها وقيمتها السوقية وحجم تداولها الذي يتجاوز بكثير أي خيارات استثمار اخرى. تمثل "بيتكوين" 40% من القيمة السوقية لسوق العملات الرقمية الاخرى. تقبل العديد من الشركات "بيتكوين" كوسيلة للدفع ، مما يجعلها استثماراً ذكياً . فمثلاً نجد أن شركة "فيزا" (Visa) تتعامل معها، كما استثمر فيها الرئيس التنفيذي لشركة "تسلا" (Tesla)، ايلون ماسك، في الاونة الاخيرة 1.5 مليون دولار. كما بدأت مصارف كبرى في دمج معاملات "بيتكوين" في عروضها.

من مخاطر الاستثمار في "بيتكوين" تميل قيمتها الى النقلب كثيرا ، حيث أنها ترتفع وتتنخفض بألاف الدولارات خلال أي شهر، واحيانا في يوم واحد.[7]

سبب آخر لاعادة النظر للاستثمار في هذه العملة ، وهو سعرها الباهظ الذي تجاوز في الأونة الاخيرة 50 الف دولار، حيث لا يستطيع معظم الناس شراءها.

4. 2 ايثريوم (Ethereum)

نشأت عملة ايثريوم (ETH) في عام 2013م من قبل فيتاليك بوتيرين، واستخدمت واقعياً في يوليو 2015م. تختلف عن "بيتكوين" بأنها تتيح للمطورين انشاء عملتهم المشفرة باستخدام شبكة "ايثيريوم". في حين انها متخلفة كثيرا عن "بيتكوين" من حيث القيمة ، الا انها ايضاً تتقدم بفارق كبير عن العملات الاخرى. رغم أنها دخلت التداول بعد سنوات من بعض العملات المشفرة الاخرى ، الا أنها تجاوزت مكانتها في السوق بسبب تقنياتها الفريدة. بالرغم من ذلك لها مخاطر استثمار، بما أنها تستخدم تقنية سلسلة الكتل "Blockchain" ، فان لديها "ممرأ" واحداً فقط لاجراء المعاملات ، ويمكن أن يؤدي ذلك الى استغراق المعاملات وقتاً أطول في معالجة الحركة عند زيادة التحميل على الشبكة.

كما أدى اختراقها في العام 2016م الى خسارة أكثر من 60 مليون دولار بسبب عيب في محفظتها. ورغم أن الشركة خطت خطوات واسعة في زيادة مستوى أمانها ، الا أن الثغرات دائماً ما تكون مخاطرة في أي استثمار بالعملة المشفرة. [7]

4. 3 بايناس كوين (Binance coin)

تم تأسيسها في العام 2016 وفي 2017م كان أول طرح لعملة Binance coin وبعدها انتقلت عملة بينانس إلى شبكة بلوكتشين الخاصة بها [8] وهي واحدة من عدد قليل من العملات المشفرة التي وصلت الى ذروتها بعد العام 2017م، وخلال تلك السنة كان السوق صاعداً وارتفعت اسعار جميع العملات المشفرة ، ووصلت الى ذروتها قبل أن تستقر وتنخفض قليلاً. وعلى عكس بقية العملات المشفرة واصلة اتجاهها في الصعود بطيئاً منذ العام 2017م، ونظراً لادائها، اثبتت أنها من خيارات الاستثمار الأكثر استقراراً، مايعني مخاطر أقل.

ومن مخاطر الاستثمار في "بايناس كوين" مايميزها عن منافساتها هو أنها انشئت بواسطة شركة بدلا من مجموعة مطوري التكنولوجيا. ورغم أن التزامها بالحفاظ على "بلوكتشين" قوي واستحوذ على العديد من المتشككين، الا أن بعض المستثمرين لايزالون متخوفين من هذه العملة المشفرة ومشكلاتها الامنية المحتملة. [7]

4. 4 تيثر (Tether)

تعتبر العملة الأكثر استقراراً بين جميع العملات المشفرة ، لانها مرتبطة بالدولار الأمريكي. فلكل وحدة "تيثر" دولار واحد في مجلس الاحتياطي الفدرالي (المصرف المركزي الأمريكي) ، وهذا ما يجعلها فرصة رائعة للمستثمرين الراغبين في التعامل مع عملتهم المشفرة. نجد أن مخاطر استثمار تيثر تتمركز حول مخزونها الاحتياطي الفعلي ، حيث ان هناك شكوكاً في وجود دولار أمريكي حقاً لدى مجلس الاحتياطي مقابل كل وحدة منها واذا لم يتم اثبات هذا الامر فقد تنخفض قيمتها سريعاً.

4. 5 كاردانو (Cardano)

تمتاز شبكة هذه العملة بأنها أصغر مايشكل عامل جذب للمستثمرين وذلك لعدة أسباب. حيث يتطلب الامر طاقة أقل لاتمام المعاملة مقارنة بشبكة أكبر مثل بيتكوين، مايعني أن المعاملات أسرع و أرخص. وتعتبر أكثر قابلية للتكيف فضلاً عن كونها أكثر أماناً ، وتعمل باستمرار على تحسين تطورها لتظل متفوقة على

المتسللين. ومن مخاطر الاستثمار في هذه العملة. قلة عدد المتعاملين بها تعني مطورين أقل ، وهذا لا يجذب معظم المستثمرين الراغبين في رؤية حجم تداولات مرتفع .وهناك بعض الشكوك في ارتقاءها بالرغم من خطتها الكبيرة.

4. 6 بولكادوت (Polkadot)

تم تأسيس Polkadot في العام 2016. وطرحت عملة DOT للتداول في أغسطس 2020م. أطلقها رواد إيثيريوم بعد انفصالهم عن عملتهم المشفرة لإنشاء شبكة أفضل . وبدلاً من وجود ممر واحد لتمام المعاملات المالية فيه، لديها العديد من الممرات. وتم في تصميمها مكافأة المستثمرين الحقيقيين واستبعاد الأشخاص الذين يتداولون فقط في سوق الأوراق المالية لكسب المال بسرعة. كما يساعد المستثمرون الحقيقيون في اتخاذ قرارات بشأن رسوم الشبكة وتحديثاتها ، ونجد أن مخاطر استثمار "دوت" تتمثل في المنافسة القوية من أسماء معروفة مثل بيتكوين وإيثيريوم وغيرها بالإضافة الى تعرضها للاختراق مرتين وسرقة ملايين الدولارات و ذلك لوجود نقاط ضعف في التعليمات البرمجية الخاصة بالشبكة.

7 . ريبيل (Ripple)

نشأة عملة ريبيل في العام 2012م وذلك من أجل المعاملات المالية العالمية الآمنة واللحظية وشبه المجانية من أي حجم دون رد المبالغ المدفوعة، بالإضافة الى ارتباطها بعقود مع البنوك الكبيرة حول العالم ، وبالتالي كلما زاد عدد العقود التي تمتلكها زادت امكانية الوصول اليها. و لكن هذا لا يعني عدم وجود مخاطر، حيث نجد أن من مخاطر الاستثمار فيها تتمثل في بدايتها الواعدة في العام 2017م عندما قفزت قيمتها الى 36000%. وبالرغم من ذلك نجد أن النسبة المئوية تمثل نمواً بقيمة 2.4 دولار أمريكي للسهم ، وبالتالي فهي أقل اثارة للاعجاب أثناء قيامك بالبحث عن العملات المشفرة . [7]

4. 8 لايتكوين (Litecoin)

نشأت في بداية العام 2011م ووصلت الى السوق في الوقت نفسه الذي دخلت فيه بيتكوين الى التداول ،اسرع من بيتكوين في اتمام المعاملات. وفي العام 2017م كانت أول عملة مشفرة تُتمّ معاملة عبر شبكتها حيث اكتملت المعاملة في أقل من ثانية . واذا وسعت الشركة استخدام هذه الشبكة لاجراء معاملات اسرع، قد تزيد قيمتها كثيراً. ومن مخاطر الاستثمار فيها ارتباطها الوثيق بالبيتكوين حيث تتغير قيمتها مع البيتكوين عموماً،

مما يعني ارتفاع وانخفاض قيمتها مع بيتكوين، وإذا كنت تعتبر تغيرات بيتكوين أمراً سلبياً ، قد لا تكون لايتكوين الخيار المناسب لك.

4. 9 تشاينلينك (Chainlink)

تتفرد بسعرها الجذاب . حيث يمكن شراء أسهمها بأسعار معقولة، الا انها تبقى مرتفعة بما يكفي لعدم اعتبارها أسهماً صغيرة. وهذا الامر جاذب للمستثمرين لقابلية قيمتها للارتفاع في ظل مجال كبير للنمو. وهي متاحة للتداول على "كوينبايز" (Coinbase)، أحد أكبر تطبيقات العملات المشفرة في العالم، كما أن سهولة الوصول تجعلها جذابة للمستثمرين. ولكن من مخاطر الاستثمار فيها اتسامها بحجم أقل وقيمة سوقية أقل من بقية العملات الأكثر جاذبية . ولذلك هي تحتل مرتبة منخفضة جداً في قائمة العملات العشر الأوائل.

4. 10 ستيلر (Stellar)

أطلقت هذه العملة لتلبية احتياجات متخصصة في عالم العملات المشفرة ، فهي اساساً منصة باي بال (PayPal) لشبكات العملات المشفرة حيث تعمل كجسر بين المصارف وشبكات "بلوكتشين". وبوصفها شبكة لامركزية يمكنها تحويل أي عملة وتداولها عبر القنوات المتاحة مما يجعل المعاملات أرخص وأسرع، ومن مخاطر الاستثمار فيها خدمتها لاحتياجات سوق متخصصة ، فمن المحتمل أن تنافسها شركات أخرى . فاذا أنشئت شبكة أخرى للعملات المشفرة منصة أفضل وصادرت حركة المرور منها ، فقد تؤثر على قيمة اسهمها. [7]

5. مميزات العملات الرقمية المشفرة

للعملات الرقمية المشفرة عدد من المميزات و من أهم هذه المميزات:

- أ. تعتبر العملات الرقمية المشفرة ذات وجود أو تمثيل رقمي، أي ليس هناك عملات معدنية أو احتياطات نقدية لها .
- ب. تمتاز العملات الرقمية المشفرة باللامركزية أي ليس لديها جهاز كمبيوتر مركزي أو خادم (server). يتم توزيعها عادة عبر شبكة من الآلاف من أجهزة الكمبيوتر. و تسمى الشبكات اللامركزية.
- ج. يتم تمرير العملات المشفرة من شخص لآخر عبر الإنترنت (ند الى ند). أي لا يتعامل المستخدمون مع بعضهم البعض من خلال البنوك أو البايبال أو الفيسبوك. بل يتعاملون مع بعضهم البعض مباشرة. لا توجد جهات خارجية موثوق بها في العملات الرقمية مثل البنوك والباي بال.

- د. لا توجد قواعد حول من يمكنه امتلاك أو استخدام العملات المشفرة. أي ليس عليك إعطاء أي معلومات شخصية لامتلاك واستخدام عملة مشفرة وبالتالي تمتاز بالخصوصية.
- هـ. التحكم الكامل للمالك، لا توجد جهات خارجية موثوق بها تتحكم في ادارتها. يتحكم المستخدمون بالكامل في أموالهم ومعلوماتهم في جميع الأوقات.
- و. مشفرة، كل مستخدم لديه رموز خاصة تمنع الوصول إلى المعلومات الخاصة به من قبل المستخدمين الآخرين.
- ز. عالمية، يمكن إرسال العملات المشفرة في جميع أنحاء العالم بسهولة. العملات المشفرة هي عملات بلا حدود . [9]

6. حوادث تذبذب الاسعار في العملات الرقمية

نجد أن اسعار العملات المشفرة تستند بشكل بحت على العرض والطلب ، تتشابه العملات المشفرة الى حد كبير مع المعادن النفيسة، في أنه يتم التحكم في نشأتها ومعظمها لها عدد معين من الوحدات ، مثل المعادن النفيسة التي لها كمية محدودة يمكن تعدينها.[7]

هناك تذبذب كبير في ارتفاع وانخفاض أسعار هذه السلع بشكل سريع جدا، ويمكن تلخيص هذا التذبذب فيما يلي:

ارتفعت عملة بيتكوين المشفرة بنسبة 0.2 في المائة خلال الساعة الخامسة مساء السبت حتى الساعة العاشرة صباحا بتوقيت نيويورك في هذا العام، ليصل سعرها إلى 58 ألفا و168 دولارا، كما بلغ حجم التداول 1.27 مليار دولار، أو ما يوازي 59 في المائة من متوسط تعاملات 20 يوما كاملة. وتذبذبت أسعار "بيتكوين" بمتوسط تبلغ نسبته 3.1 في المائة، ليتم تداولها بين 56 ألفا و495 دولارا، و58 ألفا و262 دولارا، وبلغ سعرها حاليا أقل بنسبة 5.8 في المائة عن أعلى مستوياتها عند 61 ألفا و742 دولارا في 13 اذار (مارس) الماضي. وسجلت "بيتكوين" مكاسب بلغت نسبتها 7.7 في المائة، خلال أسبوع، و101 في المائة منذ بداية العام الجاري وحتى الآن. كما زاد سعر عملة إيثريوم المشفرة بنسبة 1.1 في المائة ليصل إلى 2083 دولارا، وتذبذبت العملة بنسبة 5.3 في المائة، ليتم التداول عليها بين 1981 و2085 دولارا وارتفع سعر "إيثريوم" بنسبة 182 في المائة هذا العام حتى الآن. وبلغ حجم التداول 709.6 مليون دولار، أو ما يوازي 97 في المائة لمتوسط تعاملات يوم بأكمله.

وسجلت عملة "داش" أكبر تحرك خلال أمس، حيث ارتفعت بنسبة 15 في المائة لتصل إلى 264 دولارا . وارتفعت بنسبة 166 في المائة خلال العام الجاري حتى الآن. وارتفع مؤشر "بي جي سي آي بلومبيرج

جلاكسي"، الذي يقيس الأداء السعري لأكبر العملات المشفرة، بنسبة 3 في المائة ليصل إلى مستوى قياسي منذ ستة أسابيع. وزاد المؤشر بنسبة 125 في المائة منذ بداية هذا العام حتى الآن. يشار إلى أن هناك قلقاً تجاه جدوى العملات المشفرة، حيث تعود جذور الشكوك إلى إطار عمل الأموال باعتبارها وسيلة للتبادل، ووحدة حساب، ومخزناً للقيمة. يشير منتقدو "بيتكوين" إلى عدم استقرارها وافتقارها إلى الخفة في التعاملات، لكن توجد أسباب جيدة جداً لقادة الأعمال للاستثمار فيها. من حيث التبادل، تعد العملات المشفرة مرهقة، وتنفيذ المعاملات بواسطتها بطيئاً مقارنة بالأدوات الموجودة، مثل بطاقات الائتمان والعملات التقليدية. في حين إن "فيزا" و"باي بال" يمكنهما تنفيذ 24 ألف معاملة و193 ألف معاملة في الثانية، على التوالي، يمكن لـ"بيتكوين" إكمال سبع معاملات فقط في الثانية، علاوة على ذلك، من أجل تحقيق مكانة باعتبارها وسيلة للتبادل، يجب أن يكون المال محل ثقة على نطاق واسع، وأن يكون له عدد كبير من المستخدمين. اليوم فشلت "بيتكوين" في كلا الأمرين. [10]

يمكن أن تكون هذه العملات مخزونا موثوقاً للقيمة، وتوفر حلاً لعدد من المشكلات، ولا سيما في الاقتصادات الناشئة. إنها توفر طريقة بديلة لحفظ الاحتياطي المالي. على عكس العملات التقليدية، لا تحتوي على مخاطر التضخم لذلك يمكنها الحفاظ على القوة الشرائية بالقيمة الحقيقية. وبهذا المعنى يمكنها تجنب مخاطر تخفيض القيمة التي تسببها الحكومات غير الرشيدة. يمكنها أيضاً توفير الاستقرار والشفافية في البيئات المتقلبة سياسياً. كذلك تسمح العملات المشفرة للأشخاص بإرسال الأموال بتكلفة أقل كثيراً من العملات الأخرى، يمكن أن تكون تكاليف المعاملات أقل من 90% من تلك التي تتم بالطرق التقليدية. ويعتمد كثير من الأسواق الناشئة على التحويلات المالية. وصلت تدفقات التحويلات إلى الدول منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل إلى مستوى قياسي بلغ 548 مليار دولار عام 2019، وهي أكبر من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر "534 مليار دولار" والمساعدات الإنمائية الخارجية "نحو 166 مليار دولار" [10]

7. أهم الاختراقات العملية

نجد أن أهم الاختراقات البارزة في مجال تبادل العملات المشفرة، والتي أدت إلى سرقة العملات المشفرة، اختراق **Bitstamp** الذي حدث في العام 2015م، حيث سُرقت عملات مشفرة بقيمة 5 ملايين دولار. أيضاً اختراق **Mt.Gox** بين عامي 2011 و 2014، حيث سُرقت قيمة بيتكوين بقيمة 350 مليون دولار. وكذلك اختراق **Bitfinex** في عام 2016، حيث سُرقت 72 مليون دولار من خلال استغلال محفظة

الصرف، وتم رد المستخدمين. وكذلك اختراق NiceHash الذي حدث في العام 2017، حيث سُرقَت أكثر من 60 مليون دولار من قيمة العملة المشفرة.

كما نجد في العام 2016، تم تنفيذ الاختراق المعروف باسم الحدث DAO، حيث أدى استغلال في العقود الذكية Ethereum الأصلي في معاملات متعددة، وخلق 50 مليون دولار إضافية. بعد ذلك، تم تحويل العملة إلى Ethereum Classic، و Ethereum، مع استمرار الأخير في سلسلة blockchain الجديدة دون المعاملات المستغلة. وفي عام 2017، أعلن Tether تعرضهم للاختراق، وفقدوا 31 مليون دولار في (USTD) من محفظتهم الرئيسية. بعدها قامت الشركة "بوضع علامة" على العملة المسروقة، على أمل "قفلها" في محفظة المتسلل. مما يجعلها غير قابلة للانفاق.

كما نشير أيضاً إلى اختراقات تمت في العملة الأكثر شهرة "بيتكوين" حيث كانت هناك العديد من حالات سرقة البيتكوين. حيث تم في ديسمبر 2017، سرقة حوالي 980,000 عملة بيتكوين من عمليات تبادل العملة المشفرة.

تعرضت في أغسطس 2021م شبكة "بولي نتورك (Poly Network)" العاملة كمنصة لتداول العملات الافتراضية المشفرة، إلى اختراق من جانب مجهولين، تمكنوا خلاله من سرقة عملات بقيمة 600 مليون دولار. استغل المتسللون ثغرة أمنية في بولي نتورك، وهي منصة تعمل على ربط سلاسل الكتل المختلفة (Blockchain) حتى يتمكنوا من العمل معاً. وسلاسل الكتل تعتبر دليل الأنشطة التي تستند إليها العديد من العملات المشفرة. فكل عملة رقمية مشفرة لها سلاسل الكتل الخاصة بها وهي مختلفة عن بعضها البعض. وتقوم شبكة بولي نتورك بجعل سلاسل الكتل المتنوعة تعمل مع بعضها البعض. [11]

8. الثغرات الامنية

هو مصطلح يطلق على مناطق ضعيفة في أنظمة تشغيل الحاسوب، هذه المناطق الضعيفة يمكن التسلل عبرها إلى داخل نظام التشغيل، ومن ثم يتم التعديل فيه لتدميره نهائياً، أو للتجسس على المعلومات الخاصة لصاحب الحاسب الآلي المخترق، أو ما يعرف بجهاز الضحية. تظهر الثغرات الأمنية في جميع البرمجيات أيضاً وليس فقط أنظمة التشغيل وهي بسبب أخطاء برمجية أثناء تطويرها ارتكبتها المطورين وهي تشكل خطراً أمنياً بسبب عدم اكتشافها أحياناً. ومما لا شك فيه أنها تشكل الخطر الأكبر على العملات الرقمية، ومن هذه الثغرات الأمنية التي تشكل تهديد على محافظ العملات الرقمية الخاصة بمنصات التداول ما يلي:

النوع الأول من التهديد يُمكن المتسللين من استخدام شخص ما من داخل منصات التداول لاستغلال ثغرة أمنية في مكتبة مفتوحة المصدر، هذه المكتبة تم إنشاؤها بواسطة منصة رائدة في تداول العملات الرقمية لم يذكر إسمها.

من خلال استخدام خلل في آلية المكتبة لتحديث المفاتيح، يمكن للقراصنة معالجة العملية مع تغيير المكونات الرئيسية وترك جميع المكونات الأخرى كما هي. ونتيجة لذلك، يمكن للمهاجمين منع منصة التداول من الوصول إلى العملة المشفرة على نظامها الأساسي. فمن المحتمل أن منصات التداول الأخرى ربما لا تزال تستخدمها في عملياتها.

السيناريو الثاني، الأخطاء التي تحدث في عملية تدوير المفاتيح.

هنا، قد يؤدي الفشل في التحقق من صحة جميع البيانات التي يصدرها المستخدمون والمنصات لبعضهم البعض إلى السماح للجهات الضارة باستخراج المفاتيح الخاصة بالمستخدمين عبر عمليات تحديث رئيسية متعددة، والاستيلاء على التحكم في أصول المشفرة الخاصة بهم. مرة أخرى، تم العثور على الخطأ في مكتبة مفتوحة المصدر طورته إحدى الشركات الكبرى لم يكشف الباحثون عن اسمها أيضاً.

أما الثغرة الأمنية الثالثة فيمكن بواسطتها القيام بهجمات تكون في العادة عندما يشترك الأطراف الموثوق بهم في الأصل مقاطع من مفتاح المصادقة، مما ينتج عنه أرقام عشوائية يتم التحقق منها علناً واختبارها لاستخدامها لاحقاً. وجد الباحثون أنه كجزء من هذه العملية، فشل بروتوكول في مكتبة مفتوحة المصدر طورته منصة تبادل العملات الرقمية بينانس في التحقق من هذه الأرقام العشوائية. يمكن أن تسمح هذه المشكلة لطرف ضار في إجراء توليد مفاتيح والاستفادة من الفشل في استخراج أجزاء أخرى من المفتاح الرسمي. [12]

9. حُكْمُ التَّعَامُلِ بِالْعَمَلَاتِ الْمَشْفُورَةِ

قد بَحَثَ جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ فِي حُكْمِ هَذِهِ الْعُمْلَةِ، وَقَدْ تَوَقَّفَ فِي حُكْمِهَا جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِكَوْنِهَا نَقْدًا؛ وَلِذَلِكَ خَلَّصُوا إِلَى أَنَّهَا إِذَا جَرَتْ مَجْرَى الْأَوْرَاقِ النَّقْدِيَّةِ، بَحِثَ اعْتَرَفَ بِهَا مِنْ قَبْلِ دُولِ الْعَالَمِ كُلِّهَا أَوْ مُعْظَمِهَا، وَأَصْبَحَ التَّعَامُلُ بِهَا خَاضِعًا لَأَنْظِمَةٍ وَقَوَانِينٍ تَمْنَعُ التَّحَايِلَ بِهَا؛ فَإِنَّ التَّعَامُلَ بِهَا عِنْدُنَا يَكُونُ مَبَاحًا. وَفَصَّلَ قَلِيلٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَبَرَةِ فِي الْاِقْتِصَادِ فِي حُكْمِهَا، وَذَكَرُوا أَنَّ مَا كَانَ لَهُ غِطَاءٌ بِالذَّهَبِ أَوْ بِأَمْوَالٍ غَيْنِيَّةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ قَدْ يَأْخُذُ حُكْمَ الْإِبَاحَةِ. [13]

إِنَّ الْمُتَمَامِلَ فِي حِرْصِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْبَالِغِ عَلَى التَّقَابُضِ فِي مَجْلِسِ الْعَقْدِ، لَا سِيَّمَا إِذَا مَا تُبَوَّلَ مَالٌ بِمَالٍ، لَيَجِدُ مُعْجَزَةً مِنْ مُعْجَزَاتِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ؛ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ الَّذِي يُدْعَى أَهَمُّ حَدِيثٍ فِي بَابِ الرِّبَا: ((الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ؛ فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ)).

فالتقايض هو الوسيلة الفعالة الصلبة لمنع هذه العملية، أعني: خلق النقود، creation of money ، والتي تحدث حينما يتبادل الذهب والفضة- وهما اللذان يُعدان أساس الأموال، وهما النقدان الوحيدان في الشريعة الإسلامية- من خلال وعود بين المتبادلين، حتى ولو كانت هذه الوعود موثقة على أوراق، أو من خلال تبادل سندات الملكية للذهب أو الفضة، وتلك الوعود الموثقة أو سندات الملكية هي ما عُرف بعد ذلك بالأوراق النقدية. فالربا تمنعه المماثلة، وخلق النقود يمنعه التقايض، كما نص على ذلك الحديث السابق، وهاتان العمليتان- وهما الربا وخلق النقود- مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً بعضهما ببعض، فلا يتحقق التقايض الذي يمنع الربا إلا إذا كان المال حقيقياً، فالربا وخلق المال هما أساس خراب الاقتصاد العالمي ومشاكله المتعددة، وأساس اختلال التوازن الذي خلق الله جلّ وعلا عليه الكون، ووزع الأرزاق؛ فإن الله جلّ وعلا رزق بعض البلاد بالذهب، وبعضها بغير الذهب، فإذا ما صنع ذهب أو نقد من لا شيء، اختل هذا التوازن وهذا العدل الإلهي، وحل مكانه الظلم الذي يمارسه القوي الذي لا يؤمن بالله، ويتمرد على سلطانه: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ * أَنْ يَرَاهُ اسْتَغْنَى} [العلق: 6، 7].

وخلق المال يمنح فرصة لإيجاد مال وهمي ليس له أي غطاء، بل، وكما هو الحال في العملة الإلكترونية المشفرة، يمكن العدد المحدود الذي يمتلك مهارات خلق المال من الحصول على الثروة، وربما احتكارها، ولكونه غير منضبط فهو باب واسع للغش والخداع؛ إذ ليس ثمة مال حقيقي يمكن تقييمه، ومن ثم يمكن التلاعب في أسعاره والتحكم فيه، وهذه القيمة غير المنضبطة تفرز ارتفاعاً وتهوي انخفاضاً في وقت يسير، ويحدث بسبب هذا المال غير الحقيقي الشراء المزدوج عدة مرات، فيخلق من هذا المال الوهمي مال وهمي آخر، مهما سُنّت من قوانين لضبط هذه العملية، فيصبح الاقتصاد العام أو اقتصاد ذلك السوق فقاعة لا تلبث أن تنفجر محدثة دماراً هائلاً. وعلى هذا، فإن أي خلق أو إيجاد للمال من لا شيء أمرٌ مُحَرَّم في الشريعة؛ فهو ابتداء اعتداء على حق الخالق في الخلق؛ فهو وحده جلّ وعلا من يوجد شيئاً من لا شيء {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: 54]. [13]

10. التحليل

نجد أن أهم مميزات العملات الرقمية المشفرة، ميزة العالمية المتمثلة في إمكانية إرسال العملات المشفرة في جميع أنحاء العالم بسهولة ويسر. دون حدود زمنية ومكانية ودون أي قيود فيما يلي سقف التحويل أي يمكن

تحويل أي مبالغ مالية دون أي ضوابط في حجم المبالغ المالية المرسلة، ليس كما هو الحال في العملات الورقية.

كما أنه يتم تبادل العملات المشفرة من شخص لآخر بصورة مباشرة عبر الإنترنت (ند الى ند) دون الرجوع الى أي جهة مركزية حكومية أو مؤسسة عالمية نقدية. أي لا يتعامل المستخدمون مع بعضهم البعض من خلال البنوك أو البايبال أو الفيسبوك. بل يتعاملون مع بعضهم البعض مباشرة. لا توجد جهات خارجية موثوق بها في العملات الرقمية مثل البنوك والباي بال.

لكن بالرغم من ذلك نجد أن هنالك ثغرات أمنية في العملات الرقمية المشفرة ، تمكن المتسللين من اختراقها أهم هذه الثغرات عندما يشتق الأطراف الموثوق مقاطع من مفتاح المصادقة، مما ينتج عنه أرقام عشوائية يتم التحقق منها علنا واختبارها لاستخدامها لاحقاً. وجد الباحثون أنه كجزء من هذه العملية، فشل بروتوكول في مكتبة مفتوحة المصدر طورته منصة تبادل العملات الرقمية بينانس في التحقق من هذه الأرقام العشوائية . يمكن أن تسمح هذه المشكلة لطرف ضار في إجراء توليد مفاتيح والاستفادة من الفشل في استخراج أجزاء أخرى من المفتاح الرسمي.

كذلك من جانب التداول نجد أن اسعارها ترتفع وتنخفض بصورة سريعة جداً مما لاشك فيه يقلل من نسبة الاستثمار فيها من قبل المستثمرين.

اضافة الى أن الرأي الشرعي أو الفقهي فيها يشير الى عدم شرعيتها في التعامل وبالتالي لايجوز الاعتماد عليها في المعاملات التجارية أو الاستثمار فيها.

11. الخلاصة

العملة الرقمية غير امنة فنياً واقتصادياً وغير مباحة شرعياً. ان وجود جهة مركزية عالمية ضامنة، تضمن الحماية الاقتصادية والعامل الاداري وتوكيد الأمنية التقنية هي معالجة اساس للاستخدام الأمن والشفاف للعملة الافتراضية المشفرة.

12. المراجع:

- [1] م. ع. د. عز الدين، العملات الرقمية و أثرها على النظام النقدي، الجزائر: معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، 2018.
- [2] ي. ق. ن. الصحاف، "العملات الرقمية المشفرة و مستقبل العلاقات الاقتصادية الدولية: عملة البتكوين نموذجاً"، المركز الديمقراطي العربي، مصر-القاهرة، 2021.
- [3] ي. ق. ن. الصحاف، "العملات الرقمية المشفرة و مستقبل العلاقات الاقتصادية الدولية : عملة البتكوين نموذجاً"، المركز الديمقراطي العربي، القاهرة، 2021.
- [4] A. Wanger, Digital vs. Virtual Currencies, Bitcoin Magazin, 2014.
- [5] أ. أفيكو، "تعريف العملة الرقمية وتاريخ العملات الافتراضية والمشفرة"، عملات، المجلد المجلد الاول، رقم العدد الثاني، 2018.
- [6] غ. أ. أ. البياع، "العملات المشفرة وتقنية البلوك تشين في افريقيا: تقييم الفرص والتحديات"، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد المجلد الاول، رقم العدد الثاني، pp. 1-45، 2020.
- [7] أ. الجديد، "عملات مشفرة هي الاكثر استثماراً في العالم"، ياهوفاينانس، 2021.
- [8] sebastopol، "mastering bitcoin:unlocking digital cryptocurrencies"، ar.wikipedia.org، 2018.
- [9] Blockarabia، "https://blockarabia.com"، Finixio Ltd، 2019. [متصل]. Available: https://blockarabia.com/ما-هي-العملات-الرقمية؟-دليل-المبتدئين-20. [تاريخ الوصول 10 Septemper 2021].
- [10] ج. أ. أ. الدولية، "https://www.aleqt.com"، الشركة السعودية للابحاث والنشر، 5 ابريل 2021. [متصل]. Available: https://www.aleqt.com/2021/04/05/article_2065046.html. [تاريخ الوصول 12 8 2021].
- [11] ش. أ. الاخبارية، "https://network.aljazeera.net/ar"، الجزيرة، 1 يونيو 1996. [متصل]. Available: https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2021/8/11. [تاريخ الوصول 15 اغسطس 2021].
- [12] ش. دليمي، "الكشف عن ثغرات أمنية في محافظ العملات الرقمية الخاصة بمنصات التداول"، arab-btc.net، 2020.
- [13] ه. ب. جواد، "حكم التعامل بالعملة الإلكترونية المشفرة"، الدرر السنية، 7 جمادى الاولى 1439.

دور التمويل الأصغر في تقليل حدة الفقر والبطالة

دراسة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ولاية الخرطوم خلال الفترة (٢٠٠٨م – ٢٠١٩م)

إعداد :

- د. الشاذلي عيسى حمد عبدالله^١ shazli15@gmail.com shazli15@wnu.edu.sd

- أ.د. سعد عبد الله الكرم^٢

- أ. عامر سعد الدين عثمان عبد القادر^٣

المستخلص

استهدفت هذه الورقة دور التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في تقليل حدة الفقر والبطالة بولاية الخرطوم. مشكلة الورقة تتمثل في التساؤلات التالية: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم؟ هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم؟ هل هناك علاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر والإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم؟. افترضت الورقة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر - ولاية الخرطوم، وهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم، وهناك علاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية والإجراءات المرتبطة بمنحه - ولاية الخرطوم. اتبعت الورقة منهج التحليل الوصفي والتحليل الإحصائي، واعتمدت منهج دراسة الحالة وجمع أكبر قدر من الحقائق المتعلقة بالحالة، حيث تم جمع البيانات بواسطة الاستبانة ومن ثم تحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). أوضحت النتائج أن التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية يساهم في تقليل حدة الفقر وتقليل نسبة البطالة، ويؤدي إلى توفير فرص عمل بمشروعات وأنشطة إقتصادية تولد وترفع مستوى الدخل، بالتالي رفع مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي، كما أن معظم المستفيدين من التمويل الأصغر لمصرف الادخار والتنمية الاجتماعية بالأنشطة بالقطاعات الاقتصادية المختلفة الممولة هم من شريحة الفقراء صغار المنتجين من الشباب والشابات، كما أن البنك يستهدف تنمية المرأة بصورة واضحة. أوصت الورقة بضرورة إنشاء المزيد من البنوك والمؤسسات المتخصصة في التمويل الأصغر بأنحاء البلاد المختلفة، وتقوية مراكزها المالية، تبسيط إجراءات منح التمويل الأصغر وضماناته وتكلفته لتمكين الفقراء مزاولة أنشطة إقتصادية تخرجهم من دائرة الفقر. التركيز على

^١ أستاذ الاقتصاد المشارك، كلية الاقتصاد والدراسات المصرفية، جامعة النيل الأبيض.

^٢ أستاذ الاقتصاد، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة النيلين.

^٣ باحث اقتصادي.

إستراتيجية الوصول للفقراء ورفع نسبة حصول المرأة على التمويل الأصغر. نشر الوعي وثقافة التمويل الأصغر والادخار بين الشرائح المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: التمويل الأصغر، مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، الفقر، البطالة

Abstract

This paper aimed the micro financial role which it given from the Sudanese Saving bank & Social Development in decreasing the poverty contour and unemployment in Khartoum state. The paper problems consist of relation between the micro financial and percentage of unemployment in Khartoum numerous questions such as: If there any statically relation between micro financial which it given from Sudanese Saving bank & Social Development to decreasing the poverty contour in Khartoum state and what the statically state .If there is any relation between the micro financial schemes successes which it related with given processing efforts from Sudanese Saving bank & Social Development- Khartoum. This Paper hypothesizes and supposing there is statically relating relation between micro financials which it given from Sudanese Saving bank & Social Development to decreasing the poverty in Khartoum state, and there is relation related with Sudanese Saving bank & Social Development efforts for micro financials to decreasing percentage unemployment, and there is relation between successions micro financial schemes and processing efforts which is given from Sudanese Saving bank & Social Development- Khartoum state. This scientifically paper depended and followed the description method and statically methods (SPSS) and the method of this study depending to gathering numerous of data reality which it related with this paper and then gathering many data by using the questionnaire and analyzed by SPSS programs. Meanwhile this paper explaining the results which it related with micro financial efforts from Sudanese Saving bank & Social Development while contributing and helping to decreasing the poverty status and decreasing the unemployment and it extending to offer working chances in schemes and economic activities which it rise up the per capita moreover to rise up the economic and social family level. And most of micro financial beneficiaries from Sudanese Saving bank & Social Development with different economics sectors which if financing the poverty slices and small producing from the youngness. The bank clearly aiming to developing the women sectors This paper recommending to increasing specialize financials schemes into different parts (Stats) in country and stringing strongly financial centers to easing for applying the affording micro financials and grantee the costing to the poor persons to occupied their economic activities to lead them out of poverty line special women and speared out the awareness and culturing of micro financial and saving between the aimed parts.

Key Words: Micro finance, Family Bank, Poverty, un Employment

المحور الأول الإطار المنهجي

أولاً: المقدمة:

منذ أن انتشر التمويل الأصغر في بداية السبعينيات في كل أنحاء العالم كان يهدف إلى الوصول إلى أكثر الناس فقراً في العالم، في المدن والأرياف، عبر تبني سياسات تمويل هادفة لإشراك البنوك والمؤسسات المالية غير المصرفية في تقليل حدة الفقر ونسبة البطالة، نتيجة لذلك أصبح التمويل الأصغر يرتبط بالسياسات والاستراتيجيات التي تهدف لمكافحة الفقر والبطالة، ورفع القدرات الاقتصادية للفقراء في الدول النامية. لقد أهتم السودان بالتمويل الأصغر وتم اعتماده ضمن سياسات واستراتيجيات بنك السودان المركزي كآلية ذات تأثير في تقليل حدة الفقر ونسبة البطالة المرتفعة في السودان. لقد لعبت البنوك السودانية دوراً مهماً في تقديم تمويل لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان، على الرغم أنها لم تتمكن حتى الآن من تضيق فجوة الطلب الكبيرة على التمويل في السودان. لذا فإن إستراتيجية الدولة وبنك السودان المركزي ركزت على معالجة ذلك القصور لما له من آثار على الفقر والبطالة في السودان، وكان نتيجة ذلك تدعيم دور البنوك وإشراكها لتحقيق الأهداف الاجتماعية من خلال التمويل الأصغر، حتى يتمكن الفقراء من الوصول إلى مصادر التمويل الأصغر التي يمكن أن تمكنهم من بناء الأمان الاقتصادي وتحسين مستوى معيشتهم. هذه الورقة تحاول دراسة دور التمويل الأصغر في تقليل حدة الفقر ونسبة البطالة في السودان، من خلال دراسة حالة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية باعتباره أحد المؤسسات المصرفية المتخصصة في التمويل الأصغر هدفها الرئيس محاربة الفقر من خلال تقديم خدمات مالية وغير مالية متكاملة للفقراء النشطين اقتصادياً.

ب/ مشكلة الورقة:

تبني السودان إستراتيجية تقليل حدة الفقر ونسبة البطالة لتحسين أوضاع المواطنين الفقراء من خلال تحقيق نمو اقتصادي عالي ومستدام، في إطار ذلك هدفت سياسة بنك السودان المركزي بصورة عامة إلى المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بزيادة مساهمة البنوك في منح التمويل الأصغر، وفقاً للسياسات التمويلية لبنك السودان المركزي فإن البنوك التجارية والمتخصصة مطالبة بتخصيص ما لا يقل عن ١٢٪ من إجمالي التمويل الممنوح لقطاع التمويل الأصغر. تتمثل مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم ؟
٢. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم ؟

٣. هل هناك علاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر والإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية- ولاية الخرطوم ؟.

ج/أهمية الورقة: تأكيداً للدور الذي تلعبه البنوك في تقديم التمويل الأصغر والمساهمة في تقليل حدة الفقر ونسبة البطالة في السودان، تأتي هذه الورقة كمحاولة لدراسة دور التمويل الأصغر المقدم من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في تقليل حدة الفقر ونسبة البطالة في السودان، ومن ثم فإن هناك ضرورة لمثل هذا النوع من الدراسات لفائدة الطلاب والباحثين والمسؤولين ومتخذي القرار.

د/أهداف الورقة: تهدف الورقة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ١- دراسة وتوضيح العلاقة بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتقليل حدة الفقر - ولاية الخرطوم
- ٢- دراسة وتوضيح العلاقة بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة - ولاية الخرطوم
- ٣- دراسة وتوضيح العلاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية والإجراءات المرتبطة بمنحه - ولاية الخرطوم.

هـ/فرضيات الورقة:

١. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم.
٢. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم
٣. هناك علاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية والإجراءات المرتبطة بمنحه بولاية الخرطوم.

و/منهجية الورقة:

اتبعت الورقة منهج التحليل الوصفي والتحليل الإحصائي، حيث اعتمدت الورقة منهج دراسة الحالة وجمع أكبر قدر من الحقائق المتعلقة بالحالة، حيث تم جمع البيانات بواسطة الاستبانة ومن ثم تحليلها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS).

ز/مصادر جمع البيانات:

اعتمد البحث على المصادر الأولية "الاستبانة"، والمصادر الثانوية "الكتب والرسائل الجامعية والمجلات العلمية والنشرات والتقارير".

ثانياً: الدراسات السابقة:

١. (دراسة الشيخ، أبو الحسن، ٢٠١٩):

هدفت إلى معرفة أثر التمويل الأصغر في تحسين مستوى المعيشة في السودان، بالتطبيق على الولاية الشمالية. تمثلت المشكلة في ما مدى مساهمة التمويل الأصغر في تحسين مستوى المعيشة في السودان ؟. افترضت الدراسة أن للتمويل الأصغر أثراً إيجابياً في تحسين مستوى المعيشة بالولاية. استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة بواسطة استبانة وزعت على أفراد عينة الدراسة وأسئلة مقابلة لعملاء التمويل الأصغر. أوضحت نتائج الدراسة أن هنالك علاقة إيجابية بين التمويل الأصغر ومستوى المعيشة بالولاية. أوصت الدراسة بتمكين الفقراء وصغار المنتجين الحصول على التمويل الأصغر، وتشجيع تأسيس المراكز وحاضنات التي تهتم بالتدريب على كيفية اختيار المشروعات، وإعداد دراسة الجدوى وإدارة المشروعات، الاهتمام بتمويل المرأة الريفية، اختيار نوعاً من الضمانات يتناسب مع ظروف الشرائح الفقيرة وطبيعة أنشطتهم.

٢. (دراسة أونور، ٢٠٠٨م)

استهدفت دور المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دراسة حالة المرأة في ولاية البحر الأحمر (١٩٩٥-٢٠٠٦م). تمثلت المشكلة في: هل تساهم المشروعات الصغيرة في تنمية دخل المرأة بولاية البحر الأحمر؟ وهل هناك جهات تقوم ببرامج اقتصادية واجتماعية متكاملة لتنمية المشروعات النسوية الصغيرة في ولاية البحر الأحمر؟. اعتمدت الدراسة منهج التحليل الوصفي ومنهج دراسة الحالة بواسطة استبانة واختيار عينة عشوائية بسيطة. يتكون مجتمع الدراسة من جمعية بورتسودان لتنمية المشروعات الصغيرة. أوضحت النتائج أن جمعية بورتسودان لتنمية المشروعات الصغيرة تعاني من شح مصادر التمويل مما أضطرها لاتخاذ عدد من السياسات لتفويق أوضاعها، ولا توجد توعية مصاحبة للمشروعات الصغيرة من قبل الجمعية، وصعوبة تسويق المنتجات الصغيرة. أوصت الدراسة بضرورة توفير مصادر لتمويل الجمعية، والعمل على حل مشكلة تسويق المنتجات الصغيرة وزيادة الوعي المصرفي.

٣. (دراسة شبو، ومحمد، ٢٠١٤):

استهدفت المعوقات التي تواجه التمويل الأصغر في الحد من الفقر في السودان، تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: هل تساهم الإجراءات المتبعة في المصارف السودانية لمنح التمويل الأصغر في مكافحة الفقر في السودان ؟ وهل توجد مؤشرات لقياس التمويل الأصغر على الفقر في السودان ؟. التحديات التي تواجه التمويل الأصغر في مكافحة الفقر المتمثلة في الإجراءات المتبعة في المصارف. اعتمدت الدراسة المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي. توصلت الدراسة إلى أن الإجراءات المتبعة في البنوك السودانية لمنح التمويل الأصغر لا تساهم في مكافحة الفقر في السودان بسبب التركيز على المدن أكثر من الريف، لا تستفيد

الطائفة المستهدفة بالتمويل الأصغر لعدم توفر الضمانات التمويلية الكافية لديها. توصي الدراسة على الدولة إقامة مؤسسات مالية متخصصة للتعامل مع المؤسسات الصغيرة في ظل شروط سهلة وميسرة، وتغطية كافة المناطق الجغرافية خاصة النائية، وتبسيط الإجراءات الإدارية والتنفيذية بحيث تصبح عملية معالجة الملفات واعتماد المشاريع تتم بشكل أسرع.

انفتحت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع التمويل الأصغر والفقير، مع استخدام معظمها لمنهج دراسة الحالة. إلا أن هذه الدراسة تميزت بتركيزها على دور التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في تقليل حدة الفقر والبطالة بولاية الخرطوم، في حين تناولت الدراسات السابقة موضوعات التمويل الأصغر ودوره في خفض الفقر دراسة حالة (الشمالية، البحر الأحمر، بنك الادخار والتنمية الاجتماعية، مؤسسات التمويل الأصغر، معوقات التمويل الأصغر).

المحور الثاني

تجربة مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في منح التمويل الأصغر

أولاً: مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية:

أنشئ بنك الادخار السوداني عام ١٩٧٤م بموجب القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٤م، المركز الرئيسي للمصرف بمدينة ود مدني. امتداداً لبنك الادخار السوداني (١٩٧٤ - ١٩٩٥م)، وبموجب مرسوم دستوري في العام ١٩٩٥م أنشئ مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية عضو اتحاد بنوك الادخار العالمية وذلك بعد توصيات قمة كوبنهاجن والتي نادى بإنشاء بنك التنمية الاجتماعية في كل بلد من الدول المشاركة وفي العام ١٩٩٦ صدر قانون مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية برأسمال وقفي لفقراء السودان وتم تحويله على الخرطوم. يساهم فيه كل من بنك السودان بنسبة ٥٩٪، ووزارة المالية الاتحادية بنسبة ٣٣٪ ووزارة الرعاية والضمان الاجتماعي بنسبة ٨٪. عدد ٤٣ فرع. يوجه المصرف ٥٠٪ من سقف التحويلي إلى تنفيذ مشروعات التمويل الأصغر (بنك السودان المركزي، ٢٠١١: ١٦١). بلغ عدد فروع المصرف العاملة ٤٣ فرع بمختلف أنحاء البلاد. يوجه المصرف ٥٠٪ من سقف التحويلي إلى تنفيذ مشروعات التمويل الأصغر. تقوم الرؤية الإستراتيجية لمصرف الادخار والتنمية الاجتماعية على تحقيق الأهداف التي من أجلها أنشأ المصرف عبر عدة وسائل بالتركيز على صغار المنتجين والحرفيين والمهنيين والخريجين والمساهمة في توطيد وتوظيف مجتمعات المناطق التي تأثر بالحرب والنزاعات في مشروعات إعاشية وإنتاجية بالإضافة إلى رفع قدراته التشغيلية والمالية والتي تمكنه من استقطاب الموارد. يقوم المصرف بتمويل المشروعات بأربعة طرق: تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، تمويل المشروعات ذات البعد الاجتماعي، تمويل مشروعات جماعية، والمساهمة في محافظ التمويل الأصغر. تتمثل أهم أهداف

البنك في: تخفيف حدة الفقر وتحسين الوضع المعيشي محدود الدخل، نشر وتنمية الوعي الادخاري والمصرفي، وتجميع المدخرات واستثمارها في مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وسط معاني التكافل، المساهمة في تحقيق جهود الدولة والمجتمع في التخفيف من حدة الفقر وتحسين الوضع المعيشي لمحدودي الدخل عبر توفير فرص عمل لهم، تقديم التمويل اللازم لمختلف القطاعات ذات الأولوية ومشروعات الفقراء وصغار المنتجين والحرفيين والمهنيين والأسر المنتجة وأربا المعاشات وأصحاب العمل مع مراعاة الضمانات اللازمة لظروفهم، القيام بجميع الأعمال المصرفية والمعاملات المالية التجارية والاستثمارية من أجل توفير الموارد وتوظيفها لأغراض التنمية الاجتماعية والمساهمة في مشاريع التنمية الصناعية والزراعية والاقتصادية، وتمويل البحوث والدراسات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية. حسب سياسة برنامج التمويل الأصغر حصر البنك شروط الحصول على التمويل تتمثل في: أن يكون المشروع مسموح به وفق لوائح البنك المركزي، تقديم طلب موقع عليه بواسطة الأمين يشمل العنوان بالتفصيل وأرقام تلفوناته، دراسة جدوى مبسطة ويفضل المشاريع الإنتاجية، شهادة مزاوله النشاط التجاري أو عقد إيجار أو صورة من شاهدة المقدم من اللجنة الشعبية يؤكد وجود المشروع، أن يكون لطالب التمويل حساب جاري بالبنك.

ثانياً: التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية:

على الرغم من جهود بنك السودان المركزي بشأن رفع النسب المخصصة للتمويل الأصغر من ٧٪ إلى ١٢٪ إلا أن استجابة القطاع المصرفي كانت أقل بكثير من النسب المقررة في السياسات. عند رفع نسبة السقف المخصص للتمويل المصرفي إلى ١٢٪ من نسبة التمويل المصرفي الممنوح للتمويل الأصغر الفعلي من إجمالي التمويل المصرفي لم يؤد ذلك إلى رفع النسبة المنشودة لهذا القطاع بل انخفضت ولم تصل نسبة ١٢٪ مما يشير إلى وجود مشكلات أخرى تواجه هذا القطاع المهم. نشير إلى أن نظام التدرج في التمويل يتم استخدامه بحيث يبدأ بمبلغ معين ويزيد حسب الإنتاج ومدى الاستفادة من التمويل الأول ولكن أن يبدأ التمويل الأول، ويعتمد حجم التمويل الموجة إلى هياكل المجتمع على طبيعة النشاط المراد تمويله وعدد أعضاء الهياكل. وفقاً للسياسات التمويلية الأخيرة لبنك السودان المركزي فإن البنوك التجارية والمتخصصة مطالبة بمد قطاع المشروعات الصناعية المتناهية الصغر والصغيرة بما لا يقل عن ١٢٪ من إجمالي التمويل الممنوح. يساهم مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في تمويل القطاع التجاري، الزراعي، الحيواني، الصناعي، أسر منتجة، حرفي، مهني، نقل وتخزين (صيانة)، عقاري، خدمي، بعد اجتماعي، حاضنات). كما يقدم البنك الخدمات غير المالية كالتدريب عبر المركز الوطني لريادة الأعمال وهو عبارة عن شراكة بين مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية والأمم المتحدة (اليونيدو).

جدول (١) حجم التمويل الممنوح وعدد المستفيدين

مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية- ولاية الخرطوم (٢٠٠٨-٢٠١٩م)

العام	إجمالي المبلغ للذكور	إجمالي المبلغ إناث	إجمالي المبلغ	المستفيدين (ذكور)	المستفيدين (إناث)	إجمالي عدد المستفيدين
٢٠٠٨	٨٠٦١١	٧٧٧٩	٨٨٣٩٠	١٩٤١١	١٨٥٠	٢١٢٦١
٢٠٠٩	٩٢٦٢٠	٦٢٢٨	٩٨٨٤٨	٢٤٣٣٣	١٦٣٦	٢٥٩٦٩
٢٠١٠	٩٩٦٣١	٢٧٧٧٥	١٢٧٤٠٦	٢٣٠٥٣	٦٤٢٧	٢٩٤٨٠
٢٠١١	١٢٠١٥٧	٦٦٧١٣	١٨٦٨٧٠	٢١٤٤٣	٣٨٦٢١	٦٠٠٦٤
٢٠١٢	٢٢٠٢٨٨	٧٠٦٩١	٢٩٠٩٧٩	٣٣٩٤٠	١٩٦٢٢	٥٣٥٦٢
٢٠١٣	٢٠٦٧٢٧	٨٢٩١٩	٢٨٩٦٤٦	٣٠١٢٩	٢٠٥٤٠	٥٠٦٦٩
٢٠١٤	٢٥١٤١٩	١١٢٧٦١	٣٦٤١٨٠	٣٣٨٥٨	٢٤٥٢٥	٥٨٣٨٣
٢٠١٥	٢٧٣٨٢٣	١٢١٦٧٦	٣٩٥٥٠٠	٣٢٥٩٩	٢٢٦٩٩	٥٥٢٩٨
٢٠١٦	٤٠٠٢٦٣	١١٣٢١٥	٥١٣٤٧٨	٣٧٨٩٦	١٧٤٧٩	٥٥٣٧٥
٢٠١٧	٦٢٠١٧٨	١٨١٩٣٩	٨٠٢١١٧	٤٢٣١٣	٢٤٧٩٥	٦٧١٠٨
٢٠١٨	٥٧٧٠٩٢	٢٠٠٣٩٣	٧٧٧٤٨٥	٤١٢٥٥	٢٦٤٩٣	٦٧٧٤٨
٢٠١٩	١١٧٤٢٥٣	٢٨٣٤٥٧	١٤٥٧٧١٠	٣٤٥٤٠	٢٠١٢٣	٥٤٦٦٣

المصدر: السودان، مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، التقارير السنوية، إدارة الإحصاء والمعلومات، الخرطوم، للسنوات (٢٠٠٨-٢٠١٩م).

من الجدول (١) نلاحظ أن الاتجاه العام للتمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية شهد ارتفاعاً خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٩م)، من أنه سجل انخفاضاً في العامين (٢٠١٣م، ٢٠١٨م) كل عن العام السابق له على التوالي. كما الاتجاه العام لعدد المستفيدين من التمويل الأصغر لمصرف الادخار والتنمية الاجتماعية شهد ارتفاعاً خلال (٢٠٠٨-٢٠١٩م)، مع ملاحظة أنه قد شهد انخفاضاً واضحاً بنسبة (٤٥٪، ٣٩.٥٪، ٤.٤٪) على التوالي في الأعوام (٢٠١٢م، ٢٠١٣م، ٢٠١٥م، ٢٠١٩م) كل عن العام السابق له على التوالي وهي نفس الفترة التي شهدت تذبذب التمويل الأصغر وانخفاضه. بلغ إجمالي التمويل الأصغر من البنك خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٩م) ٥٣٩٢٦٠٨ ألف جنيه، منحت للذكور منها نسبة (٧٦.٥٪)، وللإناث بنسبة (٢٣.٥٪). بينما بلغ عدد المستفيدين ٥٩٩٥٨٠ شخص، مثل عدد المستفيدين من الذكور ٦٢.٥٪ وعدد المستفيدين من الإناث ٣٧.٥٪.

المحور الثالث الدراسة الميدانية:

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية:

أ. **تصميم الاستبانة وتوزيعها:** اعتمدت بيانات الدراسة على المصادر الأولية منهج دراسة الحالة. تم تصميم الاستبانة وتوزيعها على عينة المبحوثين المستفيدين من التمويل الأصغر (٥٠) من عملاء مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، لجمع أكبر قدر من الحقائق المتعلقة بالحالة، لتفسير أسباب وجودها والخروج بأحكام تطبق على الحالات المماثلة لها، تم اختيارها عشوائياً كأدوات رئيسية وإخضاعها للدراسة والتحليل باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). ان عدد المبحوثين الذين تضمنتهم العينة كان محدوداً، إلا أن البيانات التي تم جمعها بهذا الأسلوب (الاستبانة) تتسم بقدر أكبر من الدقة والتفصيل بالمقارنة مع البيانات التي تجمعها عادة المصادر الرسمية. هذه العينة رغم محدوديتها تمثل لحد بعيد ظروف التمويل الأصغر السائد في البنوك السودانية، وقد اجريت المقابلات والمعاينات عن طريق الباحثون أنفسهم. نشير إلى أن منهج دراسة الحالة هو من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن وارتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية (عمار بحوش، ١٩٩٨:).

ب. **خطوات إعداد المقياس:** تم اعتماد طريقة ليكرت للتقدير الخماسي، ووضع بنود المقياس، وقد تكونت من خطوات إجراء الدراسة الميدانية من أسئلة حول البيانات الشخصية بعدد (١١) بنداً، وعدد (٢١) بنداً تحت ثلاث فرضيات للدراسة.

ت. **طريقة تصحيح المقياس:** تتطلب استجابة المبحوث تقدير انطباق مضمون الفقرة عليه، بوضع علامة (√) أمام العبارة التي تناسبه، وخيارات الإجابة خمسة هي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). تم تطبيق المقياس في صورته النهائية على العينة (٥٠) من عملاء البنك. قام الباحثون برصد البيانات وتفرغها في الجداول التي أعدت لهذا الغرض وإدخالها في الحاسب الآلي، وقد جرى تحليلها بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد واجه البحث عدة صعوبات أهمها عدم رغبة بعض العملاء في ملء المقياس مما اضطر لملئه ووضع علامة (√) أما العبارة التي تناسب إجابة هؤلاء المبحوثين.

ثانياً: تحليل البيانات الشخصية: يتناول تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين، وتوصيف الجداول التكرارية وذلك حسب الآتي:

جدول (٢) العمر

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	٢٠-٣٠	١٢	٢٤,٠	٢٤,٠	٢٤,٠
	٣١-٤٠	٢٢	٤٤,٠	٤٤,٠	٦٨,٠
	٤١-٥٠	٩	١٨,٠	١٨,٠	٨٦,٠
	٥١-٦٠	٥	١٠,٠	١٠,٠	٩٦,٠
	> ٦١	٢	٤,٠	٤,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

يوضح جدول (٢) أن معظم المستفيدين هم فئة العمر بين (٢٠-٤٠) عاماً، يمثلون ٦٨% من المبحوثين، منهم ٢٤% أعمارهم بين (٢٠-٣٠) عاماً، وهو ما يؤكد اهتمام البنك بصغار المنتجين من شريحة الشباب والطلاب من الجنسين.

جدول (٣) النوع

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	٢٨	٥٦,٠	٥٦,٠	٥٦,٠
	أنثى	٢٢	٤٤,٠	٤٤,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

من الجدول (٣) معظم المستفيدين من الذكور بنسبة (٥٦٪) بينما الإناث بنسبة (٤٤٪) من المبحوثين، وهذا يؤكد أهمية دور المرأة وتنميتها لتخفيف حدة الفقر والبطالة في المجتمع.

جدول (٤) المستوى التعليمي

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أساس	٢	٤,٠	٤,٠	٤,٠
	إبتدائي	٨	١٦,٠	١٦,٠	٢٠,٠
	متوسط	٧	١٤,٠	١٤,٠	٣٤,٠
	ثانوي	١٤	٢٨,٠	٢٨,٠	٦٢,٠
	جامعي	١٩	٣٨,٠	٣٨,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

الجدول (٤) يوضح أن ٣٨٪ من المبحوثين هم من خريجي الجامعات، ٢٨٪ من خريجي الثانوية، بينما ٣٤٪ دون التعليم الثانوي (أساس، ابتدائي، متوسط). هذا يوضح أن البنك يستهدف الفئات المختلفة من المجتمع لرفع مستوى دخلهم.

جدول (٥) المهنة

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	عامل	١٧	٣٤,٠	٣٤,٠	٣٤,٠
	موظف	١٧	٣٤,٠	٣٤,٠	٦٨,٠
	مزارع	٦	١٢,٠	١٢,٠	٨٠,٠
	فني	٥	١٠,٠	١٠,٠	٩٠,٠
	حرفي	١	٢,٠	٢,٠	٩٢,٠

	تاجر	٤	٨,٠	٨,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

الجدول (٥) يوضح أن البنك يقدم خدماته لكل فئات المجتمع السوداني، فبينما يشكل الموظفون والعمال نسبة ٦٨٪، فإن المهن أخرى تشكل نسبة ٣٢٪ من المبحوثين، فالبنك يركز على الموظفون والعمال أصحاب الدخل المحدود والمرتبات الضعيفة في المؤسسات عبر تمويل أنشطة مختلفة يمكن أن تساعدهم لزيادة دخلهم.

جدول (٦) نوع نشاط المشروع

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	حرفي وأسر منتجة	٩	١٨,٠	١٨,٠	١٨,٠
	خدمي	١٣	٢٦,٠	٢٦,٠	٤٤,٠
	تجاري	١٢	٢٤,٠	٢٤,٠	٦٨,٠
	زراعي	٧	١٤,٠	١٤,٠	٨٢,٠
	صناعي	٣	٦,٠	٦,٠	٨٨,٠
	عقاري	٢	٤,٠	٤,٠	٩٢,٠
	نقل وتخزين	٣	٦,٠	٦,٠	٩٨,٠
	أخرى	١	٢,٠	٢,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

من الجدول (٦) يوضح أن البنك يقوم بتقديم التمويل الأصغر للأنشطة بالقطاعات المختلفة في الاقتصاد

السوداني (خدمي ٢٦٪، تجارة ٢٤٪، حرفي وأسر منتجة ١٨٪، زراعي ١٤٪، صناعي ٦٪، نقل وتخزين ٦٪، عقاري ٤٪).

جدول (٧) الهدف الرئيس من الحصول على التمويل الأصغر

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بناء منزل	٣	٦,٠	٦,٠	٦,٠
	مشروع جديد	٢٨	٥٦,٠	٥٦,٠	٦٢,٠
	توسيع وزيادة مشروع قائم	١٩	٣٨,٠	٣٨,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

الجدول (٧) يوضح أن ٥٦٪ من المبحوثين حصلوا على التمويل الأصغر لإنشاء مشروع جديد، بينما ٣٨٪ من المبحوثين لتوسيع أو زيادة مشروع قائم، بينما مثل بناء منزل نسبة ٦٪، وهذا يعني أن التمويل الممنوح من البنك ساهم في قيام مشروعات جديدة للممولين.

جدول (٨) مبلغ التمويل الأصغر الذي حصلت عليه

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أقل من ٢٠ ألف جنيه	٦	١٢,٠	١٢,٠	١٢,٠
	٢٠ وأقل من ٥٠ ألف جنيه	٨	١٦,٠	١٦,٠	٢٨,٠
	٥٠ وأقل من ١٠٠ ألف جنيه	٢٩	٥٨,٠	٥٨,٠	٨٦,٠
	١٠٠ وأقل من ٢٠٠ ألف جنيه	٥	١٠,٠	١٠,٠	٩٦,٠
	٢٠٠ ألف جنيه فأكثر	٢	٤,٠	٤,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

من الجدول (٨) يتضح أن الذين حصلوا على مبلغ للتمويل الأصغر يتراوح بين (٥٠ وأقل من ١٠٠) ألف جنيه يمثلون نسبة ٥٨٪ من المبحوثين، بينما حصلت نسبة ٢٨٪ من المبحوثين على مبلغ يتراوح بين (٢٠ وأقل من ٥٠) ألف جنيه، حيث يفرض البنك المركزي سقفاً للتمويل الأصغر لا يتجاوز مبلغ ١٠٠ ألف جنيه سوداني.

جدول (٩) حالة ووضوح مشروعك في الوقت الراهن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بداية	٢٧	٥٤,٠	٥٤,٠	٥٤,٠
	قائم ومستمر	١٨	٣٦,٠	٣٦,٠	٩٠,٠
	متوقف	٥	١٠,٠	١٠,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

يتضح من الجدول (٩) أن ٥٤٪ من المبحوثين أفادوا عند إجراء مقابلة الاستبيان أن مشروعاتهم في بداياتها، بينما ٣٦٪ منها مشروعات قائمة ومستمرة، وأفاد ١٠٪ من المبحوثين أن مشروعاتهم متوقف، وهذا بالتأكيد يؤثر في نسبة سداد أقساط التمويل الأصغر للبنك.

جدول (١٠) سداد مبلغ التمويل الأصغر

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بداية سداد	١٦	٣٢,٠	٣٢,٠	٣٢,٠
	تم السداد	٢٣	٤٦,٠	٤٦,٠	٧٨,٠
	متعثر	١١	٢٢,٠	٢٢,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

الجدول (١٠) يوضح أن ٤٦٪ من المبحوثين سددوا ما عليهم من أقساط، بينما ٣٢٪ من المبحوثين هم في مرحلة بداية السداد لمبلغ التمويل الأصغر، وتبلغ نسبة التعثر ٢٢٪ من المبحوثين، وهي نسبة عالية ربما تشير إلى عدم نجاح هذه المشروعات أو أن المبالغ لم تذهب للغرض التي منحت لأجله.

جدول (١١) ما نوع الضمان لمشروعك الممول بالتمويل الأصغر

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	فتح حساب مصرفي	٤	٨,٠	٨,٠	٨,٠
	ضمان بشيك شخصي	٩	١٨,٠	١٨,٠	٢٦,٠
	المرتب الشهري	٤	٨,٠	٨,٠	٣٤,٠
	ضمان من طرف آخر	٣٢	٦٤,٠	٦٤,٠	٩٨,٠
	ضمان عقار	١	٢,٠	٢,٠	١٠٠,٠
	Total	٥٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

من الجدول (١١) أوضح أن ٦٤٪ من المبحوثين حصلوا على التمويل الأصغر من البنك بضمان من طرف آخر، و ١٨٪ بضمان شيك شخصي، ونسبة ٨٪ بضمان المرتب الشهري، ٨٪ بفتح حساب مصرفي، و ٢٪ فقط بضمان العقار، وهذا يدل على مرونة وسهولة إجراءات منح التمويل الأصغر بالبنك.

ثالثاً: اختبار الفرضيات:

جدول (١٢) اتجاهات آراء المبحوثين من عملاء مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية حول عبارات الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم

البيانات	البيان	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
يتم تقديم التمويل الأصغر للشرائح الضعيفة من صغار المنتجين والشباب	التكرار	٢٨	٢٢			
	النسبة %	٥٦.٠	٤٤.٠			
زاد دخلي الشهري بعد حصولي على التمويل الأصغر	التكرار	١٧	٣٣			
	النسبة %	٣٤.٠	٦٦.٠			
أقوم بدفع رسوم التعليم والعلاج والكهرباء والمياه من عائد مشروع الممول عبر التمويل الأصغر	التكرار	١٧	٣٣			
	النسبة %	٣٤.٠	٦٦.٠			
أقوم بتلبية مستلزمات واحتياجات أسرتي من عائد مشروع الممول عبر التمويل الأصغر	التكرار	٢٣	٢٧			
	النسبة %	٤٦.٠	٥٤.٠			
بعد حصولي على التمويل الأصغر تحسن الوضع المعيشي والغذائي لي ولأسرتي	التكرار	٢٢	٢٧	١		
	النسبة %	٤٤.٠	٥٤.٠	٢.٠		
بعد حصولي على التمويل الأصغر وجدت فرصة للمشاركة في المناسبات الاجتماعية	التكرار	٢٩	٢١			
	النسبة %	٥٨.٠	٤٢.٠			
قمت ببعض التحسينات على منزلي بعد نجاح مشروع الممول عبر التمويل الأصغر	التكرار	٢٨	٢١	١		
	النسبة %	٥٦.٠	٤٢.٠	٢.٠		

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

- من الجدول (١٢) نلاحظ أن إجابات المبحوثين حول عبارة (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم)، جاءت كالتالي:
- يتم تقديم التمويل الأصغر للشرائح الضعيفة من صغار المنتجين والشباب. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠% - زاد دخلي الشهري بعد حصولي على التمويل الأصغر. مثلت (موافق، موافق بشدة). مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠%..
 - أقوم بدفع رسوم التعليم والعلاج والكهرباء والمياه من عائد مشروع الممول عبر التمويل الأصغر. مثلت (موافق، موافق بشدة) مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠%.
 - أقوم بتلبية مستلزمات واحتياجات أسرتي من عائد مشروع الممول عبر التمويل الأصغر. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠%.
 - بعد حصولي على التمويل الأصغر تحسن الوضع المعيشي والغذائي لي ولأسرتي. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ٩٨% ومحايد بنسبة ٢%.
 - بعد حصولي على التمويل الأصغر وجدت فرصة للمشاركة في المناسبات الاجتماعية. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠%.
 - قمت ببعض التحسينات على منزلي بعد نجاح مشروع الممول عبر التمويل الأصغر. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ٩٨% ومحايد بنسبة ٢%.

جدول (١٣) اتجاهات آراء المبحوثين حول علاقة التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم

One-Sample Test									
Test Value = ٣									
المحور الأول	N					Std. Deviation	Std. Error Mean	٩٥% Confidence Interval of the Difference	
	T	Df	Sig. (٢-tailed)	Mean				Lower	Upper
	٥٠	٣٩,٧٦٩	٤٩	.٠٠٠	٤,٤٠٢٩	.٢٤٩٤٣	.٣٥٢٧	١,٣٣٢٠	١,٤٧٣٧

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

من الجدول (١٣) فإن متوسط آراء المبحوثين حول علاقة التمويل الأصغر الممنوح من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم بلغ (٤.٤٠)، وهو يزيد عن الوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي المقدّر بـ (٢.٥٠)، كما أن الانحراف المعياري (٠.٢٤٩٤٣) عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠٥)، وبذلك يكون اتخاذ القرار برفض فرض العدم: (عدم وجود دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر من

مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم)، وقبول الفرض البديل: (وجود دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وتخفيف حدة الفقر بولاية الخرطوم).

جدول (١٤) اتجاهات آراء المبحوثين حول عبارات الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين

التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم

البيانات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
التمويل الأصغر الذي حصلت عليه من البنك كافي لإنشاء مشاريع الاستثمار المختلفة للعملاء	التكرار	٣٣	١٧		
	النسبة %	٦٦.٠	٣٤.٠		
بحصولي على مبلغ التمويل الأصغر قمت بتأسيس مشروع إنتاجي ناجح	التكرار	١٧	٣٢	١	
	النسبة %	٣٤.٠	٦٤.٠	٢.٠	
أشعر بارتياح وأمان عندما أعمل في مشروع خاص الممول عبر التمويل الأصغر، فقد وفر لي فرصة عمل جيدة	التكرار	١٥	٣٥		
	النسبة %	٣٠.٠	٧٠.٠		
بعد حصولي على التمويل الأصغر وجدت فرصة وقدرة على الادخار والتوسع في المشروع	التكرار	١٤	٣٥	١	
	النسبة %	٢٨.٠	٧٠.٠	٢.٠	
يعمل معي في مشروع الممول عبر التمويل الأصغر عدد من الأفراد	التكرار	٧	١٠	٧	٢
	النسبة %	١٤.٠	٢٠.٠	١٤.٠	٤.٠
بعد نجاح مشروع صرت أستطيع أن أبيع منتجات مشروع الممول عبر التمويل الأصغر فيستفيد المجتمع حولي	التكرار	١٣	٣٧		
	النسبة %	٢٦.٠	٧٤.٠		
استفاد من تجربة نجاح مشروع عدد من الأفراد في المجتمع، فصارت لديهم مشروعات ناجحة	التكرار	٢٣	٢٧		
	النسبة %	٤٦.٠	٥٤.٠		

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

- من الجدول (١٤) نلاحظ أن إجابات المبحوثين حول عبارة (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم)، جاءت كالتالي:
- التمويل الأصغر الذي حصلت عليه من البنك كافي لإنشاء مشاريع الاستثمار المختلفة للعملاء. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠٪. - بحصولي على مبلغ التمويل الأصغر قمت بتأسيس مشروع إنتاجي ناجح. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ٩٨٪، وغير موافق بشدة بنسبة ٢٪.
 - أشعر بارتياح وأمان عندما أعمل في مشروعني الخاص الممول عبر التمويل الأصغر، فقد وفر لي فرصة عمل جيدة. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠٪. - بعد حصولي على التمويل الأصغر وجدت فرصة وقدرة على الادخار والتوسع في المشروع. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ٩٨٪، ومحايد بنسبة ٢٪.
 - يعمل معي في مشروعني الممول عبر التمويل الأصغر عدد من الأفراد. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ٣٤٪، ومحايد بنسبة ١٤٪ و (غير موافق، غير موافق بشدة) بنسبة ٥٢٪.
 - بعد نجاح مشروعني صرت أستطيع أن أبيع منتجات مشروعني الممول عبر التمويل الأصغر فيستفيد المجتمع حولي. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠٪.
 - استفاد من تجربة نجاح مشروعني عدد من الأفراد في المجتمع فصارت لديهم مشروعات ناجحة. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠٪.

جدول (١٥) اتجاهات آراء المبحوثين حول علاقة التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم

One-Sample Test									
Test Value = ٣									
المحور الثاني	N					Std. Deviation	Std. Error Mean	٩٥% Confidence Interval of the Difference	
		T	df	Sig. (٢-tailed)	Mean			Lower	Upper
	٥٠	٤١,١٤ ٣	٤٩	.٠٠٠	٤,٤١١٤	.٢٤٢٥٧	.٠٣٤٣١	١,٣٤٢٥	١,٤٨٠٤

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

من الجدول (١٥) فإن متوسط آراء المبحوثين حول العلاقة بين التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم بلغ (٤.٤١) وهو يزيد عن الوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي المقدر بـ (٢.٥٠)، كما أن الانحراف المعياري (٠.٢٤٢٥٧) عند مستوى معنوية أقل (٠.٠٥)، وبذلك يكون اتخاذ

القرار برفض فرض عدم (عدم وجود دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم)، وقبول الفرض البديل: (وجود دلالة إحصائية بين التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ومعدل البطالة بولاية الخرطوم).

جدول (١٦) اتجاهات آراء المبحوثين حول عبارات الفرضية الثالثة: هناك علاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر والإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية- ولاية الخرطوم.

العبارات	البيان	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
اختيار نوع المشروع بدقة هو عنوان نجاحه	التكرار	١٣	٣٦		١	
	النسبة %	٢٦.٠	٧٢.٠		٢.٠	
وجدت صعوبة في الحصول على التمويل الأصغر من البنك بسبب صعوبة إجراءات وشروط منحه	التكرار	٤	٨	١	٣٠	٧
	النسبة %	٨.٠	١٦.٠	٢.٠	٦٠.٠	١٤.٠
تمكنت من توفير الضمان ودراسة الجدوى لمشروعي الممول بالتمويل الأصغر بصعوبة	التكرار	٤	٤٠	٢	٢	٢
	النسبة %	٨.٠	٨٠.٠	٤.٠	٤.٠	٤.٠
بارتفاع تكلفة التمويل الأصغر وهامش الربحية تقل فرص الاستفادة من برامج التمويل الأصغر	التكرار	٨	٢٦	١١	٤	١
	النسبة %	١٦.٠	٥٢.٠	٢٢.٠	٨.٠	٢.٠
شروط ومدة سداد مبلغ التمويل الأصغر أدت إلى تأخري أحياناً عن سداد الأقساط في مواعيدها	التكرار	٩	٢٦	١٥		
	النسبة %	١٨.٠	٥٢.٠	٣٠.٠		
حصلت على تنوير وإرشاد رفع مستوى الوعي لدي وزاد من قدرتي على إدارة مشروع وتطويره	التكرار	١٢	٣٥	٣		
	النسبة %	٢٤.٠	٧٠.٠	٦.٠		
التدريب الكافي وبصورة احترافية لصغار المنتجين والمستفيدين يساهم في نجاح مشروعات التمويل الأصغر	التكرار	٢٠	٣٠			
	النسبة %	٤٠.٠	٦٠.٠			

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

- من الجدول (١٦) نلاحظ أن إجابات المبحوثين حول عبارة (هناك علاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر والإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم)، جاءت كالتالي:
- اختيار نوع المشروع بدقة هو عنوان نجاحه مثلت نسبة (موافق، موافق بشدة) ٩٨٪، غير موافق بنسبة ٢٪.
 - وجدت صعوبة في الحصول علي التمويل الأصغر من البنك بسبب صعوبة إجراءات وشروط منحه. مثلت نسبة (موافق، موافق بشدة) ٢٤٪، ومحايد نسبة ٢٪، ومثلت (غير موافق، غير موافق بشدة) نسبة ٧٤٪.
 - تمكنت من توفير الضمان ودراسة الجدوى لمشروعي الممول بالتمويل الأصغر بصعوبة. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ٨٨٪، ومحايد نسبة ٤٪، و(غير موافق، غير موافق بشدة) نسبة ٨٪.
 - بارتفاع تكلفة التمويل الأصغر وهامش الربحية تقل فرص الاستفادة من برامج التمويل الأصغر. مثلت (موافق، موافق بشدة) ٧٠٪، ومحايد نسبة ٢٢٪، و(غير موافق، غير موافق بشدة) نسبة ١٠٪.
 - شروط ومدة سداد مبلغ التمويل الأصغر أدت إلى تأخري أحياناً عن سداد الأقساط في مواعيدها مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ٨٨٪، ومحايد نسبة ٣٠٪.
 - حصلت على تنوير وإرشاد رفع مستوى الوعي لدي وزاد من قدرتي على إدارة مشروع وتطويره. مثلت (موافق، موافق بشدة) ٩٤٪، ومحايد نسبة ٦٪.
 - التدريب الكافي وبصوره احترافية لصغار المنتجين والمستفيدين يساهم في نجاح مشروعات التمويل الأصغر. مثلت (موافق، موافق بشدة) نسبة ١٠٠٪.

جدول (١٨) اتجاهات آراء المبحوثين حول علاقة نجاح مشروعات التمويل الأصغر

بالإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم.

One-Sample Test

المحور الثالث	Test Value = ٣								
	N					Std. Deviation	Std. Error Mean	٩٥% Confidence Interval of the Difference	
		T	df	Sig. (٢-tailed)	Mean			Lower	Upper
	٥٠	٦,٢١٠	٤٩	.٠٠٠	٣,٤٣٧١	.٤٩٧٧٣	.٠٧٠٣٩	.٢٩٥٧	.٥٧٨٦

المصدر: إعداد الباحثون، بيانات الاستبيان، ٢٠٢١م.

من الجدول (١٨) فإن متوسط آراء المبحوثين حول العلاقة بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر والإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم بلغ (٣.٤٣) وهو يزيد عن

الوسط الافتراضي لمقياس ليكرت الخماسي المقدّر بـ (٢.٥٠)، كما أن الانحراف المعياري (٠.٤٩٧٧٣) عند مستوى معنوية أقل (٠.٠٥)، وبذلك يكون اتخاذ القرار برفض فرض العدم (عدم وجود دلالة إحصائية بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر والإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ولاية الخرطوم)، وقبول الفرض البديل (وجود دلالة إحصائية بين نجاح مشروعات التمويل الأصغر والإجراءات المرتبطة بمنحه وتقديمه من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية ولاية الخرطوم).

رابعاً: النتائج:

توصلت هذه الورقة لعدد من النتائج أبرزها:

١. ساهم التمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية في تقليل حدة الفقر وتقليل نسبة البطالة بولاية الخرطوم
٢. التمويل الأصغر يؤدي لتوفير فرص عمل بمشروعات وأنشطة اقتصادية تولد وترفع مستوى الدخل، بالتالي رفع مستوى الأسرة الاقتصادي والاجتماعي.
٣. الإجراءات المبسطة والضمانات السهلة والتكلفة المناسبة تمكن الفقراء من مزاولة أنشطة اقتصادية تخرجهم من دائرة الفقر.
٤. الاتجاه العام للتمويل الأصغر من مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية شهد ارتفاعاً خلال الفترة (٢٠٠٨-٢٠١٩م)، أدى ذلك لزيادة عدد المستفيدين من التمويل الأصغر لنفس الفترة.
٥. أبرز معوقات التمويل الأصغر تتمثل في ضعف البنية التحتية لمؤسساته ومحدودية مبلغه وارتفاع تكلفة الحصول عليه والتسويق والتعثر.

خامساً: التوصيات:

- ١) العمل على زيادة عدد المؤسسات المالية والمصرفية المتخصصة في التمويل الأصغر ودعمها وتوفير احتياجاتها المادية في إطار خطة عامة هدفها الأساسي تنمية هذا القطاع.
- ٢) تبسيط إجراءات منح التمويل الأصغر وضماناته وتكلفته لتمكين الفقراء مزاولة أنشطة اقتصادية تخرجهم من دائرة الفقر.
- ٣) التركيز على إستراتيجية الوصول للفقراء ورفع نسبة حصول المرأة على التمويل الأصغر.
- ٤) تطوير وحدة التمويل الأصغر لصندوق التمويل الأصغر يهتم بإنشاء قاعدة بيانات التمويل الأصغر ومراقبته ومتابعته أنشطته بالسودان.
- ٥) معالجة معوقات التمويل الأصغر المتمثلة في ضعف البنية التحتية لمؤسساته ومحدودية مبلغه وارتفاع تكلفة الحصول عليه والتسويق والتعثر.

٦) تقييم تجربة التمويل الأصغر وإخضاعها للمزيد من الدراسات والبحوث في السودان ولإستفادة من تجارب الدول الأخرى.

٧) نشر الوعي وثقافة التمويل الأصغر والادخار بين الشرائح المستهدفة.

المصادر والمراجع

١. إسماعيل، أسماء عجينا عز العرب. المهل، عبد العظيم سليمان (٢٠١٣)، دور التمويل الأصغر في خفض الفقر دراسة حالة مشروعات التمويل الأصغر بولاية الخرطوم (٢٠٠٧-٢٠١١م)، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (١٤)، العدد (٢)، الخرطوم.
٢. أونور، مريم علي (٢٠٠٨)، دور المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دراسة حالة المرأة ولاية البحر الأحمر في الفترة من (١٩٩٥-٢٠٠٦م)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم.
٣. الشيخ، عبد المنعم عبد العزيز. أبو الحسن، سمية على (٢٠١٩)، أثر التمويل الأصغر في تحسين مستوى المعيشة بالتطبيق على الولاية الشمالية، السودان، مجلة جامعة مروي التكنولوجية، عبد اللطيف الحمد، العدد الرابع، مروي.
٤. السودان، بنك السودان المركزي، التقرير السنوي، إدارة السياسات والبحوث، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، للسنوات (٢٠٠٨-٢٠١٩م).
٥. السودان، بنك السودان المركزي (٢٠١١)، لائحة التنظيم والإشراف على مؤسسات التمويل الأصغر، الخرطوم.
٦. السودان، مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية، التقارير السنوية، إدارة وحدة التمويل الأصغر - الرئاسة، الخرطوم، للسنوات (٢٠٠٨-٢٠١٩م).
٧. السودان، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، العرض الاقتصادي والمالي، إدارة السياسات والبحوث، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، للسنوات (٢٠٠٨-٢٠١٩م).
٨. بحوش، عمار (١٩٩٨) أسس وأساليب مناهج البحث العلمي، عمان - الأردن.
٩. شبو، إسماعيل محمد أحمد شبو. محمد، عمر السر الحسن (أبريل ٢٠١٤)، المعوقات التي تواجه التمويل الأصغر في الحد من الفقر في السودان، سلسلة ندوات التنوير رقم (١٠)، مركز التنوير المعرفي، الخرطوم.

التنامي الدلالي الجمالي لأدوات قراءة القصيدة المعاصرة دراسة تنظيرية تطبيقية

إعداد :

د. هالة أبايزيد بسطان محمد، أستاذ النقد المشارك، كلية الآداب، جامعة أم درمان الأهلية

halabustan99@gmail.com

المستخلص

عملت هذه الدراسة على محاولة طرح بعض من فنيات القراءات الشعرية، التي تهتم بجلحلة الدلالات التركيبية، تعبيرية كانت أم تصويرية. وذلك من خلال محورين: الأول: تنامي المصطلح النقدي القرائي للقصيدة المعاصرة، والثاني: المفاتيح الدلالية الجمالية لقراءة القصيدة المعاصرة. ولقد صُدرت الدراسة بمقدمة تشرح بعض الشرح ما علق بالعنوان من مصطلحات: (التنامي، والقراءة، والمعاصرة). وستتخذ الدراسة في محورها ديوان: "كجذور الغمامة في النبع" للشاعر أسامة تاج السر أحمد أنموذجاً لبعض من أوجه القراءة، تدليلاً وتمثيلاً، من خلال اختيارات من بطون القصائد أو من ديباجاتها؛ لما يزر به الديوان من جماليات تخص معاصرة القصيدة والتوالد الفني المتنامي دلاليًا. وسيكون منهج العرض هو المنهج الوصفي الاستقرائي. وقد خلصت الدراسة إلى إثبات حال التنامي المطرد لأدوات القراءة النقدية تبعاً لتنامي القصيدة نفسها، تنامياً فنياً دلاليًا جمالياً.

الكلمات المفتاحية: تنامي ، مصطلح ، دلالي ، جمالي ، معاصر ، قصيدة.

Abstract

This study attempted to present some of the techniques of poetic readings, which are concerned with unraveling the syntactic connotations, whether expressive or figurative. This is done through two axes: the first: the growth of the critical reading term for the contemporary poem, and the second: the aesthetic semantic keys to reading the contemporary poem. The study was issued with an introduction explaining some of the terms attached to the title: (development, reading, and contemporary). The study will take, in its pivots, the Diwan: "Kazour Al-Gamama fi Al-Naba" by the poet Osama Taj Al-Sir Ahmed as a model for some aspects of reading, as evidence and representation, through choices from the bellies of the poems or from their preambles; Due to the abounding in the Diwan of aesthetics related to the contemporary poem and the growing artistic generation semantic. The presentation method will be the descriptive and inductive method. The study concluded to prove the steady growth of critical reading tools according to the growth of the poem itself, an artistic, semantic and aesthetic development.

Keywords: growth, term, semantic, aesthetic, contemporary, poem.

مقدمة

هذه دراسة في التنظير والتطبيق النقدي الذي تفرضه علينا حركة القصيدة العربية المعاصرة المتسارعة صعوداً نحو عوالم جمالية فنية دائبة التغيّر والتطوّر. والمعاصرة التي نقف عليها هي المنتج الشعري ليومنا هذا، ومنتج الأمس القريب الذي لا يتعدى مطلع القرن الحالي_الحادي والعشرين. ونقصد بمصطلح التنامي، الصعود الأدائي الإبداعي المتسارع المتلاحق لأدوات نقد القصيدة المعاصرة، الذي نجده -بالضرورة- صنواً وردياً لتنامي صعود فنيات القصيدة على سلم التغيّر والتطوّر، فيما يتصل بجزئياتها التكوينية كلها، دون استثناء. وما سنقوم بطرحه ينطبق في المقام الأول على القصيدة غير العمودية؛ لأن الأنساق التي نشير إليها نجدها أكثر مثولاً فيها، كما ينطبق على القصيدة العمودية المعاصرة حال كونها متحررة الروح والكيان القولبي الدلالي، بانفتاحها على جميع منابت التعبير الدلالي. والقراءة باب مهم من أبواب الدرس النقدي التذوقي، يعد التأويل والتحليل آلية من آلياتها. ونقول دراسات النقد الحديث أن القراءة في فعلها التام المنضبط علماً وتذوقاً، تجعل القارئ المُلهَم صنواً للشاعر. وهذا من جمال عوالم الإبداع النقدي المعاصر. " لا يمكن أن ندّعي يوماً بأنّ نصاً ما قد استنفد جميع قراءاته الممكنة " حميد لحميداني..الفكر النقدي الأدبي المعاصر.

" قراءة النص في أبسط معانيها هي تحويل الرموز إلى محتوى قابل للإمساك بشيء من خيوط المعنى " إبراهيم أحمد ملحم. تحليل النص الأدبي.

هذا.. ومن أهم أدوات قراءة النص الشعري في رأينا دقة استخدام متناسب المصطلح، وامتلاك المفاتيح التي تجعل النص مُتَكشِّفاً بين يدي الناقد الدوّاقعة. وبما أن القصيدة العربية المعاصرة في حال دائم التنامي، فنياً وجمالياً ودلالياً، فإن هذه الأدوات النقدية لابد وأنها تقع في حال التنامي المطّرد، لتكون في مقام الصعود والترقي إلى هذه النصوص المعاصرة المتطورة. هذا ما نود التحدث عنه في هذه الدراسة، وسيتم عرض هذا الطرح التنظيري في محورين، الأول: تنامي المصطلح النقدي القرائي للقصيدة المعاصرة، والثاني: المفاتيح الدلالية الجمالية لقراءة القصيدة المعاصرة. وستتخذ الدراسة في محورها ديوان: "كجذور الغمامة في النبع" للشاعر أسامة تاج السر أحمد حسين أنموذجاً لبعض من أوجه القراءة التي سنقف عليها؛ تدليلاً وتمثيلاً، من خلال اختيارات من بطون القصائد أو من ديباجاتها؛ لما يزخر به الديوان من جماليات تخص معاصرة القصيدة والتوالد الفني المتنامي دلالياً. ونجد بأن المنهج الوصفي الاستقرائي هو الأكثر ملائمة لطبيعة موضوع الدراسة، لذلك سيكون سبيلاً لطرح مادة المحورين. وسنختم بتلخيص المفهوم النظري الذي قمنا بشرحه وتثبيته، بالإشارة لمكانة الديوان المختار من هذا المفهوم.

المحور الأول

تنامي المصطلح النقدي القرائي للقصيدة المعاصرة

القصيدة العربية المعاصرة عالم لا متناهي المقاصد بالنظر إلى ما يتولد عن جماله النّسقي الفني الدلالي. وأصبح من الصعوبة بمكان النظر لقصيدة ما دون تركيز البحث عن مرامي دلالاتها الكامنة في كل تفصيلاتها القولية الجمالية، الظاهرة والإيحائية: حرفاً، ولفظاً، وعبارة، وتركيباً، وترتيباً، وتصويراً، وصوتاً، وتنغيماً، وتشكيلاً، وضجيجاً، وثورة، وهدهوداً. عالم من سحر البيان. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "إن من البيان لسحراً" والبيان هنا ليس المقصود به ذلك الباب من البلاغة وإنما - كما هو معلوم - مقصود منه عموم الإبانة وتمام الإفصاح عن مراد القول؛ أي دلالات القول التي تقود إليها البنية الفنية الجمالية بكل جزئياتها.

لم تعد المذاهب أو المدارس النقدية هي فقط التي تقع عليها مهمة إطلاق المصطلح النقدي، بما يتناسب ومقوماتها وموجهاتها الفنية، وإنما أصبحت من عمل النص الأدبي نفسه؛ فهو الذي يفرض المصطلح الذي يتناسب وبنائه، ويتماهي مع مكوناته الفنية الخاصة التي لا تتشاكل بالضرورة مع أي نص آخر. فأسلوب العمل الذي ينتهجه الأديب هو الذي يصنع المصطلح النقدي الحديث المعاصرة. بل ويفرضه. ويلجأ الناقد في عملية قراءة النصوص لحسه المهاري وشعوره النقدي الإلهامي المتطور الذائقة، بجانب ما تعينه به العلوم والمعارف التي باتت منذ أمد بعيد تتشارك مع العمل النقدي في إقامة التفسيرات والتحليلات التي تعين على طرح دلالات العمل وتفسح المجال لإظهار كوامن فنونه القولية. أي أن هذه المهمة ومع أطراح آلياتها داخل النصوص إلا أنها ليست متاحة لأي كان من متعاطي الأدب. وهذا من ثوابت الإدراك والتأصيل في كل العلوم. فالمذاهب والمناهج النقدية تصنع ما يفسر متطلباتها من مصطلحات نقدية تخص طبيعة تكوين وإنشاء الأدب، وهذه تعتبر ثروة نقدية هائلة يرتبط تطورها بتطور المذهب أو بتوليد مذاهب مُجانسة أو مغايرة. هذا نتاج فكري متصل التوليد والتطوير. ومن جانب آخر فإن الذائقة النقدية المهارية الإبداعية، تصنع من المصطلحات ما يعينها على قراءة، وتأويل، وتحليل، وتفسير الأدب وفنونه، والولوج إلى أغواره وتفنيد مقوماته وأدواته الجمالية، وبات من المعلوم منهجياً أن لكل واحد من هذه المصطلحات القرائية النقدية الأربعة القراءة والتأويل والتحليل والتفسير منهجه في التعاطي مع الأدب عموماً والشعر خصوصاً.

وهذين النوعين من المصطلحات النقدية: (مصطلح المذهب، ومصطلح القراءة) يتوزيان ولا يتقاطعان؛ إذ لكل منهما مضماره ومسارته التي تفرض سيطرتها على العملية النقدية، سواء في ذلك التنظيرية أم القرائية أم غيرها من أنواع الأداء النقدي للقصيدة. ونجد أن المصطلح النقدي القرائي كثيراً ما تحفه لطائف من شاعرية النص، وأنه دائب التحور والتشكيل وتحركه ذاتية القراءة مع تراكمية المعرفة النقدية المنهجية. ونعقد هذا

المحور للإشارة لبعض من هذه المصطلحات التي برزت لدى أصحاب الذائقة النقدية المهارية الإبداعية، ولا نقصد هنا إلى الاستقصاء بطبيعة الحال؛ لأن هذا النوع من المصطلح لا يُعدُّ ولا يُحدُّ، وهو دائب التجديد والتوليد حسبما تقتضيه طبيعة النص. فما تجده سائدا اليوم قد تجده بائدا غدا... وهكذا.

إن النص الشعري المعاصر لا سيما حديث المعاصرة، يأخذ القارئ إلى استخدام المصطلحات الدالة على الانفتاح التعبيري وعلى اتساع فضاء التصوير؛ بسبب أن هاتين سمتين من أدل خصائص الفنية الجمالية المعاصرة التي تطفو على سطوح النصوص، من ديباجتها إلى خاتمتها، كما وتغوص داخل أغوارها في ذات الآن.

ومن جميل الأداء المصطلحي، أن درج الناقد على استخدام أداة النفي "لا" بمعية الكثير من مصطلحات قراءة النص أو مصطلحات تأويله؛ وقد قاده لذلك الحاجة إلى بناء المصطلح النقدي الذي يعبر عن عدم محدودية الأنساق الفنية في توليد الجمال داخل النص. وغالبا ما يكون ما بعد الـ "لا" من صنع النص سواء أكان نصا شعريا أم نثريا. وقد أجاز الناقد المعاصر إدخال "ال" التعريف على أداة النفي لتصير: "اللا" ثم إلصاقها بما يليها من لفظ ناقد، في لغة حدائثة متنامية متناسبة مع متطلبات الانطلاق الإبداعي الأدبي. ولا نجد ذلك شارحا لأصول اللغة بشكل من الأشكال. والناظر في كتب أو دراسات النقد التطبيقي يطالع منها الكثير الغزير، وقد دخلت حيز التداول الجمعي، حالها حال كل أدوات نقد الإبداع الأدبي. ويرادف المقطع: "اللا" تعبير: "غير الكذا"، فمثلا يمكن أن نقول "اللامحدود" كما يمكن أن نقول: "غير المحدود"، إلا أن تركيب "اللا" أكثر تناسقا وجاذبية في مقام الشعر، كما أننا نراه أكثر صرامة في إثبات النفي للمعنى المنقطع الصلة بالحدوث. فمن أهم مهام المصطلح القرائي أنه يحمل دلالات فنية واضحة، تساعد الناقد على إفساح مجال فهم النص، وتقتيت جزئياته الفنية الجمالية للمتلقي. ومن نماذج تلك المصطلحات المقيدة باللاءات، قولنا: (اللامتناهي - اللامنظور - اللأفق - اللاشعور - اللاتحديد - اللامحدود - اللاقيد - اللاصورة - اللاملائمة - اللاوعي - اللاقول - اللاخيال - اللانهايات - اللامعقول - اللامساس - اللامتجانس - اللانص - اللالغة ... الخ) والصِّقْ بـ "اللا" ماشئت للتعبير عن النفي الاصطلاحي المقترن بحال ومآل النص. أجد هذا الشكل من النحت الاصطلاحي متسقاً متلائماً مع روح القصائد المعاصرة التي تنتهج مفاجئة القارئ بالجديد المتولد من الأنساق الكتابية الشعرية، وكأنما الشاعر يفرغ شيئا من شاعريته على ذائقة الناقد المنصهرة دوما مع متون القصائد. أو هو كذلك. قال أسامة تاج السر في " كجذور الغمامة في النبع " :

قال لي النهر مبتسما

وهو يفتح مرآته للنجوم،

ويسكُبها في شبق:

إن أقصى البداية أقصى النهاية

الديوان ص ٤٠

فاهبط صعودا إلى حيث تنفلت الروح حد الغرق

للدخول إلى عوالم هذا المقطع تجدك تحتاج إلى هذا النوع من المصطلح اللائي، لا سيما عند قراءة السطرين الأخيرين منه؛ حيث اللابدائية واللانهاية في قوله: "أقصى البداية أقصى النهاية"، واللافق واللانهاية في قوله: "فاهبط صعودا" وقوله: "حد الغرق"؛ هذا شيء مما يمكن أن ترشدك إليه ذائقتك عند قراءة السطرين، وتنطلق بعدها لمحاولة قراءة دلالات هذه اللاءات التي قفرت لفرض استخدامها. وإن لم تنصهر هذه الذائقة مع إشعاع روح الشاعر داخل القصيدة، لن تستطيع الإمساك ببدايات التأويل أو بشيء من مآلات الدلالات. نقول شيئا لأنه ما من نص أعطاك كل ما به من قراءة في مرة واحدة؛ فدائما ما تلهث الذائقة الناقدة لوصول نهايات الجمال وكمال الدلالة، إلا أنه هيهات. قد يتم التوصل إلى شيء من ذلك عند جمع العديد من القراءات للقصيدة الواحدة وطرحها حال كونها عملا نقديا واحدا متعدد الأقلام. قد.

ومن مصطلحات القراءات النقدية للنصوص المتنامية الجمال، مفردة: "الهلامية" التي فرضتها القصيدة المعاصرة بجنوحها نحو التصوير غير الممنهج وغير المؤطر وغير المقيد بقيود من علم أو منهج أو درس بلاغي، التصوير الذي تحسه في قسما النص ولا تتمكن من رؤية تفاصيل تقاسيمه في ذهنك الخيالي. فالهلامية مصطلح يخص طبيعة تفاعل الناقد الذواقة بالنص ويعلق برد فعله الجمالي الخيالي تجاهه. ويوازئها في المصطلح الغربي المأخوذ من عالم الفيزياء، مصطلح "الميتا". فبعض النقاد يستخدم مصطلح الهلامية وبعضهم مصطلح الميتا وبعضهم يخضع كلا المصطلحين لسياق نقدة وتفنيد الجمالي للنصوص. والهلامية قد تكون صفة لجزئيات الصورة أو لكلياتها، وقد تكون صفة لدلالات التراكيب، وقد تكون صفة لمآلات التفسير الجمالي خلال قراءة النص. ويلجأ إليه الناقد الذواقة عندما يقابل بانفتاح لا محدود كلما غار إلى دواخل النص للإمساك بنهايات ما يسعى لكشفه ولكنه لا يدركه، فيظل الجمال منفتح الأفق وغير منته وغير محدد الأطر، فيصبح جمالا هلاميا. وهذه نغدها من سمات الجمال الفني في القصيدة المعاصرة لا سيما حديثة المعاصرة. وقد نستشف شيئا من هلامية جمال العبارة والصورة والدلالة في مقطع لأسامة تاج السر من قصيدة: "كجذور الغمامة في النبع" تلك القصيدة المترعة إبداعا هلاميا غير محدود الأركان وعميق حد نهايات الأرض التي لا يعلمها إلا الله. يقول في مطلعها والمطلع هنا مقطعا وليس بيتا كما القصيدة العربية القديمة:

تقول العصافير للنهر:

وهي تُتمنُّ جلبابها من عبير الحقول،

مداعبة موجة

نلتقي بعد وجْد

يُصْبِحُ النَّهْرُ مَرَاةً عَاشِقَةً

لَا يُغَيِّرُهَا الْبَعْدُ،

يُسْرِجُهُ الشَّوْقُ جُزْراً وَمُدَّ

يَغْنِي لَهَا مَقْطَعِينَ مِنَ الْقَمْحِ،

يَبْذُرُ أَشْوَاقَهُ فِي الْخَوَافِي،

وَأَلْحَانَهُ فِي قَرَارِ الْأَبْدِ

الديوان ص ٣٧-٣٨

تباغتك الهلامية عند وقوفك على قوله: "وهي تُتَمَنِّمُ جَلْبَابَهَا مِنْ عَبِيرِ الْحَقُولِ"، وقوله: "يُسْرِجُهُ الشَّوْقُ جُزْراً وَمُدَّ"، وقوله: "يَغْنِي لَهَا مَقْطَعِينَ مِنَ الْقَمْحِ"، وقوله: "أَلْحَانَهُ فِي قَرَارِ الْأَبْدِ". فلامحالة أنك تستخدم هذا المصطلح_الهلامية_ لمحاولة تفكيك الدلالات الباطنة، والصور المتطايية، والإمساك بجنس من البلاغة التي لم تدرك ملامحها من قبل، في أغلب أحوال النظر النقدي العميق للنصوص.

ومن المصطلحات القرائية التي نعتبرها من نتاج التامى الدلالي الفني للقصيدة المعاصرة، مصطلح: "التماهي". ومفردة التماهي هي وسيلة إظهار الانصهار الفني بين جزئيات القصيدة وبين جميع مفرداتها القولية التراكييبية، فتختص إذن بمحاولة الكشف عن التواجد الداخلي لكل عنصر داخل الآخر، ومن جانب آخر تختص بكشف ما يمكن أن يوجد من انصهار جزئيات النص المعنوية بما هو خارج النص من حيوات لصيقة. فيحاول الناقد صاحب الذائقة المترفة، الكشف عن هذه العلاقات الداخلية الخارجية التي تتصهر بعضها في بعض لتكوّن جزءاً من كيان القصيدة الفني الكلي. يقول أسامة تاج السر في قصيدة: "ألحان الغريب":

أخبرتُك؟

كيف تسور قلبي عيني؟

فأراك على مرآتي،

إن عاينت على المرأة،

وكلتا كفي على فودي

فأراك غمامة فُلٍ تتعري

من ثوب الحزن،

تتزيا بالشوق الفواخ

وأنا فلاخ

الديوان ص ١٣٠-١٣١

نجد في هذا المقطع تماهيا ناعما قويا في آنٍ معاً بين المفردة وسياقها الأسلوبي وبين قصيدة الشاعر، انظر إلى قوله مستقهما: " كيف تسور قلبي عيني؟ " ؛ فالمفردة : "تسور" ترتبط ارتباطا جميلا بالسياق المعنوي الذي صهر القلب في العين، والعين في القلب، لتكون كل المنظورات كما يريد لها القلب وتشتتها العين. فانظر إلى ما في ذلك التماهي المعنوي من جمال، حيث التفاف الكل على الكل وفي الكل. تماهيا آخر في تركيبه عبارة: "كلتا كَهَيَّ على فودَيَّ" حيث تماهي المفردات: "كلتا وفودي" مع الصورة الآنية للمشاهد ورد فعل الشاعر تجاهه، وما يتراءى أمامك من مشاهد الدهشة والانبهار الحلو، وما تتخيله من أن هذا الأداء الجسدي هو من عادات الشاعر في الحقيقة. نجد في كل ذلك تماهيا من النوعين اللذين أشرنا لهما؛ تماهي الداخل في الداخل، وتماهي الداخل في الخارج. وهذا من الإبداع الجمالي في نظم القول، فيغمرنا هذا الجميل بجيشان من الحس التفاعلي الذي يقودنا نحو جميل أساليب التأويل، الشيء الذي يجعلنا نحس بشاعرية تتسرب إلى ذائقتنا، فتصيبنا النشوة بذلك التماهي الغريب بين النص والشاعر والناقد القارئ.

نموذج آخر للمصطلحات النقدية القرائية، مصطلح: "التهويم" الذي يرتبط بالإشارة للعوالم التي كأنما قصد الشاعر إدخال الناقد القارئ إليها، كما أنه يرتبط بالمنطلقات الخيالية مفتحة المدارات. فيبدو الناقد سابحا في هذه العوالم التي تأخذه لبرهة بعيدا بفكره وحسه، قبل أن يسطر حرفا من سطور نقده للقصيدة. تماما تماما مثل ما ينتابك عند قراءة المقطع التالي من قصيدة أسامة تاج السر: "حين نُقْضُ العبارة":

القصيدة بكرٌ،

وبي ما بها من هوى عارمٍ لا يُحدُّ

طاوعتني، وسالت كقطعة زبدٍ

فبادلتها الحُبُّ وجداً بوجدٍ

فتحت صوتها: ضفتين من الحلم،

قَتَيْنَتْنِ بما أَشْتَهِي مِن نَبِيذٍ ووعْدٍ

القصيدة لما تزل نصف بكرٍ، ولما أزل....،

لذة الشعر عند افتضاض العبارة

جملة جملةً أتحسُّها،

أجتلي عالماً مُبْهَجاً،

أستظلُّ بعرشِ الإشارة

القصيدة أنشئ

ويا رَبِّ أنشئ حضارة

!!!!!! نصمت برهة وتصيبنا قشعريرة الجمال. ثم يسري فينا جلال رهبة المعني، ودقة الصورة،

ومهارة العبارة، وبديع التراكيب، في سلسلة من العلاقات الدلالية المتسقة التمازج.

هذا.. ومن مصطلحات الجمالية البلاغية حال النقد القرائي، مصطلح: "الانزياح" وقد يستخدم للدلالة على

العدول اللفظي أو التراكيبي، أو العدول المعنوي الخيالي، وتدخل في المجال الانزياحي الاستخدامات

الاستعارية خصوصاً والمجازية عموماً، كما يدخل في رحابه باب التقديم والتأخير في بلاغة علم المعاني. وهو

واحد من المصطلحات التي يتشارك فيها النقد المذهبي المنهجي والنقد القرائي التذوقي للنصوص الأدبية. في

مقطع من قصيدة: "ليس من عادتي" نجد زخم من حال الانزياح اللفظي والمعنوي الاستعاري، الذي يدخلك أولاً

في حال من التهويم ثم تترك المجال لمخيلتك الذواقة لمحاولة نشر درها، إن شئت حبة حبة، وإن شئت جمعتها

حفنة واحدة. كيفما تتيحه لك ملكة التفكير الجمالي. يقول:

عانقتني، وفي صوتها لسعة النحل تسألني:

_ أين كنت؟

"قلت: في حانة الورد

أعصرُ نشوته، وأشدُّبُ شعرَ النسيم"

_ أظنُّ؟

"الظنونُ شباكُ الحيارى يُمدُّونها في الفراغ

فتصطادُهم مرَّتَيْن، ولا حدَّ لي".

_ عطرُها نازفٌ في كلامك!

"هذا النزيفُ هويةٌ من صادقَ الريح،

لا أتركُ الوردَ _ من عادتي _ قبلَ مسحِ النزيف".

الديوان ص ١٤٥-١٤٦

فهذا مقطع ملؤه استعارة وكناية؛ فما من لفظة إلا وحدث لها فعل انزياح عن استخدامها الأصل ، لتدخل في

استخدام آخر أكثر عمقا وأعمق دلالة: (حانة الورد_ أعصر نشوته_ شعر النسيم_ الظنون شباك_ عطرها

نازف_ النزيف هوية _ صادق الريح).

هذا.. وعندما يتحدث النقاد ويطرحون قضايا نظرية تتداخل فيها الرؤى أو تتقاطع، يستخدمون مصطلح:

"الجدلية" ، يقولون مثلاً: "جدلية الأنا والآخر" عند طرح مسألة الحوار بين الشاعر والناس من حوله، أو

الشاعر وذاته الباطنة، أو ماشابه من استخدام. أو يقولون في نوع آخر من الدراسات: "جدلية الزمان والمكان"

... وهكذا من الاستخدامات التي لا ينقصها _ في أغلبها _ النقُّلُف والمنطَقة في طبيعة الطرح والتناول.

ومن المصطلحات المتداولة على أوراق النقاد، مصطلح: "الحد" عند المبالغة في التعبير عن بلوغ الغايات الفنية الجمالية في عنصرٍ ما من عناصر العملية الشعرية؛ أو في سمةٍ ما اتسم بها النص أو بعضُهُ. من ذلك قولهم مثلاً: (حد الإعجاب، حد الإبانة، حد الجمال، حد الغرابة، حد الوضوح ...) وغيرها من التراكيب المصطلحية التي تفرضها قراءة النص. نبحت عن أحد مواضع بلوغ "الحد" في ديوان: "كجذور الغمامة في النبع" فنجد صورة اللوله والشوق غير المأمول الإشباع، فتأخذنا قسراً لنقول أنها: "حد الاشتياق" وأنها: "حد الوجد"، ذلك قوله في قصيدة: طحمت الرِّيح:

وكيف يشيخ وجه الأرض تحت خطاي؟

هل أضناك يا أم الورى التسفار والعُدو؟

أظُلُّ أكفكف الرمضاء من ولهي

وتعرو الروح حُمى الريح،

هل ضربت خيام الوجد في أحنائي البدو؟

هي الآمال مئزرها الكرى،

ترتاغ عارية غداة الصحو،

يسلبها قداستها.

الديوان ص ١٦٨-١٦٩

ودلالات "حد الاشتياق" و "حد الوجد"، نلمحها في قوله: (يشيخ وجه الأرض_ أضناك يا أم الورى التسفار_ أكفكف الرمضاء_ ضربت خيام الوجد_ الآمال مئزرها الكرى_ ترتاغ عارية_ يسلبها قداستها)

هذا.. وكان النقد العربي القديم يهيم حبا بمصطلح "رقة حواشي الكلام" هذا المصطلح الذي زاحمته فنيات متغايرة في القصيدة المعاصرة ليحل محله في نظرنا مصطلح آخر هو "العمق الدلالي"؛ ففي العمق الدلالي تجد ما تبحت عنه في هذا المصطلح العربي القديم وفي مصطلحاته الأخرى منها: "الرقة، واللطافة، والحلاوة"؛ ذلك أن الدلالة تخرج لنا جماليات وحلاوة التركيب العضوي التي تتشكل من تلك الجزئيات التي تناولها المصطلح العربي القديم، ومن العناصر المتوالدة بفعل تنامي الكيان الشعري الكامل الحرية والتام الانطلاق نحو سماوات مفتوحة لا أحد يعلم منتهاها. و"التركيب العضوي" إذن هو واحد من أهم المصطلحات التي تعين على قراءة النص ومدارسته بجزئياته وكمالياته؛ فالناظر إلى عمق العملية النقدية الحديثة يجد أن هذه المصطلحات التجزئية لم تعد صالحة لتفكيك عوالم الشعر المتجدد المتنامي التكاثر والتحوُّر. مصطلح اليوم هو معول الغوص إلى داخل النص الشعري دون الاكتفاء بسطوح الإيحاءات، لذلك نقول أن مصطلح "الدلالة" أعمق نظراً وأوسع مهاماً من مصطلح "إيحاء" وإن كان هذا الأخير مازال في إطار التداول الحي. والدلالة هنا قد حدث لها فعل انزياحي لتنتقل من دروس علم اللغة إلى المصطلح النقدي المتجدد. وسيأتي يوم ليس بالبعيد

للتغير هذه المصطلحات التي نراها اليوم أكثر مناسبة لحياة شعر اليوم، وسيكون تغييرا يتماهي مع هذا التطوير الدائب الذي ستظهر قسماته بشعر الغد القريب. فلم تعد حياة النوع الشعري تمتد لعصور أو لألوف السنين. بل نظنها لا تحتل الحياة لعشرات السنين بله المئات والألوف منها. فقد باتت "الآنية" مصطلح يفرض وجوده بقوة نحسها مع ميلاد كل ديوان شعر. بل كل ما استطال بنا الحديث وامتد استرساله في هذه الصفحات، نجد أننا في رحاب مصطلح فني نقدي جديد. وهذا دليل على طبيعة المصطلح القرائي النقدي المتطور المتنامي، للحاق بتنامي تطور النص المعاصر. شعرا كان أم نثرا.

المحور الثاني

المفاتيح الدلالية الجمالية لقراءة القصيدة المعاصرة

إن البحث عن المفردات الجمالية داخل النصوص الشعرية لهو عمل شاق شيق في آنٍ معا؛ ذلك أنه يتوجب التوغل الذوقي والفكري العقلي داخل النصوص الشعرية بغية الإمساك بحبال خيالاتها وخيوط نسيجها اللغوي، فذلك لا محالة يفضي لفهم صورة ما أو معنى ما أو فكرة ما، وتفتيت دلالاتها المترامية على سطوح النصوص، أو الأخرى الغائرة في بطونها في إطار المنظور الجمالي. فاستكشاف النص جماليا ليس بالأمر الهين. يقول جبروم ستولنيتز في أهمية هذا الكشف النصي الجمالي: (كثير من النظريات التقليدية في الفن والجمال لم تصل إلى استنتاجاتها عن طريق فحص أعمال فنية عينية وتجربة التذوق الفني، وإنما وضعت صيغة لنظرة مفرطة في الطموح عن "الوجود". ثم استدلت من هذه ما ينبغي أن تكون عليه طبيعة الفن... ولما كانت تتجاهل المعطيات التجريبية للفن والاستمتاع به، فإن النتائج التي تستخلصها كانت في معظم الأحيان ضئيلة القيمة... فمن الواجب علينا أن ندرس علم الجمال بإحساس من "حب الاستطلاع". وعلينا أن نحاول الاحتفاظ باهتمامنا "بالكشف" أعني بكشف الجديد عن الفن وعن النظريات المختلفة فيه، والنور الذي يتطاير منها عندما تقدح كل منها ضد الأخرى، وعن علاقات الفن بغيره من مجالات التجربة البشرية. والحق أن دراسة علم الجمال يمكن أن تتطوي على إثارة بالغة بالنسبة إلى المثابرين على البحث والتنقيب).^١ فالنظرية النقدية جمالية كانت أم غيرها يجب أن تنضوي على التجريب والتنقيب من سطوح وبواطن النصوص، في آنٍ صناعتها وصياغتها_أعني صناعة وصياغة النظرية_، وليس في عمل منفصل يقوم به ناقد آخر لتثبيت أركان النظرية أو تفسير مفرداتها أو إثباتها والتدليل عليها. يجب أن يتلاحم التنظير والتطبيق في عمل واحد، ولا بأس بعد ذلك أن تترى التطبيقات والتفسيرات حول هذه النظرية أو تلك من جماعة النقاد، سواء آمنوا بالنظرية أم دحضوها. التنظير الفني العقلي وحده لا يخلق الوضع المثالي للنظرية، وإنما التجريب والاستكشاف النصي الذي يوجد النظرية من رحم النصوص.

باتت القصيدة المعاصرة في حركة دائبة دؤوبة نحو بلوغ سماوات الجمالية الفنية الدلالية، ولا يشبه ذلك في رأينا إلا تسميته تناميا فنيا دلاليا. فكل جماليات القصيدة المعاصرة وكل فنياتها تركز على التوليد الدلالي، متخذة ألوان الأساليب القولية اللامتناهية التطوير أداة لها. يقول حميد لحميداني حول ما أشرنا إليه من لا نهائية الدلالات: (... أننا لا يمكن أن ندعي يوما بأن نصا ما قد استنفد جميع قراءاته الممكنة. إن نظريات القراءة الحديثة والمعاصرة تُعلمنا مبادئ جديدة تُطوّر جذريا تقاليدنا في قراءة الابداع الأدبي ومنه الشعر على الخصوص. وأهم شيء تُعلمنا إياه أن الشعر على الخصوص لا يمكن أن يكون يوما موضوعا لفهم أو إفهام تامين ونهائيين)^٢ فظلت القراءات الشعرية إلى يوم الناس هذا، وستظل إلى يوم يبعثون مستمرة في حال التنامي المتعظم الذي يصب في محيط فائدة القصيدة متى ما أنشئت، ما يجعلها كائنا دائم الحياة، مع اختلاف لباس هذه الحياة ما بين القراءة والأخرى على مدى الزمن الشعري المنفتح الأفق الممتد بلا نهايات أو حدود. لقد اخنط إبراهيم أحمد ملحم، فصلا مهما بعنوان: "تحليل النص والمصطلحات المجاورة"، في كتابه: "تحليل النص الأدبي" جاء فيه: (إن السلطة التي أعطيت للقارئ، بصفة عامة، جعلت القراءات للنص الواحد متعددة، كلما انتقل إلى قراء آخرين. لقد بقي النص بنية لغوية متشابكة، ولكن المعول عليه، هو القدرة الخلاقة على فضح أسرار النص الداخلية، والقدرة على شبك النص بالنص الغائب، أو استدعاء المتصور الذهني المتمثل بمرجعيات النص أثناء القراءة. بهذا الفعل يمارس القارئ إنتاج نص على نص؛ أي أن القارئ بات شريكا حقيقيا للشاعر أو الكاتب في عملية الإبداع. وكلما اتسعت ثقافة القارئ، وموهبته الذاتية في التعامل مع النص، تحققت تلك الشراكة بمستوى أقوى. ولا يخفى أن سلطة القارئ ليست بريئة؛ بمعنى أنها تقرأ النص محكومة بمنطلقات مختلفة؛ فقد تكون بنيوية، أو سوسيولوجية، أو غيرهما، ولكنها على الرغم من ذلك، لا تُلغي تلك الشراكة بل تقويها. إن سلطة القارئ لا يمكن أن تحيلنا إلى القول: "إن القراءة تطابق النص" بل إنها ليست تقل أهمية عنه؛ فالقراءة تتشكل من قراءات سابقة، كما تشكل النص من نصوص سابقة، والقراءة تُبنى على النص لتتحرك هي، كما تحرك النص هي أيضا.)^٣ هذه التشاركية بين القراءة والنص أو بين القارئ المتدوق وبين الشاعر، هي محور الإبداع في عملية الكشف عن تنامي جماليات الدلالات النصية. ويعيننا في هذا الأداء التدقيقي، موهبة الناقد التدقيقية عالية الحس، وانفتاح فكره وثقافته بصورة تُمكنه من الوقوف على عوالم الجمال ومُكمنه، وإشاراته الدلالية داخل القصيدة، وتاما كما قال لحميداني: (ينبغي أن نتخلص من جلسات "شرح" الشعر لنستبدلها بحوار حول الشعر تتوارى فيه إلى حد كبير سلطة الباحث في فرض معناه الخاص وتحضّر فقط مقارناته الحوارية والاستكشافية والتوليدية... على أساس أن يكون مستعدا لأن يفيد ويستفيد. هناك بالطبع كثير من المحاذير التي ينبغي اتخاذها حتى لا يقع التعامل مع الشعر في نفس ما كان قد وقع فيه عند النقاد الموضوعاتيين... حينما أطلقوا العنان لأحلام يقظتهم وتهويماتهم لخلق امتدادات فنتازية لا

تراعي الحدود النسبية للبنى النصية في الأعمال الشعرية...٤. وهذا كلام نقدي منهجي متزن، نؤمن به ونتبناه، بل هو ما ارتضيناه لعملنا النقدي التطبيقي في العديد من الدراسات، وما سنقوم به هنا في هذه الدراسة.

هذا.. وسبيلنا للكشف عن حركة التنامي الدلالي الجمالي هذه، هو استخراج فنياتها وأساليبها وأدواتها من داخل القصائد المعاصرة. والمعاصرة هي أعمال الأمس القريب وأعمال اليوم من جهد الشعراء. الجهد العقلي والوجداني. نقول الجهد ولا نقول النظم لأن النظم يخص القصيدة العمودية، والجهد يخص القصيدة اللا عمودية أيا كان قالبها الشكلي. وهو النوع الذي نرمي إلى الوقوف عليه في هذه الدراسة. وقد تنطبق الكثير من متلازمات هذا النوع دلاليا وجماليًا على القصائد العمودية المعاصرة، ولكنها أكثر لصوقًا وأكثر ظهورًا في نوع اللا عمودي في القصائد العربية المعاصرة.

وتفكيك الدلالات فنيا خلال قراءة قصيدة ما، تتكاثر عليه مجموعة من أشكال الأداء العقلي والخيالي معاً؛ فإن (حاجة النص الأدبي إلى تنشيط خيالي خارجه، أي في أذهان القراء بمن فيهم الكاتب، تدل على أن مقصدية النص لا تكون واضحة وتامة أو نهائية. ونذكر هنا القول للحميداني_ بالقول المشهور لأمبيرتو إيكو: بأن النص هو "آلة كسولة" وأنها في حاجة إلى القراء لتنشيطها. كما نذكر بحديثه عما سماه استراتيجية الكتابة الأدبية، إنها كما قال شبيهة إلى حد كبير بالاستراتيجية الحربية، فهي تجعل مُنطلقها، حتى بالنسبة لواقعها، التسليم بعدم معرفة ما ستؤول إليه المعركة "ما ستكون عليه الدلالة بالنسبة للنص"، ولذا فهي تكتفي بصنع شرك ومتاهات يقع فيها الخصم مثل ما يقع القراء في شرك النصوص التخيلية)٥ ومصطلح "آلة كسولة" هو من نوع المصطلحات التي أشرنا بأنها تكون وليدة قراءة النصوص وليست وليدة المذهب أو المنهج النقدي، ونراه هنا معبراً تماماً عن مقصده.

هذا.. ونعمل في هذه المساحة على صنع مفاتيح دلالية جمالية لقراءة القصيدة. ثلاثة مفاتيح نجدها أساسية ومحورية لأداء مهمة القراءة، هي:

❖ تماهي عنوان القصيدة مع لغتها التكوينية.

❖ الجمال التراكمي التصويري وأسلوب اللاقيد البياني.

❖ الكيان الشكلي للقصيدة بين الهلامية والعضوية.

والقصيدة هنا هي القصيدة المعاصرة خصوصاً، التي تمثل جزءاً من الكيان الفني المعاصر الذي قال مارك جيمينز أنه: (يمكن تعريفه من خلال درجة إبداعه غير المتوقع أو الذي لم يسبق له مثيل، بالإضافة إلى ميله إلى الصدام والاستقزاز، وهذا من دون أن نحكم سلفاً بأن يُعترف به ويتم تقديره من قبل جميع الناس)٦.

والمعاصرة بذلك التحديد الزماني الذي أشرنا له في مقدمة الدراسة وفي مطلع المحور لا تخرج عن هذا القول، بل تستند عليه وتتأطر به.

هذا.. ونرى أن هذه المفاتيح أو العناصر البنائية هي العمود الدلالي الجمالي للقصيدة المعاصرة، الذي نصفه بالتنامي، وبالتالي هي عمود القراءة المتنامية دلالياً وفنياً، تبعاً لتنامي القصيدة_بطبيعة الحال_. والتنامي صفة لازمة لهذه القصائد التي يهيم شعراؤها بتراكيب تحشد في بطونها غزير الدلالات الجمالية، الجانحة الخيالات مع تمسكها بالاعتدال. وسنقوم بطرح هذه العناصر والأدوات الفنية بالتطبيق على ديوان "كجنور الغمامة في النبع" لتكون كل الأفكار الكامنة داخلها متضحة ومدلل عليها حد الثبوت.

❖ تماهي عنوان القصيدة مع لغتها التكوينية..

من الفنون التي قادنا إليها المبدعون من الشعراء المعاصرين، هي عملية صياغة عنوان القصيدة. أصبح من شأن العنوان أن يكون المقطع الشعري الأول للقصيدة، والمدخل لجميع مفرداتها، فنياً وجمالياً ودلالياً. فلم تُسَطَّر هذه العناوين على رؤوس القصائد ترفاً صياغياً أو فُضِّلَتْ تعبيرية، وإنما سَطَّرت لتكون دلالة قصدية يقوم عليها الكيان التكويني للنص، تراكيباً أو تصويرياً أو كليهما. فالعنوان هو المفتاح الانفعالي والتعبيري السياقي للقصيدة. وهذا هو ما يدخله في فعل التماهي، الذي يجعل العنوان في حال تمازج مع داخل النص؛ نُشِبَ هذا الفعل بتداخل حلقات الذبذبات بعضها في بعض بشكل لا تستطيع معه إخراج إحداها عن الكل، في تلك الحركة الدائرية المتداخلة، التي تنتهي بتمازج أجزائها لتكون دائرة كبيرة واحدة ما تلبث أن تنصهر في محيطها. ولابد من الإشارة هنا إلى أن هذا الفعل الإبداعي، بالنظر إلى أعمال الشاعر الواحد، لا يتأتى في كل نص داخل مجموعته الشعرية، وإنما هي لفئات إبداعية جمالية تجود بها لحظات من إلهامة، حال كونه غارقاً في الهيام الجمالي. فبعض القصائد يكون أولياً من حيث الجمال وإبداع التركيب، وبعضها الآخر يكون استثنائياً يحمل هذه السمة الإبداعية المُمَيَّزة، بكل ما يمكن أن تصنعه من عوالم خيالية فاتنة تربطه بلب النص، كما النموذج التالي:

هو نموذج للتماهي الحركي بين عنوان القصيدة ولغتها التكوينية، نجده في أحد نصوص الديوان؛ قصيدة بعنوان: "حين تُقْضُ العبارة". هذا العنوان قد كان بالفعل مفتاحاً انفعالياً سياقياً!! أنت تبدأ في البحث عن مقصده منذ قراءتك إياه، فتباغتتك في السطر الأول مباشرة، إشارة دالة على الدخول في تفسير فحواه، حيث يقول: "القصيدة بكر". ثم تتراعى بعد ذلك اللغة الدالة على ما اكتنزه التركيب التعبيري للعنوان، لتتناسب تناسباً جمالياً دلالياً بعضها مع بعض، وتنصهر بعضها في بعض: (يخلع الليل جلبابه خلسة_ تغمض أعينها في غنج_ تغمغ في نشوة_ طبع أنثى_ سالت كقطعة زبد_ القصيدة أنثى_ أسلمتني القصيدة في غنج نفسها_ شهقت في لساني_ تتكشف سوق المباني_ القصيدة عطر...)؛ فلا تجد إلا غائبة التلاحم ما بين العنوان ولغة النص، بصورة انصهارية فائقة الإحكام والترابط الدلالي والجمالي. تقرأ النص بانفعال سماع حكاية من حكايات اللحظات

الحميمية شديدة الخصوصية من فم مُحبٍ جريء قُتل ولهاً وافتتانا بفتاته. ألهذا معنًى سوى إبداع الجمال التعبيري؟!؟

نموذج آخر، قصيدة بعنوان: " كجذور الغمامة في النبع" ، هذا العنوان الذي يحملك قسراً إلى البحث عن التأويل والتفسير قبل البدء بقراءة نص القصيدة. أي أنه يجعلك أولاً تتماهي خيالاً مع ما ينفثه من سحر تركيب عجيب، قبل أن تذهب للبحث عما بينه وبين النص من تماهي. تحتاج أن تتلقف الصورة الجمالية التي تم نحتها بالمفردات: (جذور، وغمامة، ونبع) . تداخلات بلاغية إيحائية يحار أمامها فكرك التخيلي. للغمامة جذور في النبع. والنبع ماء، والغمامة هُلام، والجذور نبات!!! ماذا يمكن أن نتخيل من هذا الجمع التراكبي؟ وأي دلالات يمكن أن تكمن داخله؟ استفهام للتأمل وليس للإجابة. صورة من صور إبداع نظم التراكيب اللغوية الشعرية في القصيدة المعاصرة.

ثم يتماهى عنوان النص(كجذور الغمامة في النبع) مع متنه وينصهر انصهاراً تاماً لا يمكن معه حلحلتها بعضها عن بعض، أو فرد التعابير التي تدلل عليه_أي العنوان_ بشكل ظاهر كما النموذج السابق. والقصيدة في أجزاء منها أشبه بالتفسير العقلي لعنوانها، ذلك التفسير الذي لا يفتقر للجمالية، بل ينغمس فيها. مقطع طويل يحمل سمة التفسيرية العقلية الجمالية، في قالب حوارى بين العُشب والشاعر، فالعُشب يهمس بطبيعة الأشياء، وينصح من واقع الطبيعة. والشاعر يطمح إلى ما يسمو على عقلانية الوجود:

قال لي العُشبُ

وهو يسوّرُ عينيه بالشوكِ

خوفَ الخطى المُهمَلاتِ بقارعةِ الدربِ،

في نعلها جُذوةٌ من سقر:

إن بالصبر تلبسُ زينتها الأرضُ

عند مجيء الخريفِ

فيمتدُّ ظلُّ الشجرِ

إن أعلى الفروع مدًى

للتّي جذرها موغلٌ في الترابِ

فكُنْ مثلها في السّفرِ

قُلْتُ:

بل أشتهي أن أكون على رأسها غيمةً

لا جذور لها ولا قيود

الديوان ص ٤٣-٤٤

وتجد _وخلافا للنموذج السابق_ أن نصَّ العنوان حاضر بأحد مقاطع القصيدة، في حوار له مع الأرض؛ والأرض كما العشب تحاور في عقلانية وجودية طبيعية، وأحلام الشاعر تأبى إلا أن تعانق السماء. نقتطع منه ما جاء على لسان الشاعر:

قلت: للريح شرعتها

فلتقل ما تشاء

لي من الريح أحلامها

ومن النهر قنديل ماء

فالتريق التي أشتهي موعلاً

كجذور الغمامة في النبع

لكنها لا تُقَيِّدها في الفناء

قد أعودُ إلى النهر يوماً

غماماً يليقُ بأوردةِ النهرِ

أشدو له مقطعين من الوجد

مثل العصافير عند اللقاء. الديوان ص ٤٨-٤٩

فالعنوان يحمل كل هذه المضامين المعنوية المطروحة في المقطعين أعلاه. ولا تستطيع الإمساك بكل حبال هذه الصلات إلا بالاطلاع على كامل النص؛ حتى تبدو لك ملامح التماهي جلية، أو أقرب للجلاء، حسبما توفره لك الذائقة النقدية القرائية.

قصيدة أخرى حملت عنواناً إبداعياً، هي قصيدة: "الوقتُ المريزُ الضوء"، وهي كسابقتها؛ تجد عنوانها منصوب عليه في متنها، إلا أنه مذكور مرتين؛ إحداها في المقطع الأول السطر الأول، وثانيهما المقطع الأخير السطر الأول، ما يدل على أن هذه العبارة التي صيغت واختيرت عنواناً، هي مفتاح الدخول للنص ومفتاح الخروج منه. إنها هندسة تركيبية واعية، ومقصدية بنائية منضبطة الأطر؛ مقصدية عمل الشاعر خلالها

على عدم إفلاتنا لهذه الدلالات قاتمة الملامح، ما يعني أنه حالّ كان ومازال، ونضيف أنه سيظل. ويردّف هذه الدلالات بدلالة مريرة حقا في السطر الثاني في كلا المقطعين، الذي تكرر نصّة كما السطر الأول. قد يكون متلبس ذات الحال القاتم إلا أنه ليس جزءا نصيا من العنوان. والسطرين هما:

غِيَابُكَ أَشْرَبُ الْوَقْتِ الْمَرِيرِ الضَّوْءِ

يَشْرَبُ خَاطِرِي الْإِصْغَاءَ

الديوان ص ١١٥ / ص ١٢١

إن بلاغة التصوير في صياغة العنوان تقوم على إسمين: (وقت، وضوء) وعلى صفة: (مرير). ويمكننا أن نحدث علاقات دلالية متراكبة بين هذه المفردات الثلاث. منها: للوقت ضوء، وللضوء وقت، والوقت مرير، والضوء مرير، أو قلّ أنها مرارة اللاوقت واللاضوء؛ لا سيما إذا نظرنا لما تبعثر داخل النص من دلالات إيحائية مثل: (آخر النظرات_ آخر لحظة_ ترهّلت عيني_ لمعان ذاكرتي_ المدى بعض اصطباري_ اللقيا كفاح_ طعم الضوء في عينيّ مر_ لا أرى غير الغياب_ الذكرى عقاب) :

إِلَيْكَ أَمْدُ غُنْقِ خَوَاطِرِي الْعَنْقَاءِ،

قَدْ أَوْجَعْتَ إِخْدَعَهَا

تَلَقَّتْ،

لَا أَرَى غَيْرَ الْغِيَابِ

أَعُوذُ وَبِي مِنَ الذِّكْرِى أَرِيحْ لَاهُتْ

يَبْكِي فَيُخْنِقُهُ الضَّبَابُ

الديوان ص ١٢٠ - ١٢١

لذلك كان الوقت مريرَ الضوء. وقتٌ ملؤه حرقه. هنا نقول بأن العنوان قد نجح في نشر دلالاته في ثنايا النص، أو أنه قد تماهى تماما مع لغة النص البنائية، وقد حقق بذلك معنى كونه عنوانا إبداعيا جماليا.

❖ الجمال التراكبي التصويري وأسلوب اللاقيد الباني..

إنّا وإن قرنا صفة اللاقيد بالبيان في هذا العنوان، فإنها مقترنة قبل ذلك بالجمال الفني؛ فهي سمة لصيقة بالجمال التعبيري والتراكبي والتصويري، أي أنها من أهم سمات البنائية الشعرية المعاصرة. (واعتبر دعاة المنهج الجمالي العمل الأدبي كائنا لغويا قائما بذاته، كما اهتموا بالعنصر البنائي فيه، وتحديد القيم الجمالية التي يختزنها، وإيلائه الاهتمام الكامل بكل جزئياته وتفاصيله التي تشكل عماد جماله الذي هو غاية من غايات كاتبه ومتلقيه في الحين نفسه. ومنه فقد أصبح لجماليات النص أكبر دخل في تحديد الارتباط به وقوته ودرجة الانجذاب إليه، والانطباع في الذاكرة والتأثير على القلب والنفس، فالقارئ في حاجة إلى جرعة جمالية، ويسعى للإحساس الجمالي لأجل الاكتفاء الجمالي، فلا يجد بدا إلا التطلع إلى ملامح الجمالية التي تنطوي عليها النصوص الأدبية، لأن للنص قيما جمالية يتوخاها القارئ بعيدا عن أية خلفية آيدلوجية قد تحد من تعمقه في ثنايا

النصوص، فتحرمه من ملامسة جمالها...٧ وهذا القول لا نعهده تطرفاً مذهبياً جمالياً، وإنما هو حقيقة تملأ خاطر الناقد الذواقة وتشعل فكره الإبداعي القرائي.

لقد باتت التراكيب اللغوية جزءاً لا يتجزأ من التصوير الفني الجمالي بالقصيدة المعاصرة، سواء في ذلك ما أنتجته فنون البيان، أم ما أنتجته التراكيب الخبرية والإنشائية، أم ما أنتجته الجمل النحوية مباشرة الأداء الوظيفي القولية من نحو: (جاء محمد - حضر التلميذ - حلّ الخريف - ... ألخ من أنواع الجمل النحوية البسيطة التركيب) ، أم ما أنتجته الصيغ الصرفية وغيرها من تصاريف الكلام اللغوية العربية. لذلك تتداخل قراءة التراكيب القولية مع التصوير بمختلف أساليبه، ولا يكاد ينبت أحدهما عن الآخر أثناء قراءة الدلالة المعنوية للقصيدة. يدخل كل ذلك ضمن أدوات قراءة بلاغة القصيدة المعاصرة، التي تستمد مبناها الجمالي خلال كل سائحة قولية، ومن داخل كل تركيب كلامي؛ ففي كل لفظة ومفردة بلاغة، وفي كل جملة وعبرة بلاغة، وفي كل أداة كتابية بلاغة. وهذا ما أسميناه: "اللاقيد البياني" وقد اخترنا هذا المصطلح للتدليل على مغايرة أسلوب التصوير ما بين القديم والحديث، وللإشارة إلى انفتاح التصوير الجمالي في القصيدة المعاصرة على كل أساليب القول الشعري بيانياً كان أم خارجاً عن البيانية، ثم الإشارة إلى تغاير البيانية نفسها في الأنساق التصويرية المعاصرة بخروجها عن جمود القلب القديم، ودخولها رحاب الفسحة الوجدانية والفكرية. وكل هذه الإشارات المتطورة فنياً ودلالياً نجدها في حال تتامى مطّرد ما بين النص والآخر، وما بين الديوان أو المجموعة الشعرية والأخرى، ما يحقق للقصيدة حيوات متعددة متوازية وغير متقاطعة. دوماً. نص في رثاء محمد مفتاح الفيتوري، بعنوان: "المعنى والتأويل"، ليس كالرثاء، فلا نحيب ولا عويل ولا بكاء!! هو تأبين لمزمار الكلمة الشعر. جاء في مطلعته:

وحدك المعنى، والرؤى التأويل

والمدى مُنصّت، وأنت الهديل

لم تغب، فالفصول محض فصول

حاضر فيك ذا الغياب الطويل

الديوان ص ٢٠١

تخللت هذا المقطع لحظات صمت، هي غصة الحنين. أربع وقفات: ثلاث منها حال استخدام علامة الترقيم: "الفاصلة"، ووقفة رابعة أعمق حزناً، هي مساحة الصمت بعد السطرين الأولين، وهي التي يرمز لها بالفراغ الكتابي الكائن بين مجموعات السطور. هي إذن بلاغة الصمت ودلالات السكون، ولنا أن نتخيل ما يسع أذهاننا الخيال، مقدار الشجن المرّ، ومساحة الحزن القابع في أنا الشاعر.

بني السطرين الأولين على قصار الجمل لتعميق وامتداد صدى الصمت، لتثبيت دلالة الحنين الغصة. وهذا الترتيب التراكيبى مهم جداً في أول سطرين من النص؛ لأنهما المدخل إلى ما ترمى من دلالات الحزن وألم الفقد في تالي النص، ولابد للمدخل أن يكون قويا صارخ الدلالة. ونرى أن الشاعر قد نجح في تحقيق هذا المقصد.

ولقد قام بتوزيع جملته القصيرة على السطرين الأولين على هيكل تقاطعي: " × " فالخط المائل الرابط بين الركن اليميني للسطر الأول والركن اليسار للسطر الثاني هي الجمل الواصفة للمرثي: (وحدك المعنى، وأنت الهديل)، والخط المائل الرابط بين الركن اليسار للسطر الأول والركن اليميني للسطر الثاني هي الجمل المعبرة عن

الحال الشعري الذي دَثَّرَ الشاعر؛ كونه أطلال الغياب: (الرؤى التأويل، والمدى منصت) فندلل على حزن هذا الحال على شاعره، وفقد الميدان لفارس شامخ: (غياب المعنى الهديل، وجلبة تأويل الرؤى، مع إنصات المدى حال هذا الغياب). وهذا من بلاغة القول الشعري، ومن التقنُّن في توزيع المعاني على الأسطر في شعرية إبداعية. ويواصل الإبداع التعبيري التركيبي التصويري في السطرين التاليين، في قالب شعري رياضي؛ حيث التباديل والتوافيق اللغوية ما بين الغياب والحضور، والرفض والقبول. دلائل لا تُعدُّ تقف شاهداً على أسلوب السياق البلاغي المعاصر المتطور. هذا الأسلوب منفتح مسارب التأويل، ومتعدد مداخل القراءة؛ فقد يأتي ناقد متذوق لي طرح قراءة أخرى لذات السياق البلاغي، وقد يكشف عن سياقات بلاغية أخرى لذات هذه الأسطر. وقد يأتي ثالث بقراءة بلاغية تقليدية. وفي كل الاحتمالات القرائية تجد النص متأهلاً للتأويل والتفسير، حاضراً بكل جوهرة، مُشرعاً أجنحته لألوان القراءات النقدية. عوالم إبداعية منفتحة المدى النَّحْيَلِي. ولمثل هذا يكون الشعر، ولأجل هذا تنبري أقلام النقد وتقدح ذائقهم. فهذه النصوص الإبداعية تنتج أطياًفاً من الانفعالات القرائية؛ عقلية كانت أم وجدانية، خيالية كانت أم واقعية، (فالانفعال هو أصل كل تجربة جمالية، ونفهم بالانفعال تلك الحركة الشعورية التي تطغى على النفس وتسيطر على قواها، فتجعل هذه الأعمال النفس تهيم/تتمتع/تتألم/تعاني، وتتفاعل مع جمال النص وتتمثله، إذ الانفعال الجمالي حالة تُعاني ولا تُفهم، وفي تلك المعاناة الغامضة متعة وإشباع جماليان قد لا يتحققان إلا لقارئ/مُتلقي جيد وواعٍ بأن لأي نص أدبي بعداً جمالياً، وأنه يمكن أن يُنظر للبعد الجمالي للعمل الفني من خلال قراءاته التي تتعدد حسب طبيعة القارئ وخبرته السابقة، ومن ثمة تتحقق المتعة الجمالية التي طرفاها النص الأدبي والمتلقي)٨

مقطع آخر بالنص، جاء فيه:

طائر الليل قال سراً: لماذا

نملك الشيء ثم يبقى القليل

والزمان الذي يضيع هو الإنسان

في الوصل قد يضيع الوصول

يورق الشعرُ بالحياة من الموت،

فننمو، وقهرنا مستحيل

الديوان ص ٢٠٥

ثلاثة من الأسطر أعلاه نجدها قد دخلت حيز المأثور من القول، هي: (نملك الشيء ثم يبقى القليل_ الزمان الذي يضيع هو الإنسان_ في الوصل قد يضيع الوصول)، وثلاثتها جمل خبرية معتدلة التوكيد، لأن المقام مؤكِّد لحاله. ونلاحظ اختفاء مؤشرات الصمت الداخلية: (الفاصلة في ثنايا السطور)، والاختفاء بمساحة الصمت التي يوفرها الفراغ الكتابي بين كل سطرين، لأن طبيعة الجمل الأكثر طولاً من سابقتها تُوجب ذلك.

في قوله: (يورق الشعرُ بالحياة من الموت) طرح أميل للفلسفية منه إلى العقلية المنطقية، وهذه حال يدخل فيها المتحدث عن الموت ومآلات الحزن وتداعيات الفقد. والعبارة في أسلوبها الظاهر هي استعارة، ولكنها ليست تلك التي تبحث داخلها عن أحد طرفي التشبيه: المشبة أو المشبه به، أو تحاول التقاط وجه شبه يربط الخيال بالواقع. هذا النوع من تحليل إجراء الاستعارة لا نجده يصلح والقالب العقلي الوجداني الذي أعاد تشكيل العمليات البلاغية ودلالاتها الجمالية في كثير من أنماط الشعر المعاصر. ولا يَجْمُلُ في هذه الألوان من الأساليب البلاغية المتطورة، التمهيص البياني التفصيلي الشارح لمفردات الصورة، جزئية كانت أم كلية. والكلية أصعب لَمَلَمَة.

في نص بعنوان: "حقلٌ وسنبلةٌ ولحن" قال:

أنا لحنٌ حقلٍ قديمٍ،

ومعزوفةٌ خالدةٌ

شكَّلتني السنابلُ،

والقُبُرَاتُ،

في القواميس مفتوحة الباء: (قُبْرَة)

وهمسُ الجداولِ،

والريخُ حين يُكَبِّلُ خطواتها السُّكْرُ،

ترسُفُ مثلُ الأسيرِ

رَسَفَ في الأغلال، أي مشى فيها رويداً، ببطءٍ.

فتحنو على الحقلِ كالوالدةِ

الديوان ص ١٠٩

قدم الحقل، وخلود المعزوفة يتشاكلان عَراقة؛ فكلاهما عتيق. ولكن، ما الذي يميز الحقل القديم؟! حتما عبق الأرض المتشربة بفعل تعاقيات الفصول مدى السنين، وجذور نبتها الموغل باطن الأرض، سواء ظل النبت أم لم. جاء في معجم الغني: (قُبْرَة : جمع: قُبْر. عُصْفُورَةٌ من فصيلة القُبْرِيَّات، من رتبة العصفوريات، تكسو ريشها سمرة، ومنها نوع يتميز ببقعة سوداء على الصدر، وعلى رأسها ريش منتصب، شديدة الحذر، وتُعرف بتغريدتها الدائم في الحقول). ٩ أجدني لا أتجاوز هذه الصفات لهذا العصفور الناعم عند قراءة قوله: (شكلتني السنابل، والقبرات)، إذ حتما وبطبيعة التشكيل أنه سوف يأخذ من هذه الصفات: السمرة والحذر والتغريد الدائم. أضف إليها ما يلحق به من دلالات البقعة السوداء على الصدر، والريش المنتصب على الرأس: شارات تحمل شيئاً من علامات الرِّعَاة. ولا يَغُرُّنا هنا أن الحديث عن عصفور غَضٍّ ناعمٍ، فالزعامة تلزمها النباهة وحس القيادة، بغض النظر عن التكوين الجسدي. والسمرة ترمز _عندنا أهل البشرة السمراء_ للقوة بشكل من الأشكال. والتغريد الدائم يبيث دلالة القول الشعري، أو أنه النَّهْي والأمر عند القادة والزعماء. وسمة الحذر تتكامل مع هذه الصفات. هذا جنس من الجمال التصويري في القصيدة المعاصرة لا صلة له بالبيان البلاغي من قريب أو بعيد، أردنا به القول

بأن الصورة الجمالية المعاصرة يمكننا استنباطها واستيحائها من كل حرف ولفظة وعبرة، بل من كل علامة. وهذا أداء منفتح لقراءة النص، يتيح لكل جزئياته وتفصيلاته، صُغرت أم كُبُرت، أن تكون قيد النظر الجمالي الدلالي التصويري.

ثم انظر لتقاطعات الصور ما بين: (يكبل_ السكر_ ترسف_ الأسير) وبين: (تحنو_ الوالدة). مجموعتان لمفردات متضادة المعاني إلا أنها كَوَّنت صورة إبداعية كان رَصْفُ التَّضاد أهمَّ ركائز جمالياتها.

❖ الكيان الشكلي للقصيدة بين الهلامية والعضوية..

إن التعبير الفني جزء من كل، ولا يمكن الحكم على كونه جميلاً أو غير جميل بمعزل عن بقية العناصر والجزئيات الفنية المكملة للشكل الفني التام للقصيدة. قال جيروم ستولنيتز: (... العمل الفني الكامل هو الذي يكون جيداً أو رديئاً من الوجهة الجمالية. فعندما نعزو إليه قيمة "بمعنى ما"، فلا بد لنا من أن نتحدث عن المادة والشكل، بالإضافة إلى التعبير. ذلك لأن المضمون التعبيري لا يكون ذا قيمة إلا لأن الشكل ينظمه ويهذب. ولو كان الشكل مضطرباً، لما كان مجرد التعبير عن صور وانفعالات وأفكار أمراً يثير اهتمامنا، بل لكان العكس هو الصحيح. ذلك لأن للمادة الحسية والموضوع الذي يعالجه العمل الفني أهميتهما بدورهما. وعلى ذلك فإن التعبير ليس كل شيء، فلا يمكن إذن أن يكون هو مبدأ القيمة في الفن. ولو ظننا أنه كذلك لكان في هذا تشويه شديد لطبيعة الموضوع الفني... إن المادة، والشكل، والتعبير، متساوية في الأهمية، ويعتمد كل منهم على الآخر، وأن من المحال فهم أي من هذه العناصر أو تقديره إلا في داخل الكيان الكلي الموحد الذي هو العمل الفني).^{١٠} لذلك من المهم والنافع، أن نؤمن بوحدة كيان العمل الفني ومنه الأدبي الشعري، حتى نتمكن من القراءة الكلية غير المشوهة للعمل. وبالضرورة فإن هذه الكلية الفنية تتشكل من مفردات تجزئية تمثل لبنات بناء هذا الهيكل الشكلي الكلي الفني للعمل أياً كان جنسه. وهذا من أبجديات الفهم المتكامل، حال إخضاع العمل الفني لعملية نقدية يمكن وصفها بالناجحة إجرائياً.

إن هذا المفتاح الدلالي لقراءة النص، نجده يتداخل جمالياً وإجرائياً مع المفتاح السابق الذكر: (الجمال التراكبي التصويري وأسلوب اللاقيد البياني)؛ لأن صفة الهلامية هي من أميز سمات الواقع الخيالي المنفتح الأفق، المتلاشي الأطر، المرن التكوين. لا تستطيع أن تمسك بطرف من أطرافها وتقول أنه مبتدأ الجمال في النص أو منتهاه، بل تظل في حال إمتاع ونشوة جمال، عابثاً داخل جنبات هلامية الجمال والخيال، لتستخرج من كل قبضة جمالاً دلالةً معنويةً هي جزء من الكيان التراكبي التكويني الكبير للنص. وكأنك بهذه الهلامية التكوينية، داخل كرة جلاتينية كبيرة، ناعمة شديدة الليونة، مرنة متماسكة، مثقلة بذرات الإبداع التعبيري والتصويري والتلغيمي، المتمايعة داخلها دونما بعثرة أو شتات؛ فالهلامية تحفظ تلاحمها وتمنع انفراطها. فمن الغريب القريب الجميل الجليل، أن هذه الهلامية لا تتناقض وعضوية النص، فعلى الرغم من الانفتاح الخيالي والدلالي لتساوير

وتراكيب وتنغيم متن النص، إلا أن لُحمة عناصرها التكوينية لا تَنبُثُ مطلقاً، بل أنها تدعم الهلامية حال كونها جميلة.

عضوية النص الشعري من منظورها النقدي المنهجي وكما هو معلوم، هي نسق أسلوبى يتلون ويتشاكل ما بين نص والآخر، يقوم على أن الجزء داخل الكيان البنائي للنص لا ينفصل عن الكل، شكلاً ومضموناً، زماناً ومكاناً، والمضمون أكثر لصوقاً بهذا المفهوم. فلم يعد من المتاح، خلال العملية النقدية لنص شعري ما، النظر إلى جزئية فنية واحدة وإهمال غيرها، بل لا يتأتى التفسير والتأويل الصالح والقراءة الدقيقة إلا من خلال الكل الكيانى في طبيعته الفنية: اللغوية التركيبية، والتصويرية، والنغمية، وكل ما يؤدي النص من عناصر؛ أيا كانت طبيعة الدور الذي تؤديه، وأيا كان مقدار هذا الدور ووزنه داخل الكيان المتكامل؛ فاللغة مثلاً تدخل تحت جناحها الحروف بأصواتها، والكلمات وصلاتها بما قبلها وما بعدها، والتعابير وعلاقة مفرداتها بعضها ببعض، والجمل النحوية وما تؤديه من عمل ينزاح عن القاعدة الجامدة إلى الطبيعة الجمالية، وعلامات التشكيل الداخلية أعلى وأسفل الألفاظ، وعلامات الترقيم جميعها ودورها في تنسيق جمل النص وتعابيره ما بين السطر الشعري والآخر، أو ما بين البيت الشعري والآخر؛ فاللغة في النصوص المعاصرة هي وسيلة، وهي دلالات متنامية، ولها أن تلبس ثوب الرمزية أو ثوب المباشرة. بل وأن مساحة الصمت تدخل تحت هذا الجناح المتسع الأطراف، نطلق عليها مصطلح: "اللغة"، وهو حال لا يفتقر إلى حشد الدلالات ورصد التأويلات خلال قراءة نص ما. وكذلك الحال بالنسبة لجزئيات العناصر البنائية الأخرى للعمل الشعري، في حواف إطاره وفي داخل الإطار. وكلها لا تتفك عن بعضها البعض ولا يُفسر أحدها بمعزل عن الآخر أو بعيداً عنه. وفي الكثير من النماذج الشعرية المعاصرة، تصعب القراءة الجزئية لعناصر العمل، ويجد الناقد قلمه يتجه نحو قراءة الكل للخروج بتأويلات الجزء وتفسيراته الجمالية. بل وكثيراً ما يدخل السياق حيز ما يُدرك ولا يُعرف له تأويل. نستدل ونتمثل في ذلك بمقطع من نص: "بعيدا عن البحر أغرق" ولنلاحظ ما فيه من دلالات تتفث عبقها خلال مساحات الصمت، مساحات اللالغة:

أغنيكِ

فتنبت تحت لهاتي العطورُ

وتنفخُ كلَّ المسام بعطر الصبابةُ

فأنتِ المدى

والندى

والرحابةُ

وأنت الكتابة

بعيدا عن البحر

حينَ تجيئينَ مثلَ غناءِ السنابلِ

يُزجي الغيومَ

وينسجُ بالكهرمانِ وشاحه

تضجُ البراحاتُ

والشمسُ _ نافورةُ الضوء _

تشعل من نفسها لغةً للعيون وللروح

مفعمةً بالفصاحة

وما بين شدو السنابل عشقاً

وبين حنيني إليك

تهيم الفراشاتُ في الروح تسبحُ

والقلبَ واحدةً

الديوان ص ٨٩-٩١

هذا.. ويتكشف لنا معنى الهلامية عند النظر داخل النص للكشف عن مفاهيم العبارات ودلالات التراكيب، وعند الوقوف على ليونة التصوير البديع. وكل هذه التفاصيل تجدها داخلة في علاقات متشابكة لا يمكن الوصول إلى غاياتها إلا عبر النظر للنص كله دون استقطاع جزء منه حال القراءة والتدليل. المقطع أعلاه عالم من الانزياحات اللغوية والتصويرية الفنية الجمالية: (عطور تنبت تحت اللهاة_ أنت الكتابة_ مجيء مثل الغناء وسنابل تغني عشقا_ ضوء الشمس لغة للعيون_ وللروح لغة فصيحة_ فراشات هائمة سابعة في الروح) ... كل هذه الملامح لا يمكنها أن تكون ذات حدود ومدى، أو تكون ذات أطراف واضحة.. كلها هلامية التكوين، إلا أنها كيان ملتحم. بل شديد الالتحام. والذي يرشدنا لهذا التلاحم هو أنك لا تتفك تبحث عن الدلالات، وتحل التشابكات، وتحلل الانزياحات، خلال انتقالك من سطر إلى الآخر دون انقطاع. فما بين السطر والآخر وما بين المقطع والتالي ترشح زخات المفاهيم، وتتفق طلائع المعاني، وينفتح الأفق لرسم ملامح وخيالات الصورة كاملة.

ونص آخر يحكي ذات الجمال الجلال: "جُملةٌ ليس أكثر":

تقولُ التي أعشَبَ القلبُ مِن مَرِّ راحتِها الدائريةِ في الصدرِ،

في غنجٍ لو ترشفتِ الأذنُ كأسينِ منه لأسكرُ

تقولُ، وقد وارتبَّ بابُ أجفانِها نصفَ إغماضٍ

مثلَ غيمٍ تكحلتِ الشمسُ منه،

تثاءبَ في ثغرها الضوءُ،

قد صار أنضرُ

وقلبي لها باسطٌ كفهَ بالوصيدِ

وفي كفِّها قد تكوّرُ

تقول الذي لن أقولُ،

فبالوجدِ قلبي أسرى ببابلُ،

قد طافَ عبقرُ

الديوان ص ١٣٩-١٤٠

(تقول الذي لن أقول) هذا من حلاوة الدلال القولي. سطر يفاجئ القارئ حال هرولته بين الأسطر بغية معرفة ما قيل. فيتبقى له تلفف الدلالات من بين المقاطع الحاكية. وهكذا نجد الشاعر قد أدخل القارئ المتنوق في تشاركية حوارية، في حوار هو ليس طرفاً فيه، ولكنه من المترقيين لأطراف الحديث والمتشوقين لكشف نهايات الحكاية. وبالإضافة إلى قيام التعبير والتصوير على حال جميل من الانزياحات، نجد أيضاً التناص القرآني: (قلبي لها باسط كفه بالوصيد_ قلبي أسرى ببابل) .

هذا.. ويقوم النموذجين على أسلوب التناسق اللفظي والاختيارات التعبيرية التركيبية دقيقة الدلالة، وعلى إبداع هلامية الصورة. كما تأخذنا فيهما أجراس نغمية لا ندرك أصل مصدرها، وننسى معها البحث النمطي عن حال الموسيقى، وعن كيفية انتظام الأسطر وتقسيم المقاطع نغمياً. والملاحظ في مساحات الصمت داخل النصين أنها ليست تلك التي يصنعها الناشرون عند طباعة ديوان ما . إذ لكل مساحة صمت زخم من صدى المقاطع، يتيح لك برهة تأملية، ونظنه يتيح للشاعر برهة بوح صامت، حيث السكوت كلام، والفراغ إلهام. والله أعلم.

الخاتمة

أتمننا بحمد الله بعضاً من تسليط الذاكرة على نوع من العمل النقدي المتساير وطبيعة الشعر الآنية. فلا بد وأن تكون الذاكرة النقدية بشكل خاص والثقافية بشكل عام في حال تنشيط وانتقاد؛ لمتابعة ما يطرأ من تغييرات أسلوبية وجمالية على القصيدة العربية المعاصرة.

لقد حاولنا من خلال المحورين: (تنامي المصطلح النقدي بتنامي فنيات القصيدة _ والمفاتيح الدلالية الجمالية للقصيدة المعاصرة)، أن نصل إلى إثبات حال التنامي على المستويين الاصطلاحي، والدلالي الجمالي، ولقد نلنا شيئاً مما رمينا إليه وقصدناه بهذه الدراسة والحمد لله. فأن نال كل مقصدنا من محاولة قراءة حركة الشعر المعاصر، هذا ما لا نظنه ممكناً، بالنظر لحال التنامي الجمالي الدلالي المطرد ما بين صناعة قصيدة والأخرى_ والحديث هنا عن الشعر الإبداعي خصوصاً_ ويمكن أن نوجز التلخيص بأن العمل الأدبي بات يفرض مصطلحه القرائي الذي يتناسب وبنائه الفني، في حال انبرت له الذائقة النقدية المهارية الإبداعية المنضبطة. وأن العمل النقدي الساعي للحاق بالتنامي الدلالي الجمالي للنصوص، يجعل الناقد متشاركاً الإبداع والجمالية مع الشاعر؛ من حيث أن كلا منهما يطوّر أدواته الجمالية الخادمة للنص؛ جهداً تكوينياً من الشاعر، وقراءة إبداعية من الناقد القارئ. وهذا هو محور الجمال في الكشف عن تنامي جماليات الدلالات النصية، التي تتباين تشكيلاتها التعبيرية والتصويرية كيفما شاء النص. يتطلب ذلك شاعراً وناقداً مبدعاناً وملهماناً وبحس دقيق وذائقة فنية منفتحة المدى الجمالي.

ولقد وجدنا أن ديوان: "كجذور الغمامة في النبع" من الدواوين الشعرية الغارقة إبداعاً، ما يَسّر علينا مقام التدليل والتمثيل خلال طرح المادة النقدية التنظيرية في محوري الدراسة.

وفي دراسة لاحقة، نأمل أن يعيننا الفكر والجهد على تأصيل مصطلحات القراءة النقدية، تأصيلاً لغويًا واصطلاحياً، وتوسيع إطار الدرس النظري حولها، والإتيان بنماذج من نصوص نقدية استُخدمت فيها هذه اللونية من المصطلحات القرائية. وعدم الاكتفاء باستخراج صداها من داخل الشعر كما هو في هذه الدراسة. فما قمنا به هنا نعدّه مدخلاً لدراسة أكثر اتساعاً وشمولاً حول المصطلح النقدي القرائي، نضيف إليها الحديث عن مصطلحات التأويل والتفسير والتحليل. بحول الله.

الهوامش :

١. النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، جيروم ستولنيتز، ترجمة فؤاد زكريا، ط١/٢٠٠٧م، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ص ٤٠.
٢. الفكر النقدي الأدبي المعاصر..مناهج ونظريات ومواقف_ حميد لحميداني_ ط٣/٢٠١٤م_ مطبعة انفو برانت/فاس المغرب_ ص ١٨٩-١٩٠
٣. تحليل النص الأدبي..ثلاثة مداخل نقدية_ إبراهيم أحمد ملحم_ ط١/٢٠١٦م_ دار الكتب الحديثة_ إربد الأردن_ ص ٤٩-٥٠ .
٤. الفكر النقدي الأدبي المعاصر..مناهج ونظريات ومواقف_ ص ١٩٠ .
٥. نفسه ص ١٨٩ .
٦. الجمالية المعاصرة..الاتجاهات والرهانات_ مارك جيمينز_ ترجمة كمال بو منير_ ط١/٢٠١٢م_ منشورات ضفاف_ بيروت لبنان_ ص ١٠٢ .. نشرت النسخة الفرنسية الأصلية في باريس ٢٠٠٤م .
٧. الجمالية والنص الأدبي_ علاوة كوسة/كلية الآداب واللغات/جامعة برج بوعرييج/الجزائر_ مقال بمجلة مقاليد_ العدد السابع_ ديسمبر ٢٠١٤م _ ص ٤٥-٤٦
٨. نفسه ص ٤٦
٩. قاموس المعاني_ قاموس إلكتروني/ عربي عربي.
١٠. النقد الفني.. دراسة جمالية وفلسفية ص ٣٩١ .
١١. النماذج الشعرية: ديوان: كجذور الغمامة في النبع_ شعر أسامة تاج السر_ دائرة الثقافة بالشارقة_ ط١/٢٠١٧م .

أثر الترويج على سلوك المستهلك**(دراسة تطبيقية على شركة دال للمواد الغذائية ٢٠١٥-٢٠٢٠م)****The Impact of Promotion on Consumer Behavior****Applied Study on DAL Foodstuff (٢٠١٥-٢٠٢٠)****إعداد:**

- ١- أ.د. البشير التيجاني محمد الشايب ، إدارة أعمال ، جامعة بخت الرضا.
- ٢- د. عبدالله إبراهيم أبكر عبدالله ، أستاذ مساعد، إدارة أعمال، جامعة الجنية.

المستخلص

تناولت الدراسة أثر الترويج على سلوك المستهلك بشركة دال للمواد الغذائية - مطاحن سيقا للغلال، وتمثلت مشكلة الدراسة في أن هناك ضعف في عملية الترويج أثر على سلوك المستهلك لمجموعة شركات دال للمواد الغذائية، وتمثلت أهمية الدراسة في تأكيد أهمية الترويج ودوره في المحافظة على العملاء من خلال زيادة الوعي السلوكي وهدفت الدراسة إلى التعرف على جوانب القصور فيما يتعلق بعملية الترويج لشركة دال للمواد الغذائية وكذلك تبين الأثر ما بين الترويج وسلوك المستهلك للشركة والعملاء ولتحقيق أهداف الدراسة إتبع الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي وتم جمع البيانات من مصادر ثانوية تمثلت في الكتب والمراجع ومصادر أولية ممثلة في إستبانة حجمها ١٥٠ مفردة وزعت على الموظفين بمطاحن سيقا للغلال وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها إن البرامج الثقافية لها أثر على عقلية المستهلك وأن تسعى وحدة البيع المباشر على تحقيق الإشباع الكامل للمستهلك، وعلى ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة وحدات البيع بفتح قنوات توزيع جديدة وفعالة وضرورة تدريب العاملين على برامج البيع المباشر لحثهم على المقدرة على إقناع العملاء بالمنتجات بكل سهولة.

Abstract

The study dealt with the impact of promotion on consumer behavior in Dal Foodstuff Company - Segha Flour Mills. The problem of the study was that there was a weakness in the promotion process that affected the consumer behavior of Dal Foodstuff Group. The importance of the study was to confirm the importance of promotion and its role in maintaining customers through Increasing behavioral awareness. The study aimed to identify the shortcomings with regard to the process of promoting Dal Foodstuff Company, as well as to show the impact between promotion and consumer behavior of the company and customers. Size is ١٥٠ singles Distributed to employees at Siga Flour Mills, and the study reached several results, the most important of which is that cultural programs have an impact on the consumer's mentality, and that the direct selling unit seeks to achieve full consumer satisfaction, To motivate them to be able to convince customers of products with ease.

المحور الأول

الإطار المنهجي للدراسة والدراسات السابقة

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

مقدمة :

إن الترويج هو أحد عناصر المزيج التسويقي ويشمل كافة أنواع الاتصال بالجمهور من إعلان ودعاية ووسائل تنشيط المبيعات والبيع الشخصي (أبوركة، ١٩٨٩م، ص ١٨٧)، حيث إن الترويج أحد العناصر الرئيسة للمزيج التسويقي، ولا غنى عنه لكي يتضافر مع بقية العناصر لتحقيق الأهداف المنشودة للنشاطات التسويقية وهي تسهيل إيصال السلع والخدمات إلى من يحتاجها من المستهلكين والزبائن، إن التنوع الكبير للسلع والخدمات جعل من الضروري وجود وسيلة فعالة تربط بين المنتج والمستهلك، لذا من الأهمية بمكان استعراض الترويج ومعرفة أثره على سلوك المستهلك.

مشكلة الدراسة:

أصبحت البرامج الترويجية التي تطبقها المؤسسات هي الشغل الشاغل للمؤسسات في كيفية إدراج الأسلوب الترويجي المناسب له أثر على جذب العملاء وزيادة مستويات المبيعات لدى المؤسسة، وعليه تحددت مشكلة الدراسة في صياغة السؤال التالي: ما أثر الترويج على سلوك المستهلك لمجموعة شركات دال للمواد الغذائية (سيقا للغلال).

أهمية الدراسة: تتبع من خلال الفوائد التي يمكن تحقيقها لأكثر من جهة على النحو التالي:

تسهم هذه الدراسة في معرفة تأثير النية الشرائية (سلوك المستهلك) بفعل سياسات وبرامج الترويج، تأكيد أهمية الترويج ودوره في المحافظة على العملاء من خلال زيادة الوعي السلوكي، إظهار النتائج المرجوة من القيام بتطبيق واقع الترويج في المؤسسات السودانية، مساعدة الإدارات في اتخاذ القرارات، ركيزة ونقطة إنطلاق لإجراء دراسات مستقبلية حول العمليات الترويجية وسلوكيات المستهلكين، إثراء النقاش العلمي من خلال فتح تصورات جديدة لفلسفة الترويج، زيادة المراجع العلمية المتخصصة في مجال الترويج كمفهوم حديث للمكتبة السودانية والعربية.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

- ١- التعرف على جوانب القصور فيما يتعلق بعملية ضعف الترويج وأثره على سلوك المستهلك، لشركات دال للمواد الغذائية ومعالجتها من خلال التوصيات.
- ٢- تبين الأثر ما بين الترويج وسلوك المستهلك للشركة والعملاء.

فروض الدراسة:

الفرضية الرئيسة: عدم الإهتمام بعملية التخطيط للترويج بدقة يؤثر سلباً على فعالية الترويج ومخرجاته.

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان على المنهج:

- الوصفي: لوصف الظاهرة ومتغيراتها.

- **التحليلي:** اعتماداً على المسح الاجتماعي ودراسة الحالات الميدانية وتفسير الوضع ووصف الظاهرة محل الدراسة وعلاقتها بالمتغيرات.

مصادر جمع المعلومات:

- ١- أولية: تتمثل في إستبيان محكم من قبل ذوي الاختصاص.
- ٢- ثانوية: تتمثل في المراجع، الكتب، الرسائل العلمية في الدوريات المحكمة، المقالات والمنشورات على الشبكة العنكبوتية، المجلات.

حدود الدراسة:

- ١- المكانية: ولاية الخرطوم، مجموعة دال للمواد الغذائية (مطاحن سيقا للغلال).
- ٢- الزمانية: نسبة للتقنيات الحديثة المستخدمة في الترويج والمؤثرة على سلوك المستهلك، يرى الباحثان إختيار الاعوام من ٢٠١٥م - ٢٠٢٠م.
- ٣- البشرية: العاملون والموظفون والمدراء ورؤساء الأقسام بسيقا للغلال.

هيكل الدراسة:

قسمت هذه الدراسة لثلاثة محاور وخاتمة. احتوى المحور الأول على الإطار المنهجي للدراسة والدراسات السابقة، المحور الثاني تناول الإطار النظري للترويج وسلوك المستهلك، المحور الثالث عن الإطار التطبيقي للدراسة الميدانية وإجراءاتها، الخاتمة شملت النتائج والتوصيات.

ثانياً: الدراسات السابقة:

١/ دراسة (أوبكر، محمد مأمون أحمد، ٢٠١٠م، ص ٣) :

تمثلت مشكلة الدراسة في ماهي العوامل المؤثرة على السلوك الشرائي لمستهلك في مجال الهاتف السيار وماهي دوافع شراء الهاتف السيار، وهدفت لدراسة سلوك المستهلك بإعتباره أهم عنصر في العملية التسويقية وذلك من خلال التعرف على كافة النواحي المؤثرة عليه، وتمثلت الأهمية في قلة البحوث التي أجريت على سلوك المستهلك في خدمات الهاتف السيار، وإفترضت الدراسة إن هنالك علاقة ذات دلالة إيجابية بين عناصر المزيج التسويقي وسلوك المستهلك النهائي لخدمات الهاتف السيار، وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التاريخي المقارن إضافةً لمنهج دراسة الحالة والإستنتاج والإستنتاج من دراسة سلوك المستهلك وتسويق الخدمات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها إن أهمية التسويق تتبع من أن المنشأة أو المنظمة تهدف لزيادة إنتاجها وذلك لأن المستهلك يعتبر هو أساس العملية الإنتاجية والتسويقية، ومن المعايير التي يقاس بها نجاح أو فشل الشركات أو المؤسسات هو مدى إهتمامها بالمستهلك (العنصر البشري)، وأوصت الدراسة بضرورة الإهتمام بسلوك المستهلك والعمل على تهيئة كافة الظروف المحيطة به من جميع النواحي.

٢/ دراسة (دهب، مجدي عبدالمجيد محمد، ٢٠٠٩م، ص ٥):

تمثلت مشكلة الدراسة في عدم معرفة العوامل الشخصية المؤثرة في شراء هذه السلع وعدم معرفة العوامل البيئية كذلك ونوع الطلب وتأثيره المباشر في البلدين وهل تلبي الإستراتيجيات التسويقية في القطرين إحتياجات المستهلكين وهدفت لدراسة أثر سلوك المستهلك السوداني والسعودي على إستراتيجيات التسويق للسلع المعمرة وتمثلت الأهمية في رصد وجود شح في الدراسات المتعلقة بسلوك المستهلك وخاصة حول السلع المعمرة بالبلدين الشقيقين وكذلك إن غلاء سعر السلع المعمرة وأهمية الضمان وخدمات ما بعد البيع تمثل للمستهلك أهمية كبرى في إتخاذ قرار الشراء وعلى المنظمات العمل على تقليل حالة عدم التأكد وعدم الرضا بدراسة هذه المشكلات وافترضت الدراسة الفرضيات التالية تؤثر العوامل البيئية لسلوك المستهلك السوداني والسعودي على إستراتيجيات تسويق السلع المعمرة كما تؤثر المحددات الشخصية لسلوك المستهلك السوداني والسعودي على إستراتيجيات تسويق السلع المعمرة وكذلك تؤثر الشهرة والنوع والحجم والسعر للسلع المعمرة فيوفر طلب أولي في السودان وفي السعودية يوفر طلب إنتقائي وإتبعته الدراسة المنهج الوصفي التاريخي والمنهج المقارن وتوصلت لنتائج أهمها تباين سلوك المستهلك السوداني عن السعودي تجاه السلع تحت الدراسة، وأوصت بقيام غرفة تجارية وصناعية مشتركة مع إتباع إستراتيجية تسويقية مختلفة لكلا البلدين.

٣/ دراسة (أبوطيعمة، حسام فتحي، ٢٠٠٥م، ص ٥) :

تمثلت المشكلة في ماهو دور وسائل الإعلام المختلفة في الترويج الإعلاني، موضحاً أهمية وجود علاقة إرتباط منظمة بين أطراف الدراسات الثلاثة (الشركات المنتجة والمسوقة للسلع الغذائية ومكاتب ووكالات الإعلان والمستهلك)، وهدفت إلى معرفة أثر الإعلان- كأحد عناصر المزيج الترويجي وأهميته على سلوك المستهلك الأردني بالتطبيق على السلع المنتجة والمسوقة في الأردن، وتمثلت أهمية الدراسة في إظهار قدرة النظام الإعلاني على تزويد كافة الأطراف من المستهلكين والشركات الغذائية والوكالات بالمعلومات الهامة لكل منهم لإتخاذ قراره المناسب وبالسرية الممكنة لإنجاز أهدافه، كذلك إستكشاف وتحليل إتجاهات المستهلك نحو الإعلان عن المنتج ووضع علامات يسترشد بها العاملون في مجال الإعلان، توصلت الدراسة لنتائج من أهمها الإعلان ليس هو المؤثر الأوحد في زيادة مبيعات أي شركة غذائية لأن الزيادة يمكن أن تكون بسبب عوامل أخرى مثل جهود البيع وتحسين جودة السلعة أو الخدمات المقدمة أو تقادم السلع المنافسة، أما التوصيات فقد شملت إضافة إلى النموذج العلائقي المقترح والقائم على توازن المصالح والمخاطر بين الأطراف ذات العلاقة مدعماً بنظم المعلومات الإدارية MIS ونظم دعم القرار DSS، كذلك مجموعة من التوصيات العامة للنهوض بإنتاج وتسويق الصناعات الغذائية الأردنية وصناعة الإعلان.

التعليق على الدراسات السابقة:

إنفقت كل الدراسات السابقة على أهمية الأنشطة الترويجية في المؤسسات، كما إنفقت على إن هنالك ضعفاً في تطبيق الأنشطة الترويجية، كما تناولت معظمها بإسهاب دور سلوك المستهلك، ولم

تتناول تلك الدراسات طرق وأساليب قياس أداء وكفاءة الأنشطة الترويجية في المؤسسات، وأخيراً مايميز الدراسة الحالية هو تطرقها بإسهاب للترويج وأثره على سلوك المستهلك في إحدى أنجح شركات الأعمال السودانية الخاصة (مجموعة دال للمواد الغذائية، بالتطبيق على مطاحن سيقا للغلال) حسب علم الباحثان.

المحور الثاني: الإطار النظري للترويج وسلوك المستهلك

أولاً: الترويج:

مفهوم الترويج: كلمة الترويج في اللغة العربية مأخوذة من روج، راج، روجا- أي نقل عنه وعليه كلمة الترويج تعني نقل هذا الشيء وتعريفه ولابد من الإتصال بالآخرين وتعريف الناس بالسلع والخدمات التي يمتلكها البائع (العلاق، ١٩٩٧م، ص ١١).

كما عرفه كينكيد بأنه (نظام متكامل يقوم على نقل المعلومات عن السلعة أو الخدمة بإسلوب إقناعي إلى جمهور مستهدف من المستهلكين عمل أفرادها على قبول السلعة أو الخدمة المروج لها) (طارق الحاج، ١٩٩٧م، ص ١٤٦).

وأهم العناصر التي سنقوم بدراستها في المزيج الترويجي هي:

الإعلان:

هو أي شكل مدفوع من أشكال الإتصال غير الشخصي والذي يروج الأفكار، السلع والخدمات من قبل جهة راعية محددة ومعروفة (شيماء السيد، ٢٠٠٦م، ص ١٣٠).

البيع الشخصي:

هو إتصال شفهي من خلال المحادثة مع واحد أو أكثر من المشتريين المحتملين من أجل إقناعهم بعملية الشراء (الخطيب، فهد عواد، ٢٠٠٤م، ص ١٩٨).

ثانياً: سلوك المستهلك:

مفهوم سلوك المستهلك:

هو سلوك إنساني تؤثر فيه عدة ضغوطات سواء كانت نفسية أو إقتصادية أو إجتماعية أو سياسية وغيرها مما يجعل التنبؤ بسلوك المستهلك وكيفية إتخاذ قرار الشراء من المسائل البالغة التعقيد بسبب التداخل والتشابك بين هذه العوامل (عبيدات، ٢٠٠١م، ص ٨٣).

يعرف كذلك على أنه (الأفعال والتصرفات التي يسلوها الأفراد وتخطيط وشراء المنتج ومن ثم استهلاكه) (العلاق، الطائي، ٢٠١٣م، ص ١٤).

وقد عرفه بيكر ومايكل بأنه (أفعال الأفراد المباشرة التي تتضمن إستخلاص وإستخدام السلع الإقتصادية والخدمات وإتخاذ قرار الشراء الذي يسبق هذه الأفعال) (عبيدات، ٢٠٠١م، ص ١٢).

يستخدم إصطلاح "المستهلك" عادة للتعبير عن نوعين من الوحدات الإستهلاكية هما "المستهلك الفردي أو النهائي والمستهلك التنظيمي". (عبيدات، ٢٠٠١م، ص ١٧).

المستهمل الصناعي: قد يكون مشروعاً تجارياً أو صناعياً أو مؤسسة تشتري السلع أو الخدمات بغرض استعمالها في أعمالها أو في إنتاج سلع أخرى ويكُون المستعملون الصناعيون للسوق الصناعية. (الشنواني، ٢٠٠٠م، ص ١٣٧).

المستهلك التنظيمي: هو النوع الثاني من الوحدات الإستهلاكية ويعرف بإسم المستهلكين التنظيميين ويشمل المنشآت التجارية والصناعية والزراعية والمؤسسات الحكومية والهيئات غير التجارية التي لا تستهدف الربح كالجمعيات الخيرية- الملاجئ وهيئات الإغاثة - مراكز الأبحاث - وتحتاج هذه التنظيمات والمؤسسات إلى السلع والخدمات التي تمكنها من أداء وظائفها مع تحقيق أهدافها التنظيمية كآلات قطع الغيار- الأثاثات، مثل الشركات الصناعية التي تحتاج إلى المواد الخام كأجزاء لسلع نصف مصنعة لازمة لعملية الإنتاج. (الشنواني، ٢٠٠٠م، ص ١٣٧).

المستهلك التنظيمي يستخدم السلع والخدمات المشتراة داخل التنظيم في أثناء ساعات العمل الرسمية بهدف تحقيق الأهداف التنظيمية للمنشأة، بينما المستهلك الفردي يشتري المنتجات بهدف الإستهلاك الفردي الأسري حيث يترتب على هذا الاختلاف التمييز بين سلوك المستهلك النهائي من نواحي كثيرة عن سلوك المستهلك التنظيمي (سليمان، ٢٠٠٢م، ص ٢٢).

العوامل الداخلية (النفسية):

العوامل الدافعة إلى السلوك الإستهلاكي:

الدافع Motive هو الشعور برغبة ملحة تحت الفرد على البحث عن إشباعها ويصبح الدافع دافع شراء Buying motive عندما يبحث الفرد عن الإشباع عن طريق شراء شيء ما (الشنواني، ٢٠٠٠م، ص ١٧٥).

تعريف الدوافع:

اختلف الكثير من الكتاب في تعريف الدوافع ، إلا أنه يمكن القول أن الدوافع هي القوى الكاملة التي تحرك الفرد نحو إتباع سلوك معين، أي انها حاجة أو رغبة أو شيء معين يؤدي بالإنسان إلى أن يتصرف بطريقة ما، هذه القوة الدافعة تأتي من حالة القلق نتيجة عدم قيام الفرد بإشباع حاجة معينة. وحتى يمكن للأفراد إشباع هذه الحاجات فإنهم يسعون إلى إقضاء وإستهلاك السلع والخدمات (أبوعلقة، ٢٠٠٢م، ص ٧٥-٧٦).

دوافع الشراء:

تشمل مجموعتين هما: المجموعة الأولى وتضم الدوافع العقلية والدوافع العاطفية، والمجموعة الثانية تضم الدوافع الأولية والدوافع الإنتقالية ودوافع التعامل. (أبوعلقة، ٢٠٠٢م، ص ٧٧).

المحور الثالث

الإطار التطبيقي وإجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: نبذة تعريفية عن شركة دال للصناعات الغذائية:

تضم مجموعة شركات دال الشركات التالية:

شركة التراكترات السودانية المحدودة ومقرها في شارع مدني الكيلو ٨ ولها فرع في مدينة مدني/ شركة دال للخدمات الزراعية ومقرها الخرطوم/ شركة دال للسيارات ومقرها في الكيلو ٨ شارع مدني/ شركة النيل الأزرق للألبان (كابو) ومقرها في شارع مدني بالقرب من مستشفى سوبا التعليمي شمال غرب/ شركة الهواء السائل السودانية المحدودة ومقرها الخرطوم بحري بالقرب من مصنع حجار/ شركة دال الدوائية ومقرها في الخرطوم ٢ بالقرب من سوق نمرة ٢/ شركة دال الهندسية ومقرها في الخرطوم ٢/ مشروع السنط ومقره في المقرن ويمتد من المقرن حتى اللاماب/ شركة دال للصناعات الغذائية المحدودة ومقرها في الخرطوم بحري الصناعات مربع ٤ رقم ١٥١١/ شركة الكوكا كولا وهي أكبر شركة مياه غازية في العالم وهي متعددة الجنسيات، أنشئت في ١٢ مايو ١٨٨٦م وتعمل في أكثر من ٢٠٠ دولة حول العالم وفي أفريقيا في ٥٨ دولة تعمل فيها هذه الشركة، وتوظف أكثر من ٢٠٠ ألف شخص بشكل مختلف الجنسيات. (منشورات شركة دال، ٢٠١٣م، ص ١).

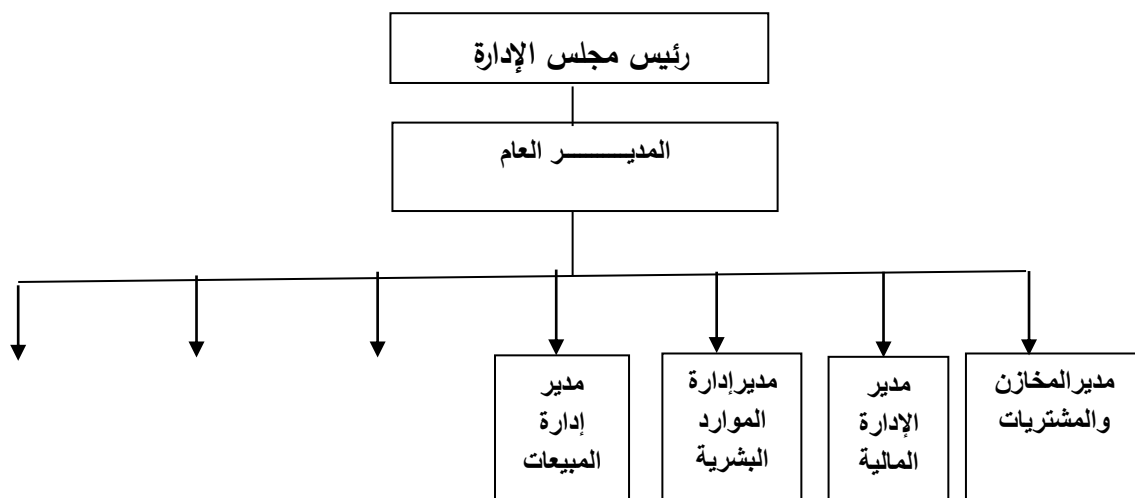
شركة مطاحن سيقا:

مقرها في الخرطوم بحري المنطقة الصناعية وهي الشركة الأولى في السودان في التصنيع الغذائي، لذلك تسعى جاهدة لتحقيق أفضل المنتجات وأجودها من حيث مطابقتها للمواصفات العالمية، ويتم فيها الإنتاج عبر استخدام أفضل وأحدث ماتوصلت إليه التقنية الحديثة إلى جانب الكادر الوطني المؤهل ذو المواصفات الخاصة والخبرات الأجنبية المقتدرة وذلك لتجويد الأداء وبالتالي المنتج الذي يتم إنتاجه وتوزيعه للسوق عبر منافذ توزيع ومناديب البيع.

إن حرص شركة دال على الجودة والتميز يقابل حرص من العاملين للمحافظة على هذه السمعة الطيبة، وتوسيع قطاعات السوق وإرضاء المستهلكين بل لا تقف أهداف الشركة على تغطية السوق المحلي فحسب، حيث تهدف إلى إنتشار منتجاتها على صعيد واسع عبر دول الجوار الأفريقي (منشورات شركة دال، ٢٠١٣م، ص ٣).

الهيكل التنظيمي للشركة:

يتكون من رئيس مجلس إدارة ومدير عام بمثابة مدير تنفيذي ويعاونه مدراء للمخازن والمشتريات والمالية والموارد البشرية والمبيعات والإنتاج والمعلومات وضبط الجودة.



مدير
إدارة
الإنتاج

مدير إدارة
المعلومات

مدير إدارة
ضبط
الجودة

الترويج وسلوك المستهلك بشركة دال للمواد الغذائية (سيقا للجلال):

سعت شركة دال للمواد الغذائية (سيقا للجلال) بتحريك الفكر الإنساني ونتاجه في تطبيقات العلوم والتكنولوجيا، بتقنين الإتصال وقنوات التواصل والمعلومات مع الزبائن، تفعيل الإقناع لشراء السلع والخدمات وقبول الأفكار الجديدة، الإستماع للشكاوى والمقترحات والبلاغات التي تأتي من الجمهور لتحسين جودة السلع والخدمات، عبر الإعلان من خلال خلق الوعي وتكوين هوية للمنتج وتثبيته في السوق وخلق الألفة بين المنتج والمستهلك بما ينعكس على زيادة الحصة السوقية، وللوصول لذلك فعلت الشركة كل وسائل الإعلان المعروفة من مسموعة ومقروءة ومرئية وعبر الأنترنت، تفعيل البيع الشخصي بزيادة قنوات التوزيع بالجملة والتجزئة وتثبيته وتحفيز الوكلاء.

أما فيما يتعلق بسلوك المستهلك، فكان هدف الشركة على مجموعة من الأنشطة البدنية كالتسويق والإستماع والتحدث مع رجال البيع وجمع المعلومات اللازمة عن المنتج وجودة الخدمات، وتم كل ذلك في إطار إدارات متخصصة راعت التزود بالعلم والمعرفة وإجادة مناهج وطرق البحث الحديثة والتسلح بالمعلومات والأساليب العلمية الكفيلة بالنجاح كمسؤولين ومخططين لمواجهة أخطار المنافسة وتحديات التغيير المستمر التي تتصف بها بيئة الأعمال في الوقت الحاضر.

عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

١/ **مجتمع وعينة الدراسة:** يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثان أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في عينة من العاملين بشركة دال للمواد الغذائية (مطاحن سيقا للجلال) أما عينة الدراسة فقد تم إختيارها من بعض الأفراد بطريقة تتناسب والمسميات الوظيفية حيث قام الباحثان بتوزيع عدد ١٥٠ إستبانة على المستهدفين وإستجابة ١٥٠ فردا بنسبة ١٠٠% وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

٢/ عينة الدراسة وخصائصها:

حجم العينة المطلوب باستخدام معادلة ريتشارد جيجر:

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N} \left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

حجم المجتمع

N=١٥٠

Z

الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠.٩٥ وتساوي ١.٩٦

نسبة الخطأ

D

تصميم أداة الدراسة:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم إستبانة بعبارات تمت صياغتها وراعت الحيادية الممكنة بالإبتعاد عن المعاني التي يصعب فهمها أو يلتبس معناها، واشتملت على قسمين، قسم تضمن البيانات الأولية لأفراد العينة (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، طبيعة الوظيفة) والقسم الثاني احتوى على الفرضية الرئيسة وهي : عدم الإهتمام بعملية التخطيط للترويج يؤثر سلباً على فعالية الترويج أو مخرجاته.

أولاً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغيرات البيانات الأولية (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، طبيعة الوظيفة).

جدول رقم (١) :

النسبة	التكرار	النوع
٨٠%	١٢٠	ذكر
٢٠%	٣٠	أنثى
١٠٠%	١٥٠	المجموع
النسبة	التكرار	العمر
١٠	١٥	أقل من ٣٠ سنة
٣٤,٦%	٥٢	من ٣٠ وأقل من ٤٠ سنة
٤٣,٤%	٦٥	من ٤٠ وأقل من ٥٠ سنة
١٠%	١٥	من ٥٠ وأقل من ٦٠ سنة
٢%	٣	٦٠ سنة فأكثر
١٠٠%	١٥٠	المجموع
النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
٠%	٠	ثانوي
٧٣,٤%	١١٠	جامعي
٢٦,٦%	٤٠	فوق الجامعي
١٠٠%	١٥٠	المجموع
النسبة	التكرار	سنوات الخبرة
١٦%	٢٥	أقل من ٥ سنوات
٤٦,٦%	٧٠	من ٥ إلى ١٠ سنة
٢٦,٦%	٤٠	من ١٠ إلى ١٥ سنة
١٠%	١٥	من ١٥ إلى ٢٠ سنة
١٠٠%	١٥٠	المجموع
النسبة	التكرار	طبيعة الوظيفة

موظف	٩٥	%٦٣,٤
رئيس قسم	٢	%١,٣
نائب مدير	٥	%٣,٣
مدير	٥	%٣,٣
مشرف	١٥	%١٠
مندوب مبيعات	٢٥	%١٦
المجموع	١٥٠	%١٠٠

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ٢٠١٩م.

أ/ النوع: أغلب أفراد العينة وفق متغير النوع من الذكور، حيث كان عددهم ١٢٠ من أفراد العينة الكلية، بنسبة ٨٠%، يليهم فئة الإناث بعدد ٣٠ فرداً وبنسبة بلغت ٢٠%، وهذا يدل على أن مجموعة دال للمواد الغذائية - مطاحن سيقا للغلال - تميل لتوظيف الذكور بكمية أكبر من الإناث، وهذا يدل على طبيعة العمل المعتمدة على قوة التحمل لضغوط العمل الميداني وشكل التحرك اليومي وصولاً لمنافذ التوزيع المختلفة داخل وخارج العاصمة والتي تتطلب مكوث الفرد ساعاتٍ طوال توزيعاً وإشرافاً.

ب/ العمر: أغلب أفراد العينة فئتهم العمرية هم من (٤٠ وأقل من ٥٠ سنة) حيث بلغ عددهم ٦٥ فرداً أي بنسبة ٤٣,٣% يليهم الأفراد الذين فئتهم العمرية (أقل من ٣٠ سنة) و (٥٠ وأقل من ٦٠) وكلاهما بعدد ١٥ فرداً وبنسبة بلغت ٢٢,٥%، فيما بلغت الفئة العمرية (٣٠ سنة فأكثر) حيث بلغ عددهم ٣ أفراد وبنسبة بلغت ٢% من أفراد العينة الكلية، وتدل النسبة الأكبر على أن شركة دال مؤسسة شابة بها درجة من النضج الجسماني مما يؤهلهم للقيام بالمهام المطلوبة بصورة افضل من كبار السن.

ج/ المؤهل العلمي: أغلب أفراد العينة مؤهلهم التعليمي جامعي، وبلغ عددهم ١١٠ فرداً بنسبة ٧٣,٤%، يليهم الأفراد الذين مؤهلهم فوق الجامعي بعدد ٤٠ فرد وبنسبة بلغت ٢٦,٦% من أفراد العينة الكلية، وتدل تلك النسبة المرتفعة على أن الشركة تميل للكفاءات والمؤهلين من حملة الشهادات الجامعية ومن جامعات وتخصصات شتى مما يضيف إثراءً لروح الفريق الواحد بتنوعه وتقدمه.

د/ سنوات الخبرة: أغلب أفراد العينة سنوات خبرتهم من ٥ إلى ١٠ سنوات، بعدد ٧٠ فرداً وبنسبة ٤٦,٦%، يليهم الأفراد الذين سنوات خبرتهم ما بين ١٠ إلى ١٥ سنة بعدد ٤٠ فرداً وبنسبة بلغت ٢٦,٦%، أما سنوات الخبرة الأقل من ٥ سنوات بلغ عددهم ٢٥ ، والذين سنوات خبرتهم من ١٥ إلى ٢٠ سنة حيث بلغ عددهم ١٥ فرداً بنسبة بلغت ١٠% من أفراد العينة الكلية، وتدل النسبة الأعلى لسنوات الخبرة بأن هنالك إستقراراً وسط الموظفين بدليل عدم الإستغناء أو الفصل أو الإستقالة وهذا مما يساعد على تبني وتطبيق سياسات العمل.

هـ/ طبيعة الوظيفة: أغلب أفراد العينة تمثلت طبيعة وظيفتهم في مسمى موظفين حيث بلغ عددهم ٩٥ فرداً وبنسبة ٦٣,٤%، أما الأفراد الذين طبيعة وظيفتهم مندوبي مبيعات بلغ عددهم ٢٥ فرداً بنسبة ١٦%، يليهم الأفراد الذين طبيعة وظيفتهم مشرفين بعدد ١٥ فرداً بنسبة ١٠%، بينما نائب مدير

ومدير بعدد ٥ فرد ونسبة ٣,٣%، أما رؤساء الأقسام فقد بلغ عددهم ٢ فرد ونسبة ١,٣% من أفراد العينة، ومن نتائج التحليل أعلاه يتبين لنا إن شركة دال شأنها شأن بقية المؤسسات الخاصة التي تعمل على تقليل المستويات الإدارية العليا والتركيز على المستويات الإدارية الدنيا.

ثانياً: تحليل البيانات الأساسية:

أ- التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات الفرضية الأولى: (عدم الإهتمام بعملية التخطيط للترويج بدقة يؤثر سلباً على فعالية الترويج أو مخرجاته).

التحليل الوصفي للعبارات: يتم حساب التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي لعبارات المتغير المستقل لمعرفة آراء عينة الدراسة على كل عبارة ومن ثم العبارات مجتمعة والانحراف المعياري والتجانس في الإجابات وذلك في الجدول التالي رقم (٢) :

جدول (٢) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات الفرضية الأولى

ت	العبارة	التكرار / النسبة				
		اوافق بشدة	اوافق	محايد	لاوافق	لاوافق بشدة
١.	البرامج الترويجية تؤثر على سلوك المستهلك.	١٠٠ %٦٦,٦	٣٥ %٢٣,٣	٣ %٢	٥ %٣,٣	٧ %٤,٦
٢.	تؤثر طبيعة الشخصية المعلنة في جذب المستهلك لمنتجات الشركة.	٥٠ %٣٣,٦	٦٠ %٤٠	٨ %٥,٣	١٢ %٨	٢٠ %١٣
٣.	البرامج الثقافية عبر البرامج الترويجية تؤثر على عقلية المستهلك.	٣٥ %٢٣,٣	٧٠ %٤٦,٦	٥١ %١٠	١١ %٧,٣	١٩ %١٢,٦
٤.	البرامج الترويجية تزيد من السمعة الجيدة لشركة سيقا.	٦٠ %٤٠	٨٠ %٥٣,٣	١ %٠,٦	٤ %٢,٦	٥ %٣,٣
٥.	ميزانية الترويج كافية للإيفاء بمتطلبات الشركة لجذب المستهلك.	١٥ %١٠	٧٠ %٤٦,٦	١٤ %٩,٣	٦٣ %٢٤	١٥ %٦,٧

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م.

من خلال بيانات الجدول (٢) يتضح الآتي:

- ١- أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الأولى، حيث بلغت نسبتهم (٦٦,٦) % والموافقون (٢٣,٣) % ، أما أفراد العينة غير الموافقين بشدة فقد بلغت نسبتهم (٤,٦) % والتي تنص على إن البرامج الترويجية تؤثر على سلوك المستهلك وهذا مؤشر جيد على دور وأهمية البرامج المصاحبة لعمليات الترويج.
- ٢- إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (٤٠) % والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (٣٣,٦) % أما أفراد العينة غير الموافقين بشدة فقد بلغت نسبتهم (١٣) % والغير موافقون بلغت نسبتهم (٨) % أما المحايدون فبلغت نسبتهم (٥,٣) %، وهذا يؤكد إن طبيعة الشخصية المعلنة لها أكبر الأثر في جذب المستهلك ونرى ذلك من خلال إهتمام الشركة بإستقطاب الوجوه الحسنة من الإناث كعامل جذب، إضافةً للفنانين والممثلين.

- ٣- إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (٤٦,٦) % والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (٢٣,٣) % أما أفراد العينة الغير موافقون فقد بلغت نسبتهم (١٢,٦) % أما المحايدون فبلغت نسبتهم (١٠) %، و تؤثر الثقافة بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد على عقلية وذهنية المستهلك.

٤- إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (٥٣,٣) % والموافقون بشدة بلغت نسبتهم (٤٠) % أما أفراد العينة الغير موافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (٣,٣) % والغير موافقون بلغت نسبتهم (٢,٦) % أما المحايدون فبلغت نسبتهم (٠,٦) %، وهذا يؤكد إن المجتمع يرغب في منتجات الشركات التي تحترمه وتقدره وبالتالي تعطي إنطباعاً حسناً.

٥- إن غالبية أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (٤٦,٦) % والغير موافقون بلغت نسبتهم (٢٤) % أما أفراد العينة الغير موافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (٦,٧) % والموافقون بلغت نسبتهم (١٠) % أما المحايدون فبلغت نسبتهم (٩,٣) %، ونستخلص من ذلك إن المؤسسات والشركات تصرف وتتفق الكثير من الأموال في سبيل الإيفاء بمتطلبات الشركة سعياً منها لجذب المستهلكين.

جدول (٣) الإحصاءات الوصفية لعبارات الفرضية الرئيسية:

العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية لمربع كاي sig	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
البرامج الترويجية تؤثر على سلوك المستهلك.	٥٥,٦٥٩	٠,٠٠٠	٠,٧٠	٢
تؤثر طبيعة الشخصية المعلنة في جذب المستهلك لمنتجات الشركة.	٣٦,٥٥٣	٠,٠٠٠	٠,٨٠	٢
البرامج الثقافية عبر البرامج الترويجية تؤثر على عقلية المستهلك.	٥٤,٠٥٩	٠,٠٠٠	٠,٦٩	٢
البرامج الترويجية تزيد من السمعة الجيدة لشركة سيقا.	٢٢,٣٢٩	٠,٠٠٠	٠,٦٤	٢
ميزانية الترويج كافية للإيفاء بمتطلبات الشركة لجذب المستهلك.	١٧,٤٤٧	٠,٠٠١	٠,٨٩	٢

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م.

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي:

١- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الدراسة على ماجاء بالعبارة الأولى (٥٥,٦٥٩) والقيمة الاحتمالية لها (٠,٠٠٠) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (٥%) وإعتماداً على ماورد في الجدول فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وقيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (٢) بإنحراف معياري (٠,٧٠) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الأولى.

٢- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الدراسة على ماجاء بالعبارة الثانية (٣٦,٥٥٣) والقيمة الاحتمالية لها (٠,٠٠٠) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (٥%) وإعتماداً على ماورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وقيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (٢) بإنحراف معياري (٠,٨٠) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الثانية.

٣- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الدراسة على ماجاء بالعبارة الثالثة (٥٤,٠٥٩) والقيمة الاحتمالية لها (٠,٠٠٠) وهذه القيمة الاحتمالية أقل من قيمة مستوى

- المعنوية (٥%) وإعتماداً على ماورد في الجدول فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وقيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (٢) بإنحراف معياري (٠,٦٩) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الثالثة.
- ٤- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الدراسة على ماجاء بالعبارة الرابعة (٢٢,٣٢٩) والقيمة الإحتمالية لها (٠,٠٠٠,٠) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (٥%) وإعتماداً على ماورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وقيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (٢) بإنحراف معياري (٠,٦٤) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الرابعة.
- ٥- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد الدراسة على ماجاء بالعبارة الخامسة (١٧,٤٤٧) والقيمة الإحتمالية لها (٠,٠٠١) وهذه القيمة الإحتمالية أقل من قيمة مستوى المعنوية (٥%) وإعتماداً على ماورد في الجدول فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد الدراسة وقيمة المتوسط لأفراد عينة الدراسة (٢) بإنحراف معياري (٠,٨٩) وهذه القيمة تدل على إن معظم أفراد العينة موافقون على العبارة الخامسة.

جدول رقم (٤) : يبين نموذج الإنحدار الخطي البسيط للفرضية الرئيسية:

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
١	٠,٧٤	٠,٥٧	٠,٥٣

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م.

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط بلغت ٥٥ وهذا يعني وجود ارتباط طردي متوسط بين المتغير التابع (التخطيط للترويج) والمتغير المستقل (فعالية الترويج أو مخرجاته)، كما نجد أن قيمة معامل التحديد ٠,٥٧ وهذا يعني ٥٧% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (التخطيط للترويج) يكون تأثير المتغير المستقل (فعالية الترويج أو مخرجاته) بينما ٤٣% يعود إلى عوامل أخرى غير متضمنة في النموذج.

جدول (٥) تحليل التباين للفرضية الرئيسية

مصادر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى المعنوية
الإنحدار	٣,٠٢٢	١	٢,١٢١	١٠,٣٢١	٠,٤٤
الأخطاء	١٣,٤١	٨٤	٠,٣٣٣		
المجموع	١٦,٤٣٢	٨٥			

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م.

يتضح من الجدول أعلاه أن مستوى المعنوية ٠,٤٤, وهي أقل من (٥%) وهذا يقودنا إلى قبول الفرض البديل ومعنوية نموذج الإنحدار، مما يعني تأثير المتغير المستقل (فعالية الترويج أو مخرجاته) على المتغير التابع (التخطيط للترويج).

جدول (٦) معاملات الارتباط للفرضية الرئيسية

النموذج	معامل الارتباط	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل
١	٠,٧٤	٠,٥٧	٠,٥٣

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م.

جدول (٧) معاملات الإنحدار للفرضية الرئيسية

معاملات الإنحدار	قيمة المعاملات	قيمة (T)	مستوى المعنوية
B _١	٢,١٢١	٧,٦٧٨	٠,٠٠٠
B _٢	٢,٣١١	٣,٠٢٠	٠,٠٠٣

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، ٢٠٢٠م.

يتضح من الجدول أعلاه إن قيمة الحد الثابت للنموذج بلغت (٢,١٢١) وهي قيمة المتغير التابع (التخطيط للترويج)، المقدر عندما تكون قيم المتغير المستقل مساوية للصفر، ونجد إن ميل المتغير المستقل (فعالية الترويج أو مخرجاته) يساوي ٢.٣١١ وهذا يعني زيادة المتغير المستقل (فعالية الترويج أو مخرجاته) تؤدي إلى زيادة المتغير التابع (التخطيط للترويج) بمعدل ٢.٣١١، ونلاحظ أن مستوى المعنوية أقل من ٠.٠٥٠ وعليه يقبل الفرض البديل أي أن هذه القيمة لها تأثير معنوي ويعني أن (فعالية الترويج أو مخرجاته) لها دور في (التخطيط للترويج). مما سبق يستنتج أن الفرضية الرئيسية التي تنص على أنه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية" بين (عدم الإهتمام بعملية التخطيط للترويج بدقة يؤثر سلباً على فعالية الترويج أو مخرجاته) - قد تحققت.

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

- ١/ البرامج الثقافية عبر البرامج الترويجية تؤثر على عقلية المستهلك.
- ٢/ البرامج الترويجية تزيد من السمعة الجيدة لشركة سيقا.
- ٣/ ميزانية الترويج كافية للإيفاء بمتطلبات الشركة لجذب المستهلك.
- ٤/ من خلال الجانب النظري توصل الباحثان إلى أن مفهوم سلوك المستهلك يعد من المفاهيم الأساسية كونه يرتبط بالعنصر البشري وله تأثير مباشر على أداء الشركة.

ثانياً: التوصيات:

- ١/ نصي وحدات البيع المباشر بفتح قنوات توزيع جديدة وفعالة.
- ٢/ مدى جاذبية إعلانات الشركة من حيث المادة والتصميم والإخراج تعتبر ممتازة.

- ٣/ نوصي بتوفير نسبة عالية من الإعلان للجمهور الذين لم يتعرفوا على منتجات الشركة وذلك من خلال وسائل الإعلان المسموعة والمقروءة والمرئية.
- ٤/ العمل على تشكيل لجان تكون قيادتها مرتبطة في الإدارة العليا بالشركة الهدف منها ترسيخ مبادئ الترويج لدى العاملين للقدرة على تقديم أفضل الخدمات بالنسبة للمستهلك.

المصادر والمراجع

- ١- أحمد علي سليمان، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق مع التركيز على السوق السعودية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٢م.
- ٢- العلاق بشير والطائي حميد، تسويق الخدمات، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.
- ٣- بشير العلاق وآخرون، الترويج والإعلان، عمان، دار اليازوردي للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- ٤- طارق الحاج وآخرون، التسويق من المنتج إلى المستهلك، عمان، دار الصفا للنشر والتوزيع، ١٩٩٧م.
- ٥- محمد إبراهيم عبيدات، سلوك المستهلك مدخل استراتيجي، الطبعة الرابعة، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤م.
- ٦- عصام الدين أمين أبوعلقة، الترويج تسويق متقدم، الجزء الثالث، القاهرة، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٢م.
- ٧- فهد سليم الخطيب، محمد سليمان عواد، مبادئ التسويق، مفاهيم أساسية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤م.
- ٨- صلاح الشنواني "الإدارة التسويقية الحديثة المفهوم والإستراتيجية، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٠م).
- ٩- شيماء السيد سالم، "الإتصالات التسويقية المتكاملة"، (القاهرة، مصر، مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٦م).
١٠. Kotler Philip, Marketing Management Analysis , Planning, Implementation and control, ١١th ed. Englewood Gliffs N.J Prentice Hall Inc. ٢٠١٥.

الرسائل العلمية:

- ١/ حسام فتحي أبو طعيمة، أثر الإعلان على سلوك المستهلك، دراسة تطبيقية على السلع الغذائية المنتجة والمسوقة في المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٨-٢٠٠٣م، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٥م.
- ٢/ محمد مأمون أحمد أبوبكر، أثر سلوك المستهلك على تسويق خدمات الهاتف السيار بولاية الخرطوم، دراسة تطبيقية على مستخدمي الهاتف السيار بجامعة الزعيم الأزهرى، ٢٠٠٤-٢٠١٠م، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهرى.
- ٣/ مجدي عبد المجيد محمد دهب، "أثر سلوك المستهلك السوداني والسعودي على استراتيجيات التسويق للسلع المعمرة، دراسة مقارنة بين الخرطوم والرياض"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠٠٩م.

الكتيبات:

- ١/ كتيب شركة دال للصناعات الغذائية المحدودة ، ٢٠١٣م.

أثر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على جودة التقارير المالية
(دراسة ميدانية : عينة من البنوك العاملة بمدينة سنار)

إعداد :

د. ناهد عوض علي، أستاذ المحاسبة المساعد، جامعة سنار

موبايل: ٠٠٢٤٩١٢٣٠١٥٩٧٧

msayed23mo@gmail.com

المستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف اهتمام المصارف بالتحول من أنظمة المعلومات التقليدية إلى الأنظمة المحوسبة. هدفت الدراسة إلى التعرف على نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وتوضيح أثر هذه النظم على ملاءمة وموثوقية التقارير المالية. افترضت الدراسة أن هنالك علاقة بين استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وموثوقية التقارير المالية، واستخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وملاءمة التقارير المالية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تعمل نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على توفير المعلومات في الوقت المناسب، تساعد نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تقييم الأحداث المالية السابقة والحالية. أوصت الدراسة بضرورة البحث عن النظم الحديثة المستخدمة في العمليات المحاسبية وكيفية إعداد التقارير، والتطوير المستمر لنظام المعلومات المحاسبي وذلك من خلال استخدام تطبيقات وبرامج إلكترونية. الكلمات المفتاحية: نظم المعلومات المحاسبية، جودة التقارير المالية.

Abstract

The problem of the study was represented in the weak interest of banks in switching from traditional information systems to computerized systems. The study aimed to identify computerized accounting information systems and clarify the impact of these systems on the appropriateness and reliability of financial reports. The study assumed that there is a relationship between the use of computerized accounting information systems and the reliability of financial reports, and the use of computerized accounting information systems affects the appropriateness of financial reporting. The study reached the following results: the computerized accounting information systems helps to provide the information in the appropriate time, the computerized accounting information systems helps to Assessment of past and current financial events. The study recommended the need to search for modern systems used in accounting operations and how to prepare reports, and the continuous development of the accounting information system through the use of electronic applications and programs.

Keywords: Accounting Information Systems, Quality of Financial Reporting.

أولاً : الإطار المنهجي :

تمهيد:

شهد العالم في الآونة الأخيرة تطوراً تكنولوجياً ملحوظاً وثورة في الإتصالات والمعلومات وتطور أجهزة الحواسيب والإنترنت وأدت هذه التطورات إلى التحول من الأنظمة التقليدية اليدوية إلى أنظمة محوسبة (حديثة) تساعد في حل كافة المشاكل التي تواجه الأنظمة التقليدية، حيث يلعب النظام المحوسب دوراً مهماً داخل المصارف بصفته مصدراً لإنتاج المعلومات، وقد تأثر علم المحاسبة بذلك وظهر بما يعرف بنظام المعلومات المحاسبية المحوسبة، الذي يساعد في تسهيل القيام بالأعمال وتنفيذ الأنشطة المحاسبية المختلفة بكفاءة وفعالية وبسرعة ودقة الحصول على المعلومات المحاسبية التي يحتاجها المستخدمون.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في ضعف اهتمام المصارف بالتحول من أنظمة المعلومات التقليدية إلى الأنظمة المحوسبة ومن هذه الأنظمة النظام المحاسبي المحوسب، وبناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة كالاتي:

١. هل يؤثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على ملائمة التقارير المالية؟

٢. هل يؤثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على موثوقية التقارير المالية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

١. التعرف على نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة.

٢. توضيح أثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على ملائمة التقارير المالية.

٣. توضيح أثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على موثوقية التقارير المالية.

فرضيات الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة في الآتي:

١. يؤثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على ملائمة التقارير المالية.

٢. هنالك علاقة بين استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وموثوقية التقارير المالية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في العمل على تطوير نظام المعلومات المحاسبية لكي يوفر معلومات ذات كفاءة عالية تخدم جميع الأطراف (الداخلية والخارجية)، فعملية تقييم الأحداث المستقبلية تحتاج إلى معلومات دقيقة وذلك لأن عملية التنبؤ بالأحداث المستقبلية عملية تتصف بالغموض وعدم التأكد،

وذلك بسبب التغير في الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية، الأمر الذي يجعل إدارات البنوك تهتم بالنظم المحوسبة حتى تستطيع أن تواكب تلك التغيرات.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

١. حدود مكانية: عينة من البنوك العاملة بمدينة سنار.
٢. حدود زمنية: انحصرت الحدود الزمانية في الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة ٢٠٢١م.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع وعرض الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، المنهج الاستنباطي لتحديد محاور الدراسة وصياغة مشكلتها وفرضياتها، المنهج الإستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل بيانات الدراسة الميدانية.

مصادر وأدوات جمع البيانات:

تتمثل مصادر وأدوات جمع البيانات في:

١. مصادر أولية: تتمثل في الاستبانة.
 ٢. مصادر ثانوية: تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات والرسائل الجامعية.
- ثانياً: الدراسات السابقة:

١. دراسة عاطف ومنير ٢٠١٤م (١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وأثرها في جودة المعلومات المحاسبية المحوسبة في قطاع النفط بالجمهورية اليمنية. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: يتوفر استخدام جزئي لبعض الأنظمة المحاسبية الفرعية بدرجات متفاوتة في الوحدات ذات الطابع الاقتصادي، مع عدم توفر تلك الأنظمة في الوحدات ذات الطابع الإداري، عدم توفر قواعد بيانات وعدم توفر شبكات اتصالات على المستوى الداخلي أو على مستوى الفروع. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة حوسبة جميع الأنظمة المحاسبية والإدارية بقطاع النفط بالجمهورية اليمنية بما يتلائم مع أهمية هذا القطاع الحيوي ومواكبة التطورات التكنولوجية التقنية في العصر الحديث.

٢. دراسة محمد ٢٠١٥م (٢)

هدفت الدراسة إلى بيان دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على خصائص مخرجات النظام المحاسبي المطبقة بشركات التأمين التعاوني العاملة في فلسطين. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في شركات التأمين التعاوني العاملة في فلسطين تعمل على توفير خاصية الملائمة وذلك من خلال الاعتماد على انتاج معلومات تتوفر بها

الملائمة من حيث الوقت المناسب والقدرة التنبؤية وإمكانية التحقق والتي تفيد الإدارة في اتخاذ قراراتها. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: العمل على تطوير أنظمة المعلومات المحاسبية بشكل أفضل والارتقاء بأداء هذه الأنظمة بحيث تخدم كافة المستخدمين والأطراف ذوي العلاقة بحيث يمكن الاعتماد على مخرجات النظام لاتخاذ القرارات السليمة.

٣. دراسة حسين ٢٠١٧م (٣)

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية جودة المعلومات المحاسبية لمستخدم المعلومات، وبيان أي من الخصائص التي يهتم بها المستخدم ، وكذلك محاولة قياس الجودة في المعلومات المحاسبية من أجل الإعتماد على المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات المختلفة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن المعلومات تزداد أهميتها لدى مستخدم المعلومات كلما امتازت بالجودة، وكلما كانت المعلومات ملائمة كلما أدى ذلك إلى توسيع إدراك مستخدم المعلومات. وأوصت الدراسة بعقد ورش عمل في مجال التحليل المالي ومجال اتخاذ القرارات مما يسهم في زيادة قدرة متخذي القرارات في التعامل بفاعلية مع جودة المعلومات المحاسبية.

٤. دراسة أحمد ٢٠١٨م (٤)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تعزيز كفاءة القرارات الإدارية في المستشفيات الجامعية الأردنية. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: انه يوجد دور لنظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تعزيز كفاءة القرارات الاستراتيجية والتكتيكية والتشغيلية في المستشفيات الجامعية الأردنية. وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: بذل المزيد من الاهتمام من قبل الإدارات في المستشفيات الجامعية في تطوير إجراءات العمل بما يتلائم مع نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة المتوفرة والمستخدمه، ضرورة قيام إدارة المستشفيات بعقد دورات تدريبية مستمرة لكافة العاملين بالدوائر المالية على الأنظمة الحديثة والمتطورة وذلك من أجل مواكبة التطورات في العمل.

ثالثاً : نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة:

تعريف النظام: النظام هو عبارة عن مجموعة من العناصر التي تشكل بما يدعى بمكونات النظام التي تكون إما عبارة عن مكونات مادية مثل الحواسيب أو الشاشات أو خطوط الإتصال والورق أو الكتابة والطباعة أو مكونات معنوية مثل البرامج والملفات والأنظمة والقوانين والتعليمات والعلاقات هي كل ما يعمل على ربط مكونات النظام مع بعضها بحيث تشكل هذه العناصر منظومة نافعة تؤدي وظيفة معينة أو مجموعة من الوظائف.(٥)

مفهوم نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة: تعرف بأنها أحد مكونات تنظيم إداري يختص بجمع وتبويب ومعالجة وتحليل وتوصيل المعلومات المالية الملائمة لاتخاذ القرارات إلى الأطراف الخارجية وإدارة المؤسسة. (٦)

تعريف نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة: وهي النظم التي تعتمد علي الاجهزة الالكترونية في عمليات الادخال والاخراج ومعالجة بياناتها تتم بإستخدام المعالجات الالكترونية ويتميز الحاسب بقدرة هائلة في معالجة كمية ضخمة من البيانات بسرعة ودقة عاليتين. (٧)

أما أهدافها فهي: (٨)

١. دعم العمليات يوم بيوم.

٢. دعم وتحسين عملية إتخاذ القرار وعملية التخطيط والرقابة.

٣. استمرار علاقة المشروع بالبيئة الخارجية.

٤. الاقتصاد والكفاية في معالجة البيانات.

عناصر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة: (٩)

تتمثل عناصر النظام في كل من المدخلات، المخرجات ، العمليات، التغذية العكسية. كالآتي:

١- **المدخلات:** هي كل ما يدخل الي النظام من عناصر ومواد خام و طاقة سواء كان مصدرها داخلي او خارجي حيث ان البيانات تشكل مدخلات النظام المتعلقة بعمليات المؤسسة الاقتصادية.

٢- **المعالجة (العمليات):** وهي تمثل الجانب الفني من النظام وهي مجموعة من العمليات المحاسبية وعمليات المقارنة المنطقية والتلخيص، والتصنيف، والفرز التي تجري علي البيانات المدخلة بهدف تحويلها الي معلومات تقدم الي المستفيد النهائي.

٣- **المخرجات:** تتحول المدخلات بفعل عمليات المعالجة الي المخرجات التي تطرح في البيئة المحيطة أو تستخدم كمدخلات جديدة للنظام نفسه والتي تكون وفق أشكال متعددة كالتقارير، والجداول، والقوائم والاشكال البيانية.

٤- **التغذية العكسية:** هي عملية قياس رد فعل المستفيدين علي عمل النظام أي أنها المخرجات التي ترجع الي النظام ثانياً كمصادر للمعلومات ويمكن ان تكون التغذية العكسية داخلية (داخل المؤسسة) أو خارجية (خارج المؤسسة) وتستخدم ببداً أو لتغيير العمليات.

المكونات الأساسية لنظم المعلومات المحاسبية المحوسبة: طبقاً للتبويب التقليدي الذي يتم من خلاله تقسيم نظم المعلومات إلى نظم معلومات إدارية ونظم معلومات محاسبية، فإن نظم المعلومات المحاسبية تنقسم إلى ثلاثة نظم فرعية وهي: (١٠)

١. **نظام تشغيل الصفقات والعمليات:** الذي يركز على تسجيل الصفقات والعمليات اليومية التي تحدث بالمنشأة والتقرير اليومي عنها.

٢. **نظام الأستاذ العام/التقارير المالية:** هو النظام المختص بإعداد التقارير المالية التقليدية مثل قائمة الدخل وقائمة المركز المالي وقائمة التدفقات النقدية وغيرها من التقارير المالية الدورية.

٣. **نظام التقارير الإدارية:** وهو النظام المختص بإمداد الإدارة بما تحتاج إليه من تقارير مالية خاصة والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الإدارية مثل الموازنات، تقارير انحرافات التكاليف وتقارير المسؤولين عنها.

خصائص المعلومات المحاسبية المحوسبة : تنقسم خصائص المعلومات المحاسبية إلى خصائص رئيسية وثانوية، فالخصائص الرئيسية وهي تتعلق بخاصيتين رئيسيتين هما:

١. **الملائمة:** وتكون المعلومات ملائمة عندما تقيد في إتخاذ القرارات لدى قراء القوائم المالية ومساعدتهم في تقييم الأحداث المتعلقة بالمنشأة. وعليه يمكن تحقيق خاصية الملائمة من خلال الآتي: (١١)

أ. **التوقيت المناسب:** يجب وفرة المعلومات المحاسبية في فترة زمنية مناسبة لازمة لإتخاذ قرار معين من قبل مستخدميها (متخذ القرار) حتى لا تفقد قيمتها أو قدرتها على التأثير في عملية اتخاذ القرار.

ب. **القيمة التنبؤية:** يجب الإستفادة من المعلومات المحاسبية في إتخاذ القرارات التي ترتبط بالتنبؤات.

ج. **التغذية العكسية:** أن تكون للمعلومات امكانية الاستخدام في رقابة وتصحيح الأخطاء الناتجة عن سوء الاستخدام أو عدم الكفاية.

٢. **امكانية الاعتماد عليها (الموثوقية):** المعلومات المحاسبية يمكن الاعتماد عليها بقدر ما يمكن التحقق منها، وبقدر ما تمثل عرضاً أميناً خالياً من بقدر معقول من الأخطاء والتحيز. ويمكن تحقيق هذه الخاصية من خلال الآتي: (١٢)

أ. **صدق التعبير:** أن تعبر المعلومات المحاسبية عن الأحداث الخاصة بصورة سليمة خالية من أي تلاعب.

ب. **الحياة:** عدم التأثير للحصول على المعلومات وتهيئتها بصورة يمكن أن تساعد في خدمة مستخدم دون آخر.

ج. **القابلية للتحقق:** تتمتع المعلومات المحاسبية بالقابلية للتحقق عندما يستطيع مستخدم هذه المعلومات من قياسها والحصول على نفس النتائج، إذ ينبغي أن تستند المعلومات المحاسبية على أدلة موضوعية للحصول على معلومات مالية موثوقة وغير متحيزة، فإذا كانت المعلومات قابلة للتحقق منها فهذا يعزز من موثوقيتها. (١٣)

الخصائص الثانوية: تتمثل الخصائص الثانوية للمعلومات المحاسبية في الآتي:

١. **القابلية للمقارنة:** يؤدي استخدام السياسات المحاسبية إلى تباين المعلومات المحاسبية المتعلقة بالمنشأة، مما يسبب صعوبة في إجراء المقارنات بين النتائج المالية للمنشأة لفترات محاسبية متتالية كما يحد من إجراء المقارنات والتحليلات القطاعية، وبالتالي فإن عرض البيانات المحاسبية بالشكل الذي يجعلها قابلة للمقارنة سواء للمعلومات على القطاع ككل أو على المستوى الداخلي للشركة يحقق قدرة أكبر لتقييم الأداء وتحسين التنبؤات وترشيد القرارات الإدارية. (١٤)

٢. **الثبات:** ويقصد بهذه الخاصية أن الوحدة الاقتصادية ينبغي أن تستمر في تطبيق نفس الطرق المحاسبية التي اعتادت تطبيقها إلا إذا كان هناك من الأسباب ما يستدعي التغيير ويجب أن تفصح عن ذلك وأيضاً عن آثاره. وتعتبر خاصية الثبات من أهم الخصائص التي تؤثر على خاصية إمكانية المقارنة. (١٥)

رابعاً: التقارير المالية:

مفهوم التقارير المالية: تسعى المحاسبة المالية دائماً لتوفير قدر أكبر من المعلومات التي تحتاجها الأطراف الخارجية ويتم تلخيص تلك المعلومات في شكل قوائم مالية ذات أغراض متعددة وعامة، وبذلك يمكن تعريف القوائم المالية بأنها هي مخرجات نظام المحاسبة المالية (١٦). أيضاً عرفت القوائم المالية على أنها وسيلة لنقل صورة مجمعة عن المركز المالي، ومركز الربحية، والمركز النقدي في المنشأة لكل من يهمهم أمر المنشأة سواء ان داخل المنشأة أو خارجها (١٧). ومن ناحية أخرى تعرف القوائم المالية بأنها هي المنتج النهائي للمحاسبة، فهي تلخص قدراً كبيراً من البيانات والمعلومات لصالح أطراف عديدة داخل وخارج المنشأة بقصد اتخاذ قرارات معينة والقوائم هي ليس حسابات، وإنما هي تقارير أو كشوفات تصدر نتيجة عن المنشأة ومركزها المالي. (١٨)

أهمية جودة التقارير المالية: ترجع أهمية جودة التقارير المالية إلى أهمية الدور الذي تلعبه المعلومات الواردة بتلك التقارير حيث تساعد في توفير معلومات عالية الجودة تتسم بإكمال المحتوى والشفافية وتعمل على تخفيض عدم تماثل المعلومات بين الإدارة ومتخذي القرارات الخاصة بالمستثمرين، حيث تستطيع إدارة المؤسسة بحكم موقعها الوصول إلى كافة المعلومات التي تحتاجها لاتخاذ قراراتها، بينما يصعب على المستثمرين الخارجيين الحصول على احتياجاتهم من المعلومات. (١٩).

أشار أحد الباحثين إلى أهمية التقارير المالية في الآتي: (٢٠)

١. تعمل على توافر المعلومات في الوقت المناسب.

٢. مدى القدرة على استخدام المعلومات في مجال التنبؤ، ومدى ملائمة المعلومات للهدف في الحصول عليه.

٣. الوجه الشفاف للتقارير والقوائم المالية الذي يعكس طبيعة المنظمة.

٤. مصداقية المعلومات المحاسبية التي تتضمنها التقارير المالية، تحقق منفعة للمستخدمين. (٢١)

أهداف التقارير المالية: تمثل التقارير المالية مفهوم أوسع لتقديم جميع المعلومات التي تمكن المستثمرين والدائنين والأطراف الأخرى ذات الاهتمام بالمنشأة في التعرف على الأنشطة المالية الخاصة بالمنشأة، هنالك ثلاث أهداف رئيسية للتقارير المالية وهي: (٢٢)

١. امداد المستثمرين الحاليين والمرقبين والدائنين الحاليين والمرقبين والأطراف الأخرى المهمة بالمنشأة بالمعلومات التي تساعد على اتخاذ القرارات الاستثمارية وقرارات منح القرض.

٢. امداد المستثمرين والدائنين الحاليين منهم والمرتبين بالمعلومات المفيدة التي تمكنهم من التعرف على التدفقات النقدية وتوقيتها، والتي تدفع كمصروف أو توزيعات أو فوائد، أو التي تحصل من المبيعات أو القروض أو إصدار الأسهم.

٣. الإمداد بالمعلومات عن الموارد الاقتصادية للمنشأة والحصول على هذه الموارد وكيفية استخدامها وأثر العمليات والأحداث الاقتصادية على حقوق الملكية، وحقوق الغير.

وأضاف أحد الباحثين أهداف أخرى وهي: (٢٣)

١. خدمة المستثمرين الذين تتوفر لديهم سلطة محددة أو امكانية محددة للحصول على المعلومات.
 ٢. تقديم معلومات مفيدة في الحكم على قوة الإدارة واستخدام موارد المشروع لتحقيق هدفه الأساسي.
 ٣. تقديم قائمة الأنشطة المالية التي تفيد في التنبؤ والمقارنة وتقييم القدرة الإيرادية للمنشأة.
- أنواع التقارير المالية:** تعتبر القوائم المالية عصبه التقارير المالية، وتحتوى بالإضافة إلى القوائم المالية على معلومات مالية وغير مالية أخرى والتي لا توجد بالقوائم المالية، وهي تعتبر احدى وسائل الإفصاح المحاسبي عن المعلومات المالية حيث أصبح من المستحيل الإفصاح عن كافة المعلومات التي يحتاجها مستخدمو التقارير المالية. (٢٤) ومن أهم أنواع التقارير المالية ما يلي:

١. قائمة الدخل: للدخل عدة مفاهيم من حيث عناصره ومن حيث أساليب قياسه، ومن الناحية الاقتصادية يعني صافي التدفق الداخلي بالمنشأة، أو هو أقصى ما يمكن أن يستهلكه فرد أو منشأة في فترة زمنية معينة دون التأكد من ثرواته، أما من الناحية المحاسبية فإن الدخل يعنى الفرق بين الإيرادات الناتجة من العمليات المالية والمصروفات خلال فترات زمنية معينة.
٢. قائمة المركز المالي: عرفت قائمة المركز المالي بأنها كشف بموجودات المنشأة والتزاماتها، وهي ليست حساباً كما يجب أن يتساوى طرفي الميزانية الدائن والمدين، وهي عبارة عن حسابات اسمية وحقيقية تبقى مفتوحة بدفاتر المنشأة في نهاية السنة، عليه لابد من اجراء قيد إقفال لهذه الحسابات بعد الإنتهاء من إعداد الميزانية. (٢٥)

٣. قائمة التدفقات النقدية: عرفت قائمة التدفقات النقدية بأنها قائمة مهمة بإلغاء الضوء على الأنشطة التي تنتج النقدية أو التي تستخدم النقدية خلال الفترة، أو التي تبين آثار كل ذلك مع الرصد الكلي للنقدية. (٢٦)

المشاكل التي تواجه إعداد التقارير المالية: في مجال تقويم المعلومات الصادرة عن المنشأة في التقارير المالية يمكن تحديد المشاكل التي تواجهها في الآتي: (٢٧)

١. عدم قدرة الفئات المختلفة لمستخدمي المعلومات على فهم واستخدام الكثير من المعلومات والبيانات المحاسبية التي يتم الإفصاح عنها.
٢. عدم إلمام المنشأة بالاحتياجات المختلفة لفئات مستخدمي البيانات المالية من المعلومات.
٣. تساعد المنافسين في الحصول على المعلومات الخاصة بالمنشأة الأمر الذي قد يضر بمصلحة المنشأة حسب اعتقاد إدارة المنشأة.

خامساً : الدراسة الميدانية:

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع البحث من الموظفين العاملين في فروع البنوك العاملة بمدينة سنار، أما عينة البحث فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع البحث ، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (٣٥) إستبانة على عينة البحث وتم استرداد (٣٣) أي بنسبة (٩٤.٣٪)، حيث أعادوا الاستمارات بعد ملئها بالمعلومات المطلوبة ليصبح العدد الصالح للتحليل (٣٣) استبانة.

ثبات الاستبانة:

تم استخراج معامل الثبات طبقاً لمعادلة ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي بصيغته النهائية، وكان الثبات كما هو موضح أدناه:

جدول رقم (١) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

المحور	عددالقياسات	Cronbach's Alpha
الأول	٥	٠,٨٦٥
الثاني	٥	٠,٧٧١
الثالث	٥	٠,٨٤١
جميع المحاور	١٥	٠,٨٩١

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م.

للإجابة عن أسئلة الدراسة ثم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية حيث تم الاستناد للتدرج الآتي كمعيار لتفسير استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الدراسة ومتغيراتها وفقاً للأوساط الحسابية لتصوراتهم:

١,٠ – ١,٧٩ لا أوافق بشدة.

١,٨٠ – ٢,٥٩ لا أوافق.

٢,٦٠ – ٣,٣٩ محايد.

٣,٤٠ – ٤,١٩ أوافق.

٤,٢٠ – ٥,٠٠ أوافق بشدة.

تم استخدام اختبار T للعينة الواحدة (One Sample T test) لتحليل عبارات الاستبانة، وتكون العبارة ايجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها، إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من ٠,٠٥ والوزن النسبي أكبر من (٦٠٪)، وتكون العبارة سلبية بمعنى أن أفراد العينة لا يوافقون على محتواها إذا كانت قيمة مستوى الدلالة أقل من ٠,٠٥ والوزن النسبي أقل من (٦٠٪)، وتكون آراء العينة محايدة إذا كان مستوى الدلالة لها أكبر من ٠,٠٥.

جدول رقم (٢) تحليل عبارات المحور الأول: نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة

الترتيب	مستوى الاستجابة	مستوى الدلالة	قيمة T	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
١	مرتفعة جداً	٠,٠٠٠	٥١,٣١ ٤	٪١٠٠	٠,٤٨٩	٤,٣٦	تعمل على دعم العمليات يومياً.
٣	مرتفعة جداً	٠,٠٠٠	٤١,٥٦ ٩	٪٩٣,٩	٠,٦٠٣	٤,٣٦	تعمل على دعم وتحسين اتخاذ القرارات.
٥	مرتفعة	٠,٠٠٠	٣٤,٦٤ ١	٪٨١,٨	٠,٦٧٨	٤,٠٩	الكفاية والاقتصاد في معالجة البيانات.

٤	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٣٤,٧٥ ٠	%٨٤,٩	٠,٦٩٦	٤,٢١	امكانية استخدامها في رقابة وتصحيح الأخطاء الناتجة عن سوء الاستخدام.
٢	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٤٥,٦٨ ٠	%٩٧,٠	٠,٥٤٩	٤,٣٦	تستند على أدلة موضوعية للحصول على البيانات.
	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٤١,٥٩ ١	%٩١,٥	٠,٦٠٣	٤,٢٨	جميع العبارات

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م.

يتضح من الجدول ما يلي:

١. المتوسط الحسابي لجميع عبارات المحور الأول أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (٣) وأكبر من الوزن النسبي (٦٠٪) ومستوى الدلالة لجميع عبارات المحور الأول أقل من (٠.٠٠٥) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على عبارات المحور الأول بمستوى استجابة مرتفعة جداً حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (٤.٢٨) وبانحراف معياري (٠.٦٠٣) وأهمية نسبية (٩١.٥٪).
٢. أن عبارة (تعمل على دعم العمليات يومياً) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (٤.٣٦) بانحراف معياري (٠.٤٨٩) وبأهمية نسبية بلغت (١٠٠.٠٪) تليها في المرتبة الثانية العبارة (تستند على أدلة موضوعية للحصول على البيانات) بمتوسط حسابي (٤.٣٦) وانحراف معياري (٠.٥٤٩) وبأهمية نسبية (٩٧.٠٪) أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (الكفاية والاقتصاد في معالجة البيانات) حيث بلغ متوسطها (٤.٠٩) وبانحراف معياري (٠.٦٧٨) وأهمية نسبية بلغت (٨١.٨٪).
٣. يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات المحور وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (٤١.٥٩١) بمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠.٠٠٥) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة جداً على عبارات المحور الأول.

جدول رقم (٣) تحليل عبارات المحور الثاني: ملائمة التقارير المالية

الترتيب	مستوى الاستجابة	مستوى الدلالة	قيمة T	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
١	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٥٠,٨٦ ٩	%١٠٠	٠,٤٩ ٦	٤,٣٩	تعمل على توافر المعلومات في الوقت المناسب.
٥	مرتفعة	٠.٠٠٠	٣٧,٨٢ ٢	%٨٧,٩	٠,٦٣ ٥	٤,١٨	القدرة على استخدام المعلومات في التنبيه.
٣	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٣٩,٢٠ ١	%٩٠,٩	٠,٦٢ ٦	٤,٢٧	تقديم معلومات ملائمة عن الموارد الاقتصادية واستخدامها.
٤	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٣٩,٦٩	%٨٧,٩	٠,٦١	٤,٢٤	أن يكون للمعلومات القدرة على

التغذية العكسية.	٤	٧			
تساعد في تقييم الأحداث السابقة والحالية.	٠,٧١ ٩	٣٤,١٣ ٥	مرتفعة جداً	٢	٤,٢٧
جميع العبارات	٠,٦١ ٨	٤٠,٣٤ ٥	مرتفعة جداً		٤,٢٧

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م.

يتضح من الجدول ما يلي:

١. المتوسط الحسابي لجميع عبارات المحور الثاني أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (٣) وأكبر من الوزن النسبي (٦٠٪) ومستوى الدلالة لجميع عبارات المحور الثاني أقل من (٠.٠٥) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على عبارات المحور الثاني بمستوى استجابة مرتفعة جداً حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (٤.٢٧) وبانحراف معياري (٠.٦١٨) وأهمية نسبية (٩١.٥٪).
٢. أن عبارة (تعمل على توافر المعلومات في الوقت المناسب) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (٤.٣٩) بانحراف معياري (٠.٤٩٦) وبأهمية نسبية بلغت (١٠٠.٠٪) تليها في المرتبة الثانية العبارة (تساعد في تقييم الأحداث السابقة والحالية) بمتوسط حسابي (٤.٢٧) وانحراف معياري (٠.٧١٩) وبأهمية نسبية (٩٠.٩٪) أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (القدرة على استخدام المعلومات في التنبؤ) حيث بلغ متوسطها (٤.١٨) وبانحراف معياري (٠.٦٣٥) وأهمية نسبية بلغت (٨٧.٩٪).
٣. يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات المحور وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (٤٠.٣٤٥) بمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة جداً على عبارات المحور الثاني.

جدول رقم (٤) تحليل عبارات المحور الثالث: موثوقية التقارير المالية

الترتيب	مستوى الاستجابة	مستوى الدلالة	قيمة T	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة
١	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٤٦,٦٨٩	٪٩٧	٠,٥٢٩	٤,٣٠	تقديم معلومات تعبر بصدق عن حقيقة الأحداث المالية الممثلة لها.
٣	مرتفعة	٠.٠٠٠	٤١,١٤٤	٪٩٠,٩	٠,٥٨٤	٤,١٨	تقديم معلومات موضوعية قابلة للتحقق.
٢	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٣٨,٥٦٤	٪٩٠,٩	٠,٦٤٥	٤,٣٣	توفر معلومات خالية من التحيز الشخصي.
٥	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٣٠,٤٨٨	٪٨٤,٨	٠,٨١٦	٤,٣٣	توفر معلومات كاملة دون حذف معلومات يجعلها خاطئة أو مضللة.
٤	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٤١,٥٦٩	٪٩٠,٣	٠,٦٠٣	٤,٣٦	توفر معلومات على درجة من الوضوح والبساطة.
	مرتفعة جداً	٠.٠٠٠	٣٩,٦٩١	٪٩٠,٨	٠,٦٣٥	٤,٣٠	جميع العبارات

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م.

يتضح من الجدول ما يلي:

١. المتوسط الحسابي لجميع عبارات المحور الثالث أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (٣) وأكبر من الوزن النسبي (٦٠٪) ومستوى الدلالة لجميع عبارات المحور الثالث أقل من (٠.٠٥) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على عبارات المحور الثالث بمستوى استجابة مرتفعة جداً حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (٤.٣٠) وبانحراف معياري (٠.٦٣٥) وأهمية نسبية (٩٠.٨٪).

٢. أن عبارة (تقديم معلومات تعبر بصدق عن حقيقة الأحداث المالية الممثلة لها) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (٤.٣٠) بانحراف معياري (٠.٥٢٩) وبأهمية نسبية بلغت (٩٧.٠٪) تليها في المرتبة الثانية العبارة (توفر معلومات خالية من التحيز الشخصي) بمتوسط حسابي (٤.٣٣) وانحراف معياري (٠.٦٤٥) وبأهمية نسبية (٩٠.٩٪) أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت العبارة (توفر معلومات كاملة دون حذف معلومات يجعلها خاطئة أو مضللة) حيث بلغ متوسطها (٤.٣٣) وبانحراف معياري (٠.٨١٦) وأهمية نسبية بلغت (٨٤.٨٪).

٣. يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات المحور وذلك من خلال اختبار (T) لدلالة الفروق حيث بلغت قيمة (T) لدلالة الفروق لجميع العبارات (٣٩.٦٩١) بمستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بمستوى استجابة مرتفعة جداً على عبارات المحور الثالث.

اختبار الفرضيات:

جدول رقم (٥) معاملات الارتباط بين المتغيرات التابعة والمتغير المستقل

نظم المعلومات المحاسبية	المتغيرات التابعة	
٠.٦٢٠	Pearson Correlation	ملائمة التقارير المالية
٠.٠٠٠	Sig. (٢-tailed)	
٠.٤٢٨	Pearson Correlation	موثوقية التقارير المالية
٠.٠١٣	Sig. (٢-tailed)	

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية، ٢٠٢١م.

الجدول رقم (٧) يوضح الآتي:

١. أن معامل بيرسون للارتباط بين المتغير المستقل المتمثل في نظم المعلومات المحاسبية والمتغير التابع ملائمة التقارير المالية بلغ (٠.٦٢٠) وأن مستوى المعنوية (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوية المحدد عند $(\alpha \leq 0.05)$ ، ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن جميع معاملات ارتباط

المتغير المستقل بالمتغير التابع كانت معنوية وبذلك نرفض الفرضية الصفرية التي تفترض عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وبالتالي نستنتج صحة الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وملائمة التقارير المالية.

٢. أن معامل بيرسون للارتباط بين المتغير المستقل المتمثل في تكاليف التقييم والمتغير التابع الميزة التنافسية بلغ (٠.٤٢٨) وأن مستوى المعنوية (٠.٠١٣) وهي أقل من مستوى المعنوية المحدد عند ($\alpha \leq 0.05$)، ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن جميع معاملات ارتباط المتغير المستقل بالمتغير التابع كانت معنوية وبذلك نرفض الفرضية الصفرية التي تفترض عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وبالتالي نستنتج صحة الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وموثوقية التقارير المالية.

سادساً: الخاتمة:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. تعمل نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على توفير المعلومات في الوقت المناسب.
٢. تقدم نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة معلومات على درجة عالية من الدقة والبساطة.
٣. تساعد نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تقييم الأحداث المالية السابقة والحالية.
٤. توفر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة رقابة تساعد في تصحيح الأخطاء الناتجة عن سوء الاستخدام.
٥. تعمل نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على دعم وتحسين اتخاذ القرارات.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بالآتي:

١. التركيز على استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة حتى يتم عرض المعلومات بالشكل الذي يجعلها قابلة للمقارنة.
٢. عمل دورات تدريبية على النظم المستخدمة في البنوك، حتى تؤدي مهامها المطلوبة بكفاءة.
٣. ضرورة البحث عن النظم الحديثة المستخدمة في العمليات المحاسبية وكيفية إعداد التقارير.
٤. التطوير المستمر لنظام المعلومات المحاسبي وذلك من خلال استخدام تطبيقات وبرامج إلكترونية.

قائمة المراجع والمصادر

١. عاطف البواب ومنير العلمي، أهمية استخدام نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وأثرها في جودة المعلومات المحاسبية، (مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، المجلد الرابع عشر، العدد الثاني، ٢٠١٤م).
٢. محمد منصور التتر ، دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة على جودة مخرجات النظام المحاسبي لشركات التأمين التعاوني، (الجامعة الإسلامية - غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٥م).
٣. حسين جميل غافل البديري ، أثر جودة المعلومات المحاسبية في القوائم المالية على قرارات مستخدميها، (مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ٢٠١٧م).
٤. أحمد إرشيد نصير، دور نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة في تعزيز كفاءة القرارات الإدارية في المستشفيات الجامعية الأردنية (جامعة جدارا- الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٨م).
٥. منذر يحيى الداية ، أثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية على جودة البيانات المالية في قطاع الخدمات في قطاع غزة، (الجامعة الإسلامية - غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٩م).
٦. فياض حمزة رملي ، نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة، (الخرطوم، الآبائي للنشر والتوزيع، ٢٠١١م).
٧. إلهام بروبعة، أهمية نظام المعلومات المحوسب في إتخاذ القرارات المالية في منظمات الاعمال، (مجلة نور للدراسات الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد السادس، العدد العاشر، ٢٠٢٠م)
٨. ليث نعمان حسون ، دور تكنولوجيا المعلومات المحاسبية في ترشيد القرارات الإدارية، (مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد السابع، العدد الأول، ٢٠١٧م).
٩. إلهام بروبعة، أهمية نظام المعلومات المحوسب في إتخاذ القرارات المالية في منظمات الاعمال، (مجلة نور للدراسات الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، المجلد السادس، العدد العاشر، ٢٠٢٠م)
١٠. عبدالعزيز السيد مصطفى وآخرون، تطبيقات على نظم المعلومات المحاسبية، (جامعة القاهرة ، كلية التجارة، ٢٠١٩م).
١١. حسين القاضي و مأمون حمدان، المحاسبة الدولية ومعاييرها، (عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م).

١٢. السيد عطا الله السيد، نظم المعلومات المحاسبية، (عمان، دار الرؤية ، ٢٠٠٩م).
١٣. كمال حسن جمعة وفارس جميل حسين، نظرية المحاسبة، (عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).
١٤. عباس حميدة يحي وحسين زهير عبدالأمير ، قياس تكامل الإفصاح عن نموذج الأعمال مع الخصائص النوعية (الملائمة والتمثيل الصادق)، (مجلة الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة بغداد، العدد ١١٧، ٢٠٢٠م).
١٥. محمد سمير الصبان، مبادئ المحاسبة المالية كنظام للمعلومات، (الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، ٢٠١٢م).
١٦. حسن حياتي وآخرون، مبادئ المحاسبة المالية، (عمان، مؤسسة آلاء ، ١٩٩٨م).
١٧. أحمد محمد نور وآخرون، مبادئ المحاسبة المالية، (الإسكندرية، الدار الجامعية ٢٠٠٨م).
١٨. عبدالستار الكبيسي، الشامل في مبادئ المحاسبة، (عمان، دار وائل ، ٢٠٠٣م).
١٩. يوسف محمد جربوع ، نظرية المحاسبة، (عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م).
٢٠. فاتن عمر حمدي علي ، تقييم المداخل الحديثة في بناء معايير المحاسبة وأثرها على جودة التقارير المالية، جامعة حلوان، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٢م
٢١. رشاد حماد ، قياس اثر الإفصاح الإختياري في جودة التقارير المالية، (المجلة العلمية للتجارة والتمويل، كلية التجارة – جامعة الأردن، المجلد العاشر، العدد الرابع، ٢٠١٤م).
٢٢. طارق عبدالعال حماد ، دليل المستثمرين إلى بورصة الأوراق المالية، (الإسكندرية، كيلوباترا للطباعة والكمبيوتر، ١٩٩٨م).
٢٣. ريتشارد شرويد وآخرون ، نظرية المحاسبة، تعريب خالد علي أحمد، وإبراهيم ولد محمد، (الرياض، دار المريخ للنشر، ٢٠٠٦م).
٢٤. عباس مهدي الشيرازي ، نظرية المحاسبة، (الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٠م).
٢٥. عليان الشريف وآخرون ، مبادئ المحاسبة المالية، (عمان، دار المسيرة للنشر ، ٢٠٠٠م).
٢٦. عمر محمد إبراهيم آدم ، دور الإفصاح المحاسبي في تلبية احتياجات مستخدمي القوائم المالية، (جامعة النيلين، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٧م).
٢٧. حسين اليحي وآخرون، تحليل وتقييم المشاريع، (عمان، أم السمان للنشر، ١٩٩٨م).

**التضخم واثره على الأداء المالي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان
(بالتطبيق على كلية الشرق الأهلية – جامعة كسلا)**

إعداد:

- ١- د. مزمل عوض الكريم أحمد عثمان، أ. مساعد بقسم المحاسبة، كلية الشرق الاهلية
Muzamelawad1401@gmail.com
- ٢- د. محمد عمر المبارك عبدالكريم، أ. مشارك بقسم المحاسبة، جامعة الامام المهدي
mwadomer@gmail.com
- ٣- د. سوزان عبدالله الفضل مختار، أ. مساعد بقسم المحاسبة، كلية الشرق الاهلية
swzanbdtlfdl@gmail.com

المستخلص

تناولت الدراسة التضخم واثره على الأداء المالي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان بالتطبيق علي قطاع الجامعات والكليات في مدينة كسلا ، تمثلت مشكلة البحث ، هل للتضخم تأثير مباشر علي الأداء المالي في الجامعات والكليات ، ما مدي تأثر الأداء المالي بالتضخم ، وهدفت الدراسة الي ، بيان اثر التضخم في استمرارية مؤسسات التعليم العالي بيان مدي أهمية الأداء المالي كمصدر للقرارات وتشمل فروض البحث ، التضخم له اثر سلبي على الإيرادات بالجامعات والكليات بالسودان ، التضخم له اثر سلبي على المصروفات بالجامعات والكليات بالسودان ، تجاهل التضخم يؤدي الى عدم استمرارية الجامعات والكليات بالسودان ، اتبعت الدراسة المنهج الاتية المنهج التاريخي لعرض الدراسات السابقة ، والاستنباطي في صياغة المشكلة وصياغة الفرضيات ، التحليلي الإحصائي لتحليل البيانات واختبار الفرضيات ، من أهم النتائج التي تحصل عليها الباحث ما يلي : يؤدي التضخم الى هجرة الكادر البشري من الجامعات والكليات بالسودان ، انعكس التضخم على ضعف اقبال الطلاب بسبب ارتفاع تكاليف الرسوم الدراسية بالجامعات والكليات بالسودان ، من أهم توصيات الدراسة: يؤثر التضخم في قرار استمرارية وتصفية وتجميد بعض التخصصات والاقسام ذات التكاليف التشغيلية العالية بالجامعات والكليات بالسودان ، نوصي ببيان اثر التضخم في استمرارية مؤسسات التعليم العالي .

Abstract

The study focuses its research on the universities and colleges in Kassala city. The study's problem is represented in a question; Does the inflation have a direct impact on the financial performance of the universities and colleges?, and to what extent does the financial performance's impact on inflation. The study aims at declaring the inflation's impact on high education institutes' continuity, and to present how important the financial declaration as a source of decisions. The research hypotheses shows that the inflation has a negative reaction on revenues of the Sudanese universities and colleges. Inflation has a great influence on expenditure of the Sudanese universities and faculties. Ignoring inflation leads to discontinuation of Sudanese universities and faculties. The information of the study is collected from the previous studies related to the topic. In the practical framework, the study has used the exploration and dedication the methods, beside paraphrasing the problem and choosing hypotheses most important results are; Inflation lead to weakening the other investments revenues because of the long plans bids of the Sudanese universities, Inflation effect on the reservation of the Sudanese community's colleges, Inflation lead to inaccurate predictions and planning in the incomes of the Sudanese universities, Inflation causes the human cadres to emigrate from the Sudanese universities, Inflation causes many students to stop learning because of the bad economic circumstances, Inflation causes quality of learning become lower because of the human migration of the Sudanese universities. Inflation affect in financial decisions of the Sudanese universities, Inflation causes salaries to be high at the Sudanese universities, Inflation affect in distributing benefits which won't encourage investments in the Sudanese universities and Inflation raises learning fees costs of the, to make annual budgets along with inflation phenomena to put on account to avoid closing universities. To make plans and strategic studies about inflation impact in high studies institutes continuity. Explaining the importance of the financial performance and its role as a source of decisions at the Sudanese universities.

الكلمات الافتتاحية: Financial performance– Inflation

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

تمهيد:

يعتبر التضخم احد اهم العوامل المؤثرة علي الأداء المالي في مؤسسات التعليم العالي فزيادة معدلات التضخم تؤثر سلباً علي الأداء المالي والنمو الاقتصادي كما ان انخفاض معدلات التضخم تؤثر ايجاباً علي الأداء المالي والنمو الاقتصادي ويعتبر الأداء المالي معيار لقياس النجاح في جميع المؤسسات فهو يعبر عن ما اذا كانت المؤسسة ناجحة ام فاشلة سواء كانت المؤسسة ربحية او خدمية , فمن خلال هذا البحث نحاول ان نتعرف علي اثر التضخم علي الأداء المالي في مؤسسات التعليم العالي في (كلية الشرق الاهلية) كدراسة ميدانية خاصة فيما شهده السودان من حالة تدني وتدهور اقتصادي وتدني في مستوى العملة الوطنية الجنية مقابل العملات الصعبة فمؤسسات التعليم العالي تأثرت كغيرها من المؤسسات الأخرى التي لها ارتباط بهذه الإشكالية الاقتصادية , ويعتبر التضخم احد اعظم المشكلات التي يعاني منها الاقتصاد في الدول المتقدمة والنامية معاً.

مشكلة البحث:

لقد حظيت مؤسسات التعليم العالي اهتمام كبير ومتزايد ويرجع سبب تعاظم أهمية الاهتمام بها الي أهمية الادوار التي تؤديها اتجاه المجتمع والاقتصاد وفي ظل هذا المحيط المتسم بالتغلب تقوم مؤسسات التعليم العالي بدورها في تقديم خدمة التعليم المختلفة المراحل والمستويات حتي تسهم النهضة الوطنية ولتتمكن المؤسسة لبلوغ اهدافها لابد لها من قياس ادائها المالي وهل يتوافق مع متطلباتها خاصة في ظل التضخم والتغيرات في الاسعار المستمرة وكيف يمكن ان نعرف ما مدي تأثير هذا التضخم علي الأداء المالي داخل مؤسسات التعليم العالي من خلال ما سردنا يمكن صياغة اشكاليات البحث في :

- ١- ما اثر التضخم علي الأداء المالي.
 - ٢- ما مدي تأثير الأداء المالي بالتضخم.
- للإجابة علي هذه الاسئلة يتم الوصول الي حل الاشكالية والتطرق الي مختلف جوانبها ,اي ما يتعلق بالتضخم والأداء المالي .

اهداف البحث: -

- بيان اثر التضخم في استمرارية مؤسسات التعليم العالي .
- بيان مدي أهمية الأداء المالي كمصدر للقرارات .
- دراسة اثر التضخم علي الأداء المالي.

أهمية البحث:**الأهمية العلمية:**

بيان وتوضيح الآثار المترتبة من التضخم على الأداء المالي للجامعات والكليات الخاصة بالسودان

الأهمية العملية:

تتبع الأهمية من النتائج التي يتم التوصل اليها وتفسيرها لتستفيد منها الجامعات والكليات الخاصة بالسودان لمعالجة اثار التضخم الذي يضر بإدائها المالي ومساعدتها في اتخاذ القرارات.

فرضيات البحث: -

يقوم البحث غلي اختبار الفرضيات الآتية:

- ١- ان للتضخم تأثير سلبي علي الإيرادات بكلية الشرق الاهلية.
- ٢- ان للتضخم تأثير سلبي علي المصروفات بكلية الشرق الاهلية.
- ٣- تجاهل التضخم يؤدي الي عدم استمرارية بكلية الشرق الاهلية.

منهج البحث:

سيعتمد الباحث على المناهج الآتية:

المنهج التاريخي : لعرض الدراسات السابقة.

المنهج الاستقرائي : في الإطار النظري.

المنهج الاستنباطي : لتحديد المشكلة واختبار الفرضيات.

المنهج التحليلي الإحصائي : في تحليل البيانات التي تحصل عليها الباحث من الاستبانة.

مصادر البحث:

المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والمجلات والرسائل العلمية والدوريات والدراسات السابقة.

حدود البحث:

الحدود المكانية: كلية الشرق الأهلية - جامعة كسلا - ولاية كسلا

الحدود الزمانية: العام ٢٠٢١م

هيكل البحث: -

تتكون الدراسة من ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، الفصل الاول : الاطار النظري التضخم ويشتمل علي بحثين المبحث الاول تناول مفهوم وانواع التضخم ، المبحث الثاني اسباب ونظريات التضخم، اما الفصل الثاني الاطار العام للدراسة واشتمل علي بحثين المبحث الاول تناول مفهوم واهداف

الأداء المالي ، المبحث الثاني مؤشرات وقياس الأداء المالي، الفصل الثالث اشتمل علي مبحثين المبحث الاول الدراسة الميدانية تحليل بيانات الدراسة واختبار الفرضيات ،المبحث الثاني تناول النتائج والتوصيات و واخيراً الخاتمة.

ثانياً: الدراسات السابقة

(دراسة يسرية حبيب الله محمد ، ٢٠١٦م)

تناولت الدراسة تقييم أثر التضخم في الأداء المالي للمصارف ، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في تأثير التضخم في الأداء المصرفي ، كيف يؤثر التضخم في الودائع ،ما أثر التضخم في القروض ، تأثير التضخم في الارباح ،هدفت الدراسة الى معرفة أثر التضخم في الودائع ، معرفة التضخم في الأرباح ، معرفة أثر التضخم في القروض ، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي لاختبار الفرضيات ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها : وجود علاقة طردية غير معنوية الدلالة الإحصائية بين التضخم والتمويل وتوصلت الدراسة الى : على البنوك تقدير حجم الودائع وحجم التمويل والأرباح وأثر التضخم لمواجهة المخاطر المحتملة ، اتفقت الدراسة مع دراسة الباحث في المتغيرين واختلفت في التطبيق العملي .

(دراسة صلاح واخرون ، ٢٠١٦ م)

تناولت الدراسة أثر التضخم على القوائم المالية على شركات ومصانع طحن الغلال عطبرة حيث تمثلت مشكلة الدراسة في تجاهل الوحدات الاقتصادية لأثر التضخم عند اعداد القوائم المالية، وهدفت الدراسة الي بيان أثر التضخم على القوائم المالية للمحافظة الي استمرارية المشاريع، افترضت الدراسة ان التغير في المستوى العام للأسعار تؤدي الي اظهار قوائم مالية غير سليمة إذا لم تؤخذ في الحسبان، وتوصلت الدراسة الي عدم اخذ التضخم في الحسبان يؤدي الي انهيار المشاريع الاقتصادية.

اتفقت دراسة الباحث مع هذه الدراسة في هدف الدراسة وهو أثر التضخم في تحديد مدي استمرارية المنشأة او المشاريع وتجاهل التضخم يؤدي الي عدم الاستمرارية للمؤسسات واختفت دراسة الباحث مع هذه الدراسة

(دراسة طلحة محمد ، ٢٠١٨م)

تناول البحث أثر التضخم على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية كا سعر الصرف - النمو الاقتصادي وتكمن أهمية هذه الدراسة من كونها تطرق الي أحد اهم المواضيع الاقتصادية طرْحاً على الساحة الاكاديمية وهدفت هذه

الدراسة الي تشخيص ظاهرة التضخم بغية معرفة الآثار الحقيقية على مستوى كل من النمو الاقتصادي واسعار الصرف باعتبارهما من المؤشرات الاقتصادية الهامة، لذلك افترضت الدراسة انه يعتبر التضخم مشكلة اقتصادية واجتماعية تتعدي اثارها السلبية انخفاض القوة الشرائية للنقود على مستوى توازن المؤشرات الاقتصادية الكلية وتتعكس سلباً اداء النشاط الاقتصادي، وتوصلت الدراسة الي ان وجود علاقة توازنه طويلة الاجل بين معدلات

التضخم ومؤشرات النمو الاقتصادي وسعر الصرف مما يساعد متخذي القرار علي وضع سياسة اقتصادية تتحكم في اثار التضخم علي الاقتصاد الوطني , واوصت الدراسة بإجراء العديد من الدراسات حتي تساهم في وضع سياسات واضحة في التعامل مع ظاهرة التضخم والحد منها في الاقتصاد الوطني .

تمثل اتفاق ادراستان في دراسة اثار التضخم بينما كان اختلافهم الهدف من الدراسة .

(دراسة د. جيهان ، ٢٠٢٠م)

تناولت الدراسة اثر تحليل البيانات الضخمة علي الأداء المالي وترجع أهمية البحث الي ما يشهده العالم من ثورة رقمية كبيرة في شتى المجالات وسعي المنظمات نحو الاستفادة من تلك البيانات الضخمة، وقد افترضت الدراسة انه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية ين تحليل البيانات الضخمة والأداء المالي للمنظمات وانه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين البيانات الضخمة والأداء التشغيلي للمنظمات، وهدف البحث الي دراسة اثر تحليل البيانات الضخمة علي الأداء المالي والتشغيلي لمنظمات الاعمال، واسفرت هذه الدراسة الي مجموعة من النتائج واهمها: تحقق منظمات الاعمال العديد من المزايا عند تحليل البيانات الضخمة , المساهمة في اعطاء نظرة شاملة عن المنظمة , تحسين الأداء المالي والتشغيلي لتلك المنظمات , وختاماً اوصت بعدة توصيات ومنها اجراء المزيد من الدراسات التي تتناول تأثير البيانات الضخمة علي علم المحاسبة ونظم المعلومات المحاسبية , اعادة النظر في مفهوم التقارير المالية ذات الغرض العام في ظل بيئة بيانات ضخمة. اتفقت الدراستان في تناول متغير الأداء المالي في البحث بينما كان اختلافهما في المتغير الاخر.

الاطار النظري:

مفهوم وانواع التضخم

تمهيد:

من المعروف ان عدم استقرار الأسعار يمكن ان يكون ارتفاعا او انخفاض هذا يعني ان هنالك تضخم وقد اكتسب التضخم العديد من المفاهيم منها وصف فائض الطلب الكلي عقد مستوى الأسعار السائد وفي هذه الحالة قد لا يكون بالضرورة ارتفاع في الأسعار بل قد تتوفر موارد معطلة يمكن استخدامها لمواجهة فائض الطلب. إي بمعنى انه ليس من الضرورة إن يعني التضخم لارتفاع

أسعار السلع والخدمات بل يمكن إن ترتفع أسعار بعد السلع وتنخفض أسعار سلع أخرى وتبقي أسعار سلع أخرى ثابتة في ظل ظروف التضخم وكذلك ليست من الضرورة ان يعني التضخم بان يصبح المجتمع أكثر فقراً؛ بل الأمر يتعلق بالعلاقة بين معدل الارتفاع في الأسعار ومعدل لزيادة في الدخل النقدي

وبناء علي ما سبق فإن ظاهرة التضخم تتضمن فعلياً ما يلي: ان يكون ارتفاع الاسعار مستمراً وليس مؤقتاً، ان يشمل هذا الارتفاع شريحة واسعة من السلع والخدمات التي تهتم عموم المواطنين ويمكن تعريفه كظاهرة نقدية بانه عبارة عن زيادة في كمية النقود تؤدي الي ارتفاع الاسعار سواء ظهرت تلك الزيادة من خلال عرض النقود او من خلال الطلب علي النقود (الانفاق النقدي)

اولاً مفهوم التضخم:

كلمة التضخم من الكلمات الاقتصادية التي تثير التساؤل لما يكتنفها من الغموض فالبعض يتحدث عن التضخم في الدخل او في شيء من الدخل الفرعي كالتضخم في الجور والارباح بمعنى ارتفاع على حساب الدخول عوامل الانتاج

كلمة التضخم من الكلمات الاقتصادية التي تثير التساؤل لما يكتنفها من الغموض فالبعض يتحدث عن التضخم في الدخل او في شيء من الدخل الفرعي كالتضخم في الجور والارباح بمعنى ارتفاع على حساب الدخول عوامل الانتاج الأخرى والتضخم في العملة يعني الزيادة الكبيرة في معروض النقود المبحث الألفي خلال فترة زمنية معينة .

يرى الباحث : التضخم هو الارتفاع في المستوى العام للأسعار وانخفاض في القوة الشرائية. يعرف التضخم على انه الارتفاع الكبير المستمر في المستوي العام للأسعار ويشمل هذا التعريف على عدة اركان:

الركن الاول: -ارتفاع المستوي العام للأسعار.

الركن الثاني: -فليس كل ارتفاع في الاسعار يعتبر تضخماً ومن المتعارف عليه انه إذا بلغ معدل زيادة الاسعار اقل من ٥٪ فان هذا المعدل يعتبر مقبولا ولا يكون هناك تضخم، اما إذا زاد معدل التضخم عن ذلك لابد ان نشكو من التضخم. ويلاحظ انه كلما زاد معدل ارتفاع المستوي العام للأسعار كان التضخم ظاهراً.

الركن الثالث: -من تعريف التضخم هو الاستمرار فمن الممكن ان ترتفع الاسعار لسبب او لآخر في سنة واحدة ثم تعود الي مستوي معقول فاذا حدث هذا في دولة ما لا نستطيع القول بانها تعاني من التضخم اذا يلزم ان يعود هذا الارتفاع لعدد من السنوات.

اما الركن الرابع والاخير في تعريف التضخم: فهو المستوي العام للأسعار بمعنى اننا لا نتحدث عن سعر كل سلعة او خدمه من السلع والخدمات التي نستهلكها. فقد يحدث ان ينخفض سعر سلعة او يستمر على مستواه ومع

ذلك نقول ان الدولة تعاني من التضخم والعكس صحيح ايضا حيث تكون أسعار عالية السلع والخدمات الأخرى اما ثابت هواما متجهه نحو الانخفاض، اذا العبرة بالمستوي العام للأسعار في الدولة ، وليس بالأسعار الفردية لبعض السلع والخدمات.

ثانياً انواع التضخم: -

التضخم الصريح: -

إذا لم تتدخل السلطات العامة او العدالة في مجري حالة التضخم التي يعيشها الاقتصاد القومي وتركته وشانه حرا طليقا حراً طليقاً او مفتوح وهذا ما يعرف بالتضخم الصريح.

التضخم المكبوت: -

هذا إذا لم تترك الدولة حالة التضخم وشأنها بل تدخلت ووضعت بقوة القانون حدا لي اعلي ا لأعلي تجاوزه لمنع الاسعار في مواصلة ارتفاع هنا سنكون امام ما يعرف بالتضخم المكبوت وقد عرفت الدول الأوروبية خلال الحرب العالمية الثانية وعرفته انجلترا لفترة طويلة جدا بعد انتهاء هذه الحرب فان التضخم المكبوت يثير مشكلات كثيرة جدا وهذا ما يتسبب فيه كبت التضخم في وجود ندره واضحة في عرض السلع والخدمات.

التضخم الراكض: -

يصور التضخم الراكض ابلغ تصوير للحلقة المفرغة او الجهنمية في ارتفاع الاسعار الذي يعقبه ارتفاع الاجور والنفقات الذي يعقبه ارتفاع اخر في النفقات وهكذا وهنا تركض الاسعار وراء نفقات الانتاج وتركض هذه النفقات وراء الاسعار وعندها يبلغ التضخم الراكض صورته خطيره يتزايد ارتفاعه بتزايد شهر بعد شهر ثم اسبوع بعد اسبوع ثم يوما بعد يوم وقد تتزايد الاسعار في نهاية الامر والمثل الواضح الذي يعطي للتضخم الراكض هو حالة المانيا في عام ١٩٢٣.

بحالة المجر في عام ١٩٤٦ وفي المانيا عام ١٩٢٠م بلغت الاسعار عقداً اضعاف مستواها قبل الحرب وفي عام

١٩٢١ - ١٩٢٢م حدث أكثر من تضاعف في الأسعار.

التضخم المتسارع : فهو تزايد مستمر ومتضاعف في المستوي العام للأسعار في فترة زمنية بسيطة يزيد فيها معدل التضخم عن ١٠٪.

التضخم الزاحف : ويتميز بانه تضخم بمعدل بسيط ويتزايد ببطء وهو في العادة لا يصل الي حاجز منزلتين عشريتين أي لا يصل الي نسبة ١٠٪ .

التضخم الجامح: فهو يشكل زيادة كبيرة وضخمة في الاسعار قد تصل ٤ منازل عشرية كما حدث في البرازيل في عام ١٩٩٥ وصل معدل التضخم ٢١.٤٨٪ والجديد بالذكر ان وجود تضخم متسارع او جامح يفقد مصداقية التعامل معها في عملاتها داخليا ودوليا ويصبح من المفيد دوما الاحتفاظ بأصول ملموسة بدلا من الاحتفاظ بالنقود ومن هنا يتحول لأفراد الي شراء العقارات والاستثمارات

الملموسة ويحجمون عن الايداع او الاحتفاظ بالأموال السائلة وفي حالة وجود سوق راس المال حقيقي للأسهم في ذلك البلد يصبح الأجدى بالاستثمار في الاسهم بدلا عن الايداع في البنوك حيث ان التضخم ينعكس ايضا علي اسعار الاسهم نظراً لإعادة تقييم الاصل في مؤسسات المساهمة مما يعوض الي حد ما الخسائر التي تتجم عن الاحتفاظ بالأموال السائلة .

التضخم المتقلب : يتمثل هذا النوع من التضخم بارتفاع حاد في الاسعار ولفترة زمنية معينة وقد يدفع بذلك السلطات الحكومية والنقلية بالتدخل من اجل الحد من ذلك الارتفاع لفترة تالية ثم تعود الاسعار ارتفاع من جديد لحرية في معدلات عالية لفترة لاحقة .

التضخم المستورد: اكثر من يظهر هذا النوع في اقتصاديات الدول النامية التي تكون اكثر انفتاح الي العالم الخارجي ويعود سبب بروز هذا النوع الي الارتفاع الحاد والمستمر في الاسعار في السلع النهائية المستوردة من الخارج ويتميز هذا النوع بصعوبة السيطرة عليه لأنه تضخم مستورد.

ثالثاً خصائص التضخم:

يتميز التضخم نتيجة لي العديد من العوامل الاقتصادية التي قد تتعارض معاً لذلك يصنف التضخم انه ظاهر حركيه ومعقد ومتعدد الابعاد .

ينتج التضخم عن وجود خلل في العلاقات بين اسعار الخدمات والسلع واسعار العناصر الانتاجية مثل تكاليف المنتجات والاجور ومستويات الاجور ومستويات الارباح يودي التضخم الي انخفاض القوة الشرائية ويعيد عن ذلك الي انخفاض قيمة العملات مقارنة مع الاسعار والخدمات والمنتجات .

رابعاً اثار التضخم :

١/ اثار التضخم على اعادة توزيع الدخل

٢/ اثار التضخم علي الانتا

١/ اثار التضخم علي اعادة توزيع الدخل :

يتطلب تحليل اثار التضخم علي توزيع الدخل التميز اولا بين الدخل النقدي والدخل الحقيقي، فالمقصود بالدخل النقدي عدد الجنيهات التي يحصل عليها الفرد، اما الدخل الحقيقي فهو حجم السلع والخدمات التي يحصل عليها المستهلك باتفاق دخله النقدي , لذلك فان الدخل الحقيقي يعتمد علي الدخل النقدي , واسعار السلع والخدمات المشتريات.

ويستفيد المقرضون بشكل كبير ويتضرر المقرضون من ذلك، وكذلك عمليات البيع لأجل تتأثر بشدة من الفترات التي يتوقع فيها تزايد الاسعار بشكل دائم .

أ/ التضخم يضر اصحاب الدخول الثابتة :

علي ضوء هذه التفرقة بين الدخل النقدي والدخل الحقيقي يتضح لنا بجلاء كيف يضر التضخم بأصحاب الدخل الثابتة نسبياً ؟ وسوف نجد هذه الاسر التي تتخلف دخولهم وراء ارتفاع مستوي اسعار المنتجات ان دخولهم الحقيقية تتضاءل نتيجة

للتضخم ذلك ان القوة الشرائية لكل جنييه من الدخل المحصلة ستخفض كلما ارتفعت الاسعار ولما كان عدد الجنيهات التي تدخل الاسر ثابتة فان مستويات معيشتهم ستخفض بلا شك .

امثلة اصحاب الدخل الثابتة ، اصحاب المعاشات والموظفين والاسر التي تعيش علي الاعانات والمدخرين الذين يعتمدون في دخولهم علي اسعار الفائدة كل هؤلاء جميعا يحصلون علي دخول ثابتة لفترة محسوسة عن الزمن.

وتأسيساً علي ذلك فان التضخم يفيد اصحاب الدخل المرنة ، حيث يمكن تغيير دخولهم لقوائم التغيرات السعرية ، فكلما ارتفعت الاسعار امكن لهذه الاسر رفع دخولهم لتنمية دخولهم الحقيقية .

كذلك فان اصحاب الاعمال يستفيدون من التضخم وترتفع اسعار المنتجات النهائية بمعدلات اسرع من ارتفاع اسعار الموارد الاقتصادية أي تزيد ايرادات هذه الاعمال بأسرع من زيادة التكاليف ومن ثم ترتفع ارباحهم بمعدلات اسرع من معدلات التضخم.

ب/ التضخم يفيد المدينين علي حساب الدائنين :

من الآثار التي يتركها التضخم علي اعادة توزيع الدخل تلك الخاصة بتغير العلاقة بين الدائنين والمدينين. فالتضخم يفيد المدينين بصفة خاصة ، علي حساب الدائنين . والتدليل علي ذلك نفرض انك اقترضت مبلغ ١٠٠٠ جنييه من البنك علي ان تسدد في مدة عامين . فاذا تضاعفت الاسعار خلال هذين العامين فان قيمة المبلغ

المقترض ١٠٠٠ جنييه عند السداد يصبح لها نصف القوة الشرائية للمبلغ الاصلي (١٠٠٠ جنييه) عند الاقتراض . ذلك انه بخلاف سعر الفائدة الذي يتحمله المقترض فان عدد الجنيهات التي يدفعها عند سداد القرض تساوي عدد الجنيهات التي

استلمها عند الحصول علي القرض ، ولكن التضخم السائد قد غير الحال فاصبح الجنييه يشتري نصف الكمية التي كان يمكن الحصول عليها بإنفاقه وقت الحصول علي القرض ، وكلما ارتفعت الاسعار هبطت قيمة الجنية . لذلك فان نتيجة

للتضخم يحصل المقترض علي جنيهات عالية ولكنه يسدها بجنيهات رخيصة

ج/ التضخم يقلل من قيمة المدخرات :

كذلك يطارد التضخم المدخرين ، فكلما ارتفعت الاسعار تضاعلت قيمة المدخرات او قوتها الشرائية ، فحسابات الادخار وبولص التأمين وغيرها من الاصول الورقية الثابتة القيمة ، والتي كانت تكفي لمقابلة احتياجات يوم اسود عبوس او توفر معاشاً مريحاً بعد انتهاء مدة الخدمة تنخفض قيمتها الحقيقية نتيجة للتضخم ، كذلك يتأثر حاملو السندات والرهن الحيازي بالطريقة نفسها بالتضخم ، ومن الناحية الأخرى نجد ان قيمة الاسهم مرنة التغير حيث تتحدد قيمتها تبعاً لظروف السوق ، لذلك فان قيمة الادخار في هذه

الصورة (أي شراء الاسهم) تميل الي الارتفاع مع ارتفاع مستوى الاسعار , وربما تقفز بمعدلات اسرع من معدلات ارتفاع الاسعار ذاتها .

وخلاصة القول ان التضخم يمثل ضريبة يتحملها اصحاب تلك الدخول الثابتة واعانة يحصلها اصحاب الدخول المرنة ، ويفيد التضخم المدينين علي حساب الدائنين واخيراً يعاني المدخرون من اضرار التضخم .

٢/ اثار التضخم علي الانتاج :

تحارب المجتمعات المختلفة التضخم وتحاول تجنبه للأضرار التي تنجم عنه واهم هذه الاضرار فيما يتعلق بقضية الانتاج الضرر الذي يقع علي الاستثمار والضرر الذي يقع علي الصادرات . عندما يكون ارتفاع الاسعار نسبياً قد تكون له اثار جيدة علي الانتاج خاصة عندما تكون هناك موارد مستغلة في الاقتصاد فالارتفاع النسبي للأسعار يخلق تنبؤات متقابلة بين المنتجين لزيادة هوامش ربحهم عندما تكون الزيادة في الاسعار ويتبع ذلك في توظيف الدخل حتى الوصول الي مرحلة التشغيل الكامل للاقتصاد وبعد هذه المرحلة فزيادة في الاسعار لا يكون لها اثر إيجابي علي الدخل والانتاج والتوظيف فتنتج من ذلك ان الزيادة النسبية في الاسعار إيجابي .

الآثار السالبة الناتجة عن التضخم للاقتصاد الوطني :

أ/ ان الاتجاهات التضخمية الحزونية سوف تلغي بالضرورة تلقائية وميكانيكية السوق (الاسعار) وتصبح غير ملائمة.

ب/ ان لم يكون التضخم مراقباً فإنه يحطم الموارد الرأسمالية الموجودة ويدفعها خارج الدولة.
ج/ بوجود التضخم تتدور القيمة الشرائية للنقود ولن يكون هناك إقدام علي ادخار وبالتالي ضعف التكوين الرأسمالي.

النظريات المفسرة للتضخم

اولاً اسباب التضخم:

عندما يصبح التضخم مهدد لرخاء المجتمع فأن البحث عن اسباب المؤدية الي ارتفاع الاسعار يعتبر امر حيويًا وموضوع يثير كثير من الجدل والنقاش من الراي العام ويميز الاقتصاديون عاده بين ثلاثة انواع من التضخم وهي:

أ/ التضخم من جانب الطلب .

ب/ التضخم من جانب التكلفة .

ج/ التضخم من جانب التكلفة والطلب معا .

أ. التضخم من جانب الطلب:

يحدث هذا التضخم نتيجة لزيادة كمية النقود في المجتمع مما يؤدي الي زيادة الانفاق مع ثبات كمية السلع والخدمات المعروضة فيدفع للمستوي العام للأسعار نحو الارتفاع.

واكبر مصدر لمثل هذه الزيادة هو عجز الموازنة العامة للدولة فعندما يزيد الانفاق الحكومي علي الإيرادات فان جزء من هاذو العجز يغطي عن طريق زيادة اصدار النقود بواسطة البنك المركزي كما يمكن زيادة كمية النقود عن طريق

البنوك التجارية من القروض ومنح الائتمان سواء من المستثمرين ام المستوردين ام المستهلكين.

ب. **التضخم من جانب التكلفة:** يمكن ان يحدث حتي مع زيادة الانتاج وذلك في حالة زيادة الانفاق النقدي بدرجة كبيرة تفوق زيادة معدل المنتج من السلع والخدمات

الآثار المختلفة للتضخم:

انخفاض معدل نمو الناتج (محلي الحقيقي) وذلك لان مستوى العام للأسعار تعكس سلبا على الطلب الكلي الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض الإنتاج .

إعادة توزيع الدخل القومي لصالح دخول فوائض العمليات (أرباح وفوائد إيجارات) على حساب أصحاب الأجور ورواتب الثابتة يعني هذا أن أصحاب الدخل الثابتة والمنخفضة سيزيد فقراً بدون قطراً ويزيد أصحاب الدخل المرتفعة غنى.

يدخل التضخم المتصاعد والمفتوح الاقتصاد والمجتمع في قلق واضطراب مستمرين حيث تمارس نقابات العمال الضغوط على أصحاب الأعمال لرفع الأجور والرواتب والحوافز وهو ما يزيد تكاليف الإنتاج وينعكس هذا على الأسعار .

الآثار الاجتماعية: يتمثل الاثر الاجتماعي في للتضخم من خلال عملية توزيع الدخل حيث يؤدي الي عملية اعادة توزيع الدخل واجتذاب القوة الشرائية من جانب اصحاب الدخل القليلة والثابتة لصالح اصحاب الدخل المرتفعة والمستثمرين وتتمثل اهم الآثار الاجتماعية فيما يلي:

أ/ إعادة توزيع الدخل الحقيقي

ب/ إعادة توزيع الثروة

ج/ اضطراب العلاقات الاجتماعية

د/ عزوف اصحاب الكفاءة والمؤهلات العلمية العالية عن شغل الوظائف العامة في الدولة

و/ ضعف قيمة العملة حيث سعر صرفها أمام العملات الأخرى.

الآثار الاقتصادية للتضخم: يمكن اجمال اهم الآثار في ما يلي:

أ-زيادة عرض النقود في الدولة مع ارتفاع الاسعار مما يؤدي الي موجة غلاء تخفض القوة الشرائية للنقود

ب- حدوث خلل في إعادة توزيع الدخل داخل الدولة

ج- تعرض المدخرات في البنوك او خارج القطاع المصرفي الي انخفاض حاد في قيمتها نتيجة لارتفاع معدل

التضخم بشكل يفوق سعر الفائدة علي الودائع.

ثانيًا النظريات المفسرة للتضخم :

هناك العديد من أنواع التضخم التي تتعدد أسباب حدوثها ومدى حدتها تأثيراتها وإن هناك العديد من النظريات تبحث عن السبب الأصلي لظاهرة الارتفاع في المستوى العام للأسعار لغرض وضع السياسات العلاجية لها وهناك العديد من النظريات التي لم تتفق بشكل عام على تقرير سبب التضخم وإن جميع هذه النظريات تدعم من أصحابها بحجج تبدو قوية ومتماسكة وهذا يؤثر حقيقة أن هناك أكثر من سبب للتضخم وإن هناك أكثر من نظرية تبحث في تفسيره ، وعلى الرغم من ذلك فإن معظم النظريات المفسرة للتضخم تقوم على فكره أساسية وهي التفاعل بين الطلب الكلي والعرض الكلي .

كما يرى العديد من الاقتصاديين أن التضخم في الدول النامية يعود إلى الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها اقتصاديات هذه الدول ، وبناءً على ذلك فإن النظريات المفسرة لأسباب التضخم عديدة منها:

أ/ نظريات الطلب (جذب الطلب)

ب/ نظريات العرض (دفع النفقة)

١/ نظريات جانب الطلب:

هناك العديد من الأفكار والنظريات التي تنطوي تحت لواء الإطار التام لنظرية فائض الطلب في تفسيرها للتضخم حيث يمثل جذب الطلب الفرعي الرئيسي لها ، إذ يقع ضمن إطار زيادة الطلب التام ويعرف بأنه مبالغ نقدية

كبيرة الكم تطارد سلعا قليلة العدد نسبيا ، أي أن هذا النوع من التضخم ينتج بسبب زيادة إجمالي الطلب على السلع والخدمات على الإجمالي المعروض منها وسيتم تناول أهم النظريات التي أكدت على جانب الطلب .

النظرية الكمية للنقود: تعبر هذه النظرية عن وجهة نظر الدولة الكلاسيكية بالنسبة إلى تضخم الطلب ، إذا أنها نشأت في إطار الفكر الكلاسيكي ، وكانت هذه النظرية أول إشارة إلى تضخم الطلب ، فلقد كان الفكر الكلاسيكي ينظر إلى النقود في بادي الأمر لتحديد قيمتها على أنها من السلع الأخرى باعتبار أن النقود المعدنية سلعة من السلع كباقي المعادن تخضع للعوامل والقوى التي تؤثر في تحديد هذه السلع الأخرى ومنها العوامل المتصلة بالعرض والطلب ، وإن التغيرات الحاصلة في قيمة النقود إنما ترجع في تغيرات تلك العوامل المتصلة بالطلب والعرض للأسواق ، كما أن التضخم لم يكن من المشاكل الأساسية التي أهتم بها التحليل الكلاسيكي في بادي الأمر ، إذا أنه من الثابت أن الأسعار خلال الفترة ما بين أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وهي فترة انطلاق معظم هذه الاقتصاديات من مشاكل التضخم وعدم الاستقرار الاقتصادي.

تعد النظرية الكمية للنقود أولى النظريات التي حاولت تفسير كيف يتحدد المستوى العام للأسعار و التقلبات التي تحدث فيه مستنده إلى فروض الفكر الكلاسيكي والتي أهمها (مرونة الأسعار والأجور ، وسيادة المنافسة الكاملة ، واعتماد على عوامل حقيقة وليس نقدية ، كما أن النقود ليست إلا وسيط

للتبادل، وقد كانت بدايات هذه النظرية تعود أصلاً إلى جون بودان (١٥٣٠ - ١٥٩٦) الذي أشار إلى بعض العوامل التي تسبب ارتفاع الأسعار ومنها التغير في مستوى النشاط الاقتصادي ، إذا سار لأية طول القرنين السابع والثامن عشر وخطوات أدائه .

نظرية الحديثة المفسرة للتضخم : وهي نظرية اهتمت بإحداث تفسير للتضخم في الدول النامية التي تنوي تحديث وتنمية اقتصاداتها وهو تفسير يذهب الي ان التضخم ينجم عن تغيرات داخلية في تركيب الطلب الكلي و العرض الكلي في الاقتصاد حتي ولو لم يكن الطلب الكلي نفسه مفرداً او لم يكن هناك تركيز اقتصادي ، ويرتكز هذا

التفسير ايضاً لوجود قطاعات اقتصادية تكون فيها الاجور مرنة ارتفاع وغير مرنة انخفاض ونظريات جديدة تباينت وجهات النظر ولكن ما يميزها اختلافها مع الفكر الكنزي .

مفهوم وأهداف الأداء المالي

أولاً: مفهوم الأداء :

يعد مفهوم الأداء من المفاهيم الجوهرية من المنظمات الاعمال بصورة عامه والمنشآت المصرفي بصورة خاصة لان من خلاله يمكن اعطاء صوره كامله وشاملة عن سير انشطة المنظمة واعمالها علي مستوي البيئة الداخلية والخارجية هناك العديد من الدراسات تناولت موضوع الأداء الا انها لم تتفق علي مفهوم واحد للأداء ويرى الباحث تخصيص هذا المبحث لمفهوم وأهميته وأهم مقاييس .

ثانياً: مفهوم الأداء المالي:

يعرف الأداء المالي بانه: انعكاس لقدرة المنظمة وقابليتها علي تحقيق أهدافها ويعرف ايضاً بانه انعكاس لكيفية استخدام المنظمة للموارد المالية واستغلالها بالصورة التي تجعلها تحقق اهدافها فقد عرف الأداء المالي انه تلك النتائج التي ترغب المنظمة في تحقيقها ويلحظ ان تلك التعاريف بنيتها في نظرتها للأداء المالي فبعضهم ينظر له علي انه المرآة العاكسة للنتائج المالية المطلوب تحقيقها ويلحظ في حين يعتقد البعض الاخر بانه الطريقة التي يتم من خلالها الاستخدام الكفاء للموارد المالية . ولهذا يرى الباحث ان الأداء مفهوم واسع ونشاط شمولي مستمر بالمنظمة يهدف الي استقلال مواردها البشرية بما يتلاءم مع الظروف البيئية الداخلية والخارجية وبكفاءة وفعالية لتحقيق الاهداف الاستراتيجية.

تعريف اخر: هو عبارته عن مراجعة ما تم انجازه من خلال الاعتماد على المعايير المالية وتوفير عملية تقييم الأداء من واقع الخطط والأهداف الاستراتيجية للمنظمة.

ثالثاً: أهمية الأداء المالي:

تتبع أهمية الأداء المالي بشكل عام في انه يهدف الي تقويم ادا الشركات من عدة زوايا وبطريقة تخدم مستخدمي البيانات ممن لهم مصالح في الشركة لتحديد جوانب القوة والضعف في الشركة والاستفادة من البيانات التي يوفرها الأداء المالي في ترشيد القرارات المالية للمستخدمين وتتبع

أهمية الأداء المالي أيضا وبشكل خاص في عملية متابعة اعمال الشركات وتفحص سلوكها ومراقبة اوضاعها وتقييم مستويات ادائها وفعاليتها وتوجيه الأداء نحو الاتجاه الصحيح والمطلوب من خلال تحديد المعوقات وبيان اسبابها واقتراح إجراءاتها التصحيحية وترشيد الاستخدامات العامة للشركات ولاستثماراتها وفقاً للأهداف العامة للشركات المساهمة في اتخاذ القرارات السليمة للحفاظ علي الاستمرارية والبقاء في المنافسة.

حيث ان الأداء المالي يمكن ان يحقق للمستثمرين الاهداف التالية:

١/ يمكن المستثمر من متابعة ومعرفة نشاط الشركة وطبيعته وكما يساعد على متابعة الظروف الاقتصادية والمالية المحيطة وتقدير مدى تأثير الادوات المالي من ربحية وسيولة ونشاط ومديونية وتوزيعات علي سعر السهم.

٢/ يساعد المستثمر في إجراء عملية التحليل والمقارنة وتفسير البيانات المالية وفهم التفاعل بين البيانات المالية لاتخاذ القرار الملائم لأوضاع الشركات.

ومنه فإن الموضوع الأساسي للأداء المالي هو الحصول علي معلومات تستخدم لأغراض التحليل المناسبة لصنع القرارات واختيار السهم الأفضل من وقت لآخر من خلال مؤشرات الأداء المالي للشركات. وبشكل عام يمكن حصر أهمية الأداء المالي في انه يلقي الضوء علي جوانب الآتية:

أ/ تقييم ربحية الشركة ب/ تقييم سيولة الشركة ج/ تقييم تطور نشاط الشركة د/ تقييم مديونية الشركة

رابعاً: أهداف الأداء المالي:

يمكن حصر أهداف التي تسعى المؤسسة الي تحقيقها في اهداف عديدة منها :

أ/ التوازن المالي :

هدف مالي تسعى الوظيفة المالية لبلوغها لأنه يمس باستقرار المؤسسة المالي ويمثل التوازن المالي في لحظة معينة التوازن بين رأس المال الثابت والأموال الدائمة التي تسمح بالاحتفاظ به وعبر فترة المالية يستوجب ذلك والتعادل بين المدفوعات والمتحصلات او بصفة عامة بين صفة استخدامات الأموال ومصادرها ومنه يتضح ان رأس المال يجب ان يمول بين استخدامات الأموال ومصادرها وتكمن أهمية بلوغ أهداف التوازن المالي في:

- تأمين تمويل احتياجات الاستثمارات الأموال بالأموال الدائمة.
- ضمان تسديد جزء كبير من الديون في الاجل القصير وتدعيم اليسر المالي .
- الاستقلال المالي للمؤسسة اتجاه الغير .

ب/ نمو المؤسسة :

يعتبر نمو المؤسسة عامل اساسي من عوامل تعظيم قيمتها ولهذا فإن قرارات النمو تتميز بأنها قرارات استراتيجية ، فالنمو وظيفة استراتيجية جداً هامه للمنشأة الاقتصادية وهي ظاهرة تعكس مدي نجاح استراتيجياتها المتعلقة بجانب التطور ، البقاء ، الاستمرار وبذلك يمكن اعتبار النمو وظيفة

استراتيجية تشكيلها السياسات المحددة لحجم الاستثمارات وأساسات توزيع الأرباح، وهيكل سياسات التمويل وتحديد غايات النمو في انماء الطاقات الكلية المتاحة للمؤسسة .

ج/ اداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمار:

فهي تعمل علي توجيه المستثمرين للتوجه الي الشركات الناجحة التي تشير معاييرها المالية علي التقدم والنجاح

عن غيرها من الشركات الأخرى مما يسهل في قرار الاستثمار .

د/ السيولة

تقيس السيولة بالنسبة للمؤسسة قدرتها علي مواجهة التزاماتها القصيرة او بتعبير اخر تعني قدرتها علي تحويل الاصول المتداولة المخزونات والقيم القابلة للتحقق الي اموال متاحة بإخفاض السيولة او عدم كفايتها يقود المؤسسة عدم القدرة علي الوفاء او مواجهة التزاماتها وتأدية المدفوعات .

هـ/ توازن الهيكل المالي :

يعني ان الموارد الدائمة تغطي الاستخدامات الثابتة والاصول المتداولة تغطي الموارد القصيرة الاجل وذلك من اجل ضمان حقوق المقترضين وعدم وقوع المؤسسة في حالة عسر مالي اي ان التكلفة المالية تلعب دوراً مهماً في التخصيص الامثل للموارد المالية.

خامساً: العوامل المؤثرة على الأداء المالي:

هناك عدة عوامل مختلفة تؤثر بصورة مباشرة علي الأداء المالي وهي:

١/ **الهيكل التنظيمي:** وهو عبارته عن الإطار الذي ينسجم فيه جميع المتغيرات التي لها علاقة بالمنظمة وطبيعة اعمالها حيث انه يؤثر علي اداء المؤسسة من خلال المساعدة في تنفيذ الخطط بنجاح عن طريق الاعمال والنشاطات التي ينبغي القيام بها.

٢/ **التكنولوجيا:** وهي الاساليب والمهارات والطرق الحديثة المعتمدة في الشركة لتحقيق الاهداف المنشودة والتي تعمل علي ربط المصادر بالاحتياجات وعلي المنظمة تحديد نوع وطبيعة التكنولوجيا التي تتناسب اعمالها وتتسجم مع اهدافها .

٣/ **المناخ التنظيمي:** يوفر المناخ التنظيم بضمن سلامة الأداء بصورة ايجابية من الناحية الادارية والمالية واعطاء المعلومات لمتخذي القرار لرسم صورة الأداء والتعرف علي مدى تطبيق الادارة لمعايير المدراء في تصرفهم في اموال الشركة.

٤/ **الحجم:** يقصد بالحجم تصنيف المؤسسات الي عدة مستويات كبيرة ومتوسطة وصغيرة ويعتبر حجم المنظمة أحد العوامل المؤثرة على الأداء المالي فكلما زاد حجم المنظمة ازداد حجم المحللين الماليين.

مؤشرات وقياس الأداء المالي

أولاً: مؤشرات الأداء المالي:

تعتبر مؤشرات الأداء المالي والنسب المالية من اهم محاور التحليل المالي الذي تستعمله المؤسسة لتحليل الأداء المالي ,وتستخدمه في تقييم ادائها المالي لذا من الواجب ان تعكس بوضوح مدي النجاح الذي حققته المؤسسة عبر مدة زمنية ماضية ومن اهم هذه المؤشرات نذكر ما يلي:

١/ الموازنات التخطيطية :

تعتبر الموازنات التخطيطية من الأدوات الأساسية التي تستخدمها الإدارة في تقييم الأداء وذلك لما تقدمه من تحقيق رقابة فعالة علي عمليات الوحدة الاقتصادية، فاستخدامها يمكن الإدارة من معرفة مدى ملائمة الخطط والأهداف والسياسات الموضوعة مقدماً ومقارنة نتائج العمليات الفعلية بالخطط والأهداف الموضوعة مقدماً ومتابعة الانحرافات التي قد تحدث نتيجة للتنفيذ الفعلي.

٢/ التكاليف المعيارية: -

هي تكاليف محددة بصورة مسبقة، تبين ما يجب أن تكون عليه التكلفة أثناء سريانها وتعد استناداً إلي دراسات مشتركة من مهندسين واقتصاديين وإداريين ومحاسبين لكل عملية إنتاجية أو مرحلة من مراحل الصنع على حده، وذلك تحت ظروف الكفاية الإنتاجية الواقعية والممكنة، بقية تحديد نوع وحجم الانحرافات عن الهدف المعياري حتى تتمكن الإدارة من اتخاذ القرارات التصحيحية اللازمة.

٣/ التحليل المالي:

العلاقات المتداخلة بين البيانات المختلفة والمتغيرات التي تطرأ على البيانات في الفترات المختلفة وحجم هذا التغير ومسبباته، ويعد التحليل المالي من أهم طرق تقييم الأداء التي تلجأ إليها إدارة الوحدة الاقتصادية وكذلك الجهات

الخارجية للوصول إلي أحكام عن أداء هذه الوحدة، ويتم تحليل البيانات بعدة طرق من أهمها التحليل الأفقي والتحليل الرأسي والتحليل باستخدام النسب المالية والتي تتعدد بتعدد الأهداف المرتبطة بها.

٤/ **معدل العائد على الاستثمار:** يعد العائد على الاستثمار من أكثر المداخل شيوعاً ، لكونه يمزج بين كل عناصر الربحية الأساسية (الإيرادات والتكاليف والاستثمار) وتتعدد وجهات النظر في طريقة تعريفها لكل من البسط والمقام

٥/ **الدخل المتبقي:** هو الدخل مطروحاً منه عبء الفائدة المحسوبة علي أساس الاستثمار ويعتبر هذا المؤشر الأفضل في تقييم الأداء من العائد على الاستثمار إذ يلعب دوراً تحفيزياً بارزاً في قبول مشاريع استثمارية في نظر الإدارة غير مجدية باستخدام معدل العائد على الاستثمار ساس الاستثمار ويعتبر هذا المؤشر الأفضل في تقييم الأداء من العائد

على الاستثمار إذ يلعب دوراً تحفيزياً بارزاً في قبول مشاريع استثمارية في نظر الإدارة غير مجدية باستخدام معدل العائد على الاستثمار.

٦/ **التحليل المحاسبي:** - يقصد بالتحليل المحاسبي فحص القوائم المالية المنشورة وغير المنشورة ودراساتها بقصد توفير بيانات تفيد في تقييم أداء الوحدة الاقتصادية عن الماضي، والتنبؤ بنتائج

نشاطها في المستقبل، ويختلف التحليل المحاسبي عن التحليل المالي في أن التحليل المالي يعتمد فقط على البيانات المنشورة لتحقيق أهداف التحليل المحاسبي نفسها.

ثانياً: تقييم الأداء المالي:

يعرف تقييم الأداء المالي للمؤسسة على أنه تقديم حكماً ذو قيمة حول إدارة الموارد الطبيعية والمادية والمالية المتخذة ، أي تقييم الأداء المالي هو قياس النتائج المحققة أو المنتظرة على ضوء معايير محددة سلفاً لتحديد ما يمكن قياسه ومن ثم مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية، وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة. و هو مرحلة من مراحل العملية الإدارية، نحاول فيها مقارنة الأداء الفعلي باستخدام مؤشرات محددة وذلك من أجل الوقوف على النقص أو القصور في الأداء وبالتالي اتخاذ القرارات اللازمة أو المناسبة لتصحيح هذا القصور وغالباً ما تستخدم المقارنة بين ما هو قائم أو متحقق فعلاً وبين ما هو مستهدف خلال فترة زمنية معينة.

- ويعرف كذلك على أنه مقارنة الأداء الفعلي بمؤشرات سبق وان تم تحديدها من قبل إدارة المؤسسة في اكتشاف الانحرافات ومن ثم العمل على تصحيحها، وعادة ما تحصل المقارنة بين النتائج المحققة فعلياً والمستهدفة خلال مدة زمنية معينة ومن بين هذه التعاريف يمكن أن نعرف عملية تقييم الأداء على أجزاء من عملية الرقاب بهدف الوقوف على ما تم تجسيده.

ثالثاً: معايير الأداء المالي :

من المهم تحديد المعايير التي نستخدمها في متابعة تغير النسب المالية للمؤسسة لأن الحكم على طبيعة تغيرها عبر الوقت يعتمد على قابلية المستفيدين منها علي مقارنتها علي معيار معين ,وهناك اربعة انواع رئيسية من النسب المعيارية ، ان معظم هذه المعايير تعتمد علي القواعد المحاسبية والوثائق المحاسبية والاقتصادية والتقنية ان المعلومات التي تحتويها السجلات المحاسبية والوثائق الاقتصادية تقدم افضل مؤشرات التي تساعد مقومي الأداء المالي في حساب

المعايير المستخدمة ، فأن الميزانية العمومية والكشوفات المالية التحليلية وحساب الارباح والخسائر والمعلومات الاقتصادية كالعرض والطلب والانتاج والقيمة المضافة كل هذه تلعب دوراً هام كمقاييس.

١/ **المعيار التاريخي:** من تعتمد هذه المعايير عل اداء منظمات الاعمال للسنوات السابقة لتمكن المحلل المالي من حساب النسب المالي، وأهمية هذا المعايير تستمد من فائدته من اعطا كرة للاتجاه العام والكشف عن مواضع الضعف والقوة ، وبيان الوضع المالي الحالي مقارنة بالسنوات السابقة وذلك لغرض الرقابة علي السنوات المطلوبة وتقييم الأداء من الادارة العليا . فضلاً على ما تقدم فائدة كبيرة في تحسين كفاءة الادارة المالية.

٢/ **المعايير القطاعية (الصناعية) :** تشير هذه المعايير الي معدل مجموعة من المؤسسات في القطاع الواحد اي مقارنة النسب المالية للمؤسسة بالنسب المالية للمؤسسات المساوية لها في الحجم وفي طبيعة النشاط واستفاد منها بدرجة ف عملية التحليل لأنها مستمدة في القطاع ذاته .

٣/ **المعايير المطلقة:** وهي اقل وأضعف من المعايير الأخرى من حيث الأهمية وتشير تلك المعايير وجود خاصية متصلة تأخذ شكل قيمة ثابتة لنسبة معينة مشتركة بين جميع المؤسسات وتقاس بها تقلبات الواقعية ورغم اتفاق الكثير علي عدم اتفاق الكثير من الماليين على عدم قبول المعايير المطلقة في التحليل المالي لان هناك بعض النسب المالية مثل نسب التداول.

٤/ **المعايير المستهدفة:** هذه المعايير تعتمد على نتائج الماضي ومقارنة السياسات والاستراتيجيات والموازنات وكذلك الخطط التي تقوم المؤسسات بأعدادها. اي مقارنة المعايير التخطيطية بالمعايير المحققة فعلاً لحقبة زمنية ماضية ويستفاد من المعيار في تحديد الانحرافات من اجل ان تستطيع المؤسسة بعد ذلك اتخاذ اجراءات التصحيحية لها.

رابعاً: قياس الأداء المالي:

تتمثل عملية القياس في المنظمة هي العملية التي نحصل من خلالها علي نتائج تساعد الادارة في اتخاذ القرارات المالية والادارية ويهدف القياس في المنظمة الي تقييم اداء المنظمة في تحديد ورقابة وتحسين اداء الانشطة التي تقوم بها المنظمة حتي تتم عملية القياس لابد من توفر الاتي:

١/ توفر المعلومات التي يمكن بواسطتها التأثير علي طريقة الأداء وهذه المعلومات يتم استيفاؤها من خلال مجموعة مقاييس الأداء.

٢/ دعم عملية اتخاذ القرارات .

٣/ اعداد تقارير الأداء التي تتضمن المعلومات اللازمة لاتخاذ الخطوات التصحيحية.

٤/ توجيه الادارة نحو مواطن التحسين التي تحقق القدرة التنافسية.

٥/ تحقيق الاهداف الاستراتيجية للمنظمة والحكم علي درجة التقدم في تحقيقها والمعلومات التي تؤثر علي الكفاءة اداء لمنظمة.

٦/ قياس كفاءة الانشطة محل التقييم وتحديد ما يحتاجه منها الي تطوير تلك التي تحقق من انحرافات السالبة عن ذلك الأداء المستهدفين استخراج مؤشرات ومعايير مالية لمساعدة المستثمرين في التعرف بسهولة ويسر علي اداء المنظمة في الماضي والحاضر وتساعدهم في الوصول الي استنتاجات مستقبلية ولهذا كله فأنها تعطي المستثمرين ما يريدون معرفته عن اداء المنظمة من مختلف الواحي من خلال ارقام المقارنة او خلال النسب المؤدية او الرسوم البيانية لكي تسهل من فهم التغيرات والنتائج بسهولة . وتعتبر مقاييس الأداء شرط ضروري لتقدم الوحدة والتقدم الذي لا يقاس دبيل علي عدم وجوده وتعد مقاسات الأداء وسيلة لقياس الأداء وفاعلية العمل المالي ومن هنا يجب علي الدراسة التطرق للنسب المالية كونها مقياس للأداء المالي للمؤسسة والتعرف علي اهميتها وانواعها وكذلك حدود استخدامها .

اولاً: النسب المالية:

مفهوم النسب المالية:

يعتبر التحليل المالي بواسطة النسب المالية من الوسائل المهمة والاساسية في دراسة المركز المالي للمؤسسة من خلال في ضوء ما جاء من ارقام وبيانات في قوائمها المالية وبفضل التحليل المعد من الشركة الامريكية (Dubont) سنة ١٩١٩م يمكن اعتبار النسب المالية اداء جيدة للتحليل ، وخلال سنة ١٩٤٠م بداءة تستعمل هذه النسب كأدائه للتقدير (توقعات المستقبل).

وتعبر عن العلاقة بين متغيرين يخصان العمليات المالية ويتم ذلك من خلال قسمة احدهم علي الاخر وهي لا تضيف شيء جديد للحسابين بل تحاول تفسير العلاقة بينهما لكي تسهل عملية الحصول علي نتائج من عملية التحليل ووضعه في خدمة متخذي القرارات الادارية.

يلاحظ وجود سببين اساسين للاستخدام الواسع للمقاييس والمؤشرات المالية للأداء هما:

١/ ان المقاييس والمؤشرات المالية للأداء كالربح مثلاً ترتبط ارتباطاً مباشرة بالأهداف البعيدة المدى للمؤسسة التي دائماً تكون اهدافها مالية.

٢/ ان الاختيار الدقيق جداً للمقاييس المالية يوفر صورة اجمالية عن اداء المؤسسة هذا وان المقياس المالي الكلي مثل ارباح المؤسسة او الوحدة يعد خلاصة لمقياس نجاح استراتيجيات المؤسسة وتكتيكاتها لتحقيق نتائجها المرجوة.

أهمية النسب المالية:

يري بعض المؤلفين Anthony and Merchant ان مقاييس الأداء المالي تتوافق مع الاهداف المالية وتعطي ملخص علي الأداء.

أ/ تعد الاكثر استخداما في مناقشة هيكل رأسمالية المؤسسة

ب/ تعكس تحقيق المؤسسة للأهداف الاقتصادية

ج/ تستخدم لقياس الفاعلية .

انواع النسب المالية :

النسب المالية لها عدة انواع :

اولاً نسب حسابات التسيير: تهدف دراسة ربحية المبيعات لمعرفة المؤسسة علي توليد الارباح من خلال المبيعات وتتمثل هذه النسب في الاتي :

نسب هامش القيمة المضافة

نسب هامش الربح الصافي .

ثانياً نسب السيولة :

مفهوم السيولة: السيولة لا تعني فقط تحويل الاصل الي نقد دون اي خسائر لان السيولة ينبغي ان

ترتبط بالربحية وتقاس سيولة الشركة بمدي قدرتها علي تسديد التزاماتها قصية الاجل في الوقت

المناسب وتشير الي الملائمة المالية للمؤسسة ولها عدة انواع وتتمثل فيما يلي:

١/نسبة السيولة العامة : تسمى ايضاً نسبة التداول ويتم حساب نسبة لتداول بقسمة مجموع الاصول المتداولة علي مجموع الخصوم المتداولة وتعتبر هذه النسبة مؤشر لمدى قدرة المؤسسة علي السداد للخصوم المتداولة من الاصول المتداولة ويتم حساب نسبة التداول كما يلي:

$$\text{نسبة تداول السيولة العامة} = \frac{\text{الاصول المتداولة}}{\text{الديون قصيرة الاجل}}$$

٢/نسبة السيولة المختصرة: تبين هذه النسبة مدى تغطية كل الديون قصيرة الاجل بواسطة الحقوق نسبة السيولة المختصرة = قيم قابلة للتحقق + قيم جاهزة ÷ ديون قصيرة الاجل

٣/نسب السيولة الانية: تهتم هذه النسبة بالاصول الاكثر سيولة وتوضح مقدرة النقد المتاح للمؤسسة في وقت معين لمواجهة التزامات قصيرة الاجل فتقيس السيولة دون ان تأخذ في عين الاعتبار القيم المحققة والمخزونات وتبين هذه النسبة مدى قدرة المؤسسة علي تسديد كل ديونها قصيرة الاجل بالاعتماد علي السيولة الموجودة تحت تصرفها نسبة السيولة الانية = القيم الجاهزة ÷ ديون قصيرة الاجل

ثالثاً : نسب التمويل والاستقلالية المالية :

تعتبر هذه النسب علي مدى اعتماد المؤسسة علي المصادر المختلفة سواء الداخلية والخارجية ومن اهم هذه النسب

$$١/ \text{نسب التمويل الدائم} = \frac{\text{الاموال الدائمة}}{\text{الاصول الثابتة}}$$

تعبّر علي مدى تغطية الاموال الدائمة للأصول الثابتة

$$٢/ \text{نسبة التمويل الخاص} = \frac{\text{الاموال الخاصة}}{\text{الاصول الثابتة}}$$

تقيس مدى قدرة المؤسسة علي الاعتماد علي اموالها الخاصة في تمويل الاستثمارات ، كلما كانت اكبر من الواحد دل علي ان المؤسسة في التمويل الذاتي لاستثماراتها.

$$٣/ \text{نسبة الاستقلالية المالية} = \frac{\text{الاموال الخاصة}}{\text{مجموع الديون}}$$

تقيس هذه النسبة درجة استقلالية المؤسسة عن دائنيها

$$٤/ \text{نسب قابلية السداد} = \frac{\text{مجموع الديون}}{\text{مجموع الأصول}}$$

ان مقارنة حجم ديون المؤسسة مع اصولها هو المقاس الوحيد لمعرفة قابلية التسديد.

رابعاً نسب الربحية: يمكن تعريف الربح انه علي انه الفرق بين الدخل واجمالي التكاليف، وكلما زاد معدل الربح كلما دل علي الستير الجيد للمؤسسة، وعموماً تعبّر نسب الربحية عن مدى قدرة الوحدة الاقتصادية علي توليد ارباح من المبيعات او من الاصول المتاحة.

الدراسة الميدانية

نبذة تعريفية عن عينات الدراسة:

١. كلية الشرق الاهلية:

نشأة كلية الشرق الاهلية في عام ١٩٩٦م في مدينة كسلا هي احدي مؤسسات التعليم العالي. تهتم الكلية بتزويد طلابها بالخبرات التعليمية بأعلى مستويات الجودة وتقديم قاعدة شاملة للبرامج الاكاديمية والمهنية وتعزيز التطور الشخصي والاجتماعي والتقني للمجتمع المحلي والاقليمي والعالمي ولمساهمة الفاعلة لتنمية المجتمع المحلي بولاية كسلا وتقديم الخدمات التعليمية في برامج العلوم الادارية - الاقتصادية والدارسات المصرفية - تقنية المعلومات - برنامج القانون - ادأب اللغة الانجليزية - العلوم الطبية - الموارد البشرية - برامج الدراسات العليا.

٢. جامعة كسلا:

نشأة جامعة كسلا في مدينة كسلا في شرق السودان بديلاً عن جامعات الشرق في عام ١٩٩٠-١٩٩١م بموجب قرارات التعليم العالي. تهتم الكلية بتزويد طلابها بالخبرات التعليمية بأعلى مستويات الجودة وتقديم قاعدة شاملة للبرامج الاكاديمية والمهنية وتعزيز التطور الشخصي والاجتماعي والتقني للمجتمع المحلي والاقليمي والعالمي والمساهمة الفاعلة لتنمية المجتمع المحلي بولاية كسلا وتقديم الخدمات التعليمية في الكليات الاتية:

كلية الاقتصاد والعلوم الادارية - كلية الزراعة والموارد الطبيعية - كلية الطب كلية- علوم الحاسوب وتقانة المعلومات- كلية التمريض العالي- كلية تنمية المجتمع -كلية قانون -كلية الدارسات العليا.

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

اولاً: أجراء الدراسة:

أ. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كلية الشرق الاهلية وجامعة كسلا وقد تم توزيع (٢١) استمارة علي المستهدفين وقد تم إعادتها لخروج بنتائج دقيقة حرص الباحثون علي توزيع عينة الدراسة من شموليتها للآتي :

- الأفراد من مختلف الفئات العمرية : (٣٠ وقل من ٤٠ سنة ، ٤٠ وقل من ٥٠ ، ٥٠ فأكثر)
- الأفراد من حيث مختلف المؤهل العلمي (، دبلوم وسيط ، بكالوريوس ، دبلوم عالي ، زمالة ، ماجستير مؤهلات أخرى)
- الأفراد من حيث مختلف التخصص العلمي (محاسبة ، إدارة ، اقتصاد) .
- الأفراد من حيث مختلف سنوات الخبرة (أقل من ٥ سنوات ، اقل من ١٠ سنوات ، ١٠ فأكثر).

ب. أداة الدراسة:

هي الوسيلة التي يستخدمها الباحثون في جمع المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، وقد اعتمد الباحثون علي الاستبيان كادته رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة لما لها من مزايا .

جدول رقم (١/٢/٣)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

النسبة المئوية %	التكرار	البيان
٢٢.٧%	٥	اقل من ٣٠ سنة
١٣.٦%	٣	٣٠ و اقل من ٤٠ سنه
٤١%	٩	٤٠ و اقل من ٥٠ سنة
٢٢.٧%	٥	٥٠ فاكتر
١٠٠%	٢٢	المجموع

المصدر : إعداد الباحثون من بيانات الاستبانة ٢٠٢١م

يتضح من الجدول رقم (١/٢/٣) من أفراد عينة الدراسة أعمارهم اقل من ٣٠ سنة ، بنسبة (٢٢.٧%) ٣٠ اقل من ٤٠ سنة ، بنسبة (١٣.٦%) ونسبة (٤١%) أعمارهم ما بين ٤٠ و اقل من ٥٠ سنة ، ونسبة (٢٢.٧%) ٥٠ فاكتر

وبدل ذلك ان العينات وزعت علي افرادا مجتمع اكثر رشد من خلال معدل الاعمار الذي اجاب علي الاستبانة وهو في مستوي اعمار (٤٠ و اقل من ٥٠) الذي حقق نسبة ٤١% كأعلى نسبة.

جدول رقم (٢/٢/٣)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	التكرار	البيان
٤.٥%	١	بكالوريوس
٤,٥ %	١	دبلوم عالي
٦٨.٠%	١٥	ماجستير

مؤهلات اخرى	٥	٢٣%
المجموع	٢٢	١٠٠%

المصدر : إعداد الباحثون من بيانات الاستبانة ٢٠٢١م

يتضح من الجدول رقم (٢/٢/٣) أن نسبة (٠%) من أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي دبلوم وسيط ، بينما نسبة (٤.٥%) مؤهلهم العلمي بكالوريوس ، ونسبة (٤,٥%) مؤهلهم العلمي دبلوم عالي، ونسبة (٠%) مؤهلهم العلمي زمالة ، ونسبة (٦٨%) مؤهلهم العلمي ماجستير ، وبينما نسبة (٢٣%) مؤهلهم العلمي مؤهلات اخري .

مؤهل الماجستير حقق اعلي معدل في معدل المؤهل العلمي في الاجابة علي الاستبانة وحقق نسبة ٦٨% كا اكبر نسبة في معدلا المؤهل العلمي.

جدول رقم (٣/٢/٣)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص العلمي

البيان	التكرار	النسبة المئوية %
محاسبة	١٣	٦٠.٠%
إدارة اعمال	٢	٩.٠%
اقتصاد	٧	٣١,٠%
المجموع	٢٢	١٠٠%

المصدر : إعداد الباحثون من بيانات الاستبانة ٢٠٢١م

يتضح من الجدول رقم (٣/٢/٣) أن نسبة (٦٠,٠ %) من أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلمي محاسبة ، بينما نسبة (٩,٠ %) تخصصهم العلمي إدارة اعمال ، بينما نسبة (٣١,٠ %) تخصصهم العلمي اقتصاد .

سجل متغير المحاسبة اعلي معدل في التخصص العملي وذلك يدل ان الباحث يطرح تساؤلات لحل اشكالية تتعلق بمجال او مهنة المحاسبة وسجالة اعلي معدل وهو ٦٠٪ عن باقي المتغيرات.

جدول رقم (٤/٢/٣)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

البيان	التكرار	النسبة المئوية %
اقل من ٥ سنوات	٥	٢٣,٠ %
اقل من ١٠ سنوات	١	٤,٠ %
١٠ فأكثر	١٦	٧٣,٠ %
المجموع	٢٢	١٠٠ %

المصدر : إعداد الباحثون من بيانات الاستبانة ٢٠٢١م

يتضح من الجدول رقم (٤/٢/٣) أن نسبة (٢٣,٠ %) من أفراد عينة الدراسة لهم سنوات خبرتهم اقل من ٥ سنوات ، وبينما نسبة (٤,٠ %) لهم سنوات خبرتهم اقل من ١٠ سنوات ويليهم ، ونسبة (٧٣,٠ %) ٢٠ فأكثر

نلاحظ ان اعلي معدل كان من (١٠ سنوات فأكثر) وهذا يدل ان الباحث ركز علي المتغير الكثر خبرة ليجد اجوبة اقرب للواقع المنطقي وحقق اعلي معدل وهو ٧٣ % .

الجدول رقم (٦/٢/٣) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الاولى:

الفرضية الأولى : التضخم له اثر سلبي على الايرادات بالجامعات والكليات بالسودان

العبرة	التكرار	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
بسب ارتفاع تكاليف	التكرار	١٣	٥	٢	٢	-	١,٦٨	٠,٩٩٥	اوافق

			–	%٩,٠	%٩,٠	%٢٢,٠	%٦٠,٠	النسبة	الرسوم الدراسية بالجامعات والكليات بالسودان
اوافق	١,٠٩٧	١,٨٢	١	١	٢	٧	١١	التكرار	يؤدي التضخم الى ضعف ايراد الاستثمارات الاخرى بسب عقود العطاءات طويلة الاجل بالجامعات والكليات بالسودان
			%٤,٥	%٤,٥	%٩,٠	%٣٢,٠	% ٥٠,٠	النسبة	
اوافق	٠,٩٠٧	١,٨٢	–	١	٤	٧	١٠	التكرار	يؤثر التضخم على توزيعات الارباح مما لا يشجع مستقبلاً على الاستثمار في الكليات الخاصة بالسودان
			–	% ٤,٥	%١٨,٠	%٣٢,٠	% ٤٥,٥	النسبة	
اوافق	٠,٥٩٨	١,٥٠	–	–	١	٩	١٢	التكرار	يؤثر التضخم على الاحتياجات بالجامعات والكليات بالسودان
			–	–	% ٤,٥	%٤١,٠	%٥٤,٥	النسبة	
أوافق بشدة	٠,٨٩٩	١,٩٥	–	٢	٢	١١	٧	التكرار	يؤدي التضخم الي عدم الدقة في التنبؤ والتخطيط للإيرادات بالجامعات والكليات بالسودان
أوافق بشدة			–	%٩,٠	%٩,٠	%٥٠,٠	%٣٢,٠	النسبة	
–	–	–	–	٦	١١	٣٩	٥٣	التكرار	المجموع

		النسبة	٤٩,٠	٣٥,٥	١٠	٥,٥	-	-	-
--	--	--------	------	------	----	-----	---	---	---

المصدر الباحثون بالاعتماد علي بيانات الاستبيان ٢٠٢١.

تبين للباحثون من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي (١,٦٨) والانحراف المعياري (٠,٩٩٥) للعبارة الأولى يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكرت الخماسي بذلك فإن أفراد العينة يوافقون بان بسب ارتفاع تكاليف الرسوم الدراسية بالجامعات والكليات بالسودان ، من العبارة الثانية نجد أن الوسط الحسابي (١,٨٢) والانحراف المعياري (١,٠٩٧) يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكرت الخماسي بان يؤدي التضخم الى ضعف ايراد الاستثمارات الاخرى بسب عقود العطاءات طويلة الاجل بالجامعات والكليات بالسودان ، أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يوافقون علي ذلك .، من العبارة الثالثة نجد أن الوسط الحسابي (١,٨٢) والانحراف المعياري (٠,٩٠٧) يقع في المستوى اوافق حسب مقياس ليكرت الخماسي بان يؤثر التضخم على توزيعات الارباح مما لا يشجع مستقبلاً على الاستثمار في الكليات

بالسودان ، أن أغلبية الدراسة يوافقون علي ذلك ، من العبارة الرابعة نجد ان الوسط الحسابي (١,٥٠) والانحراف المعياري (٠,٥٩٨) يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكرت الخماسي بان يؤثر التضخم على الاحتياطات بالجامعات والكليات بالسودان ، من العبارة الخامسة نجد ان الوسط الحسابي (١,٩٥) والانحراف المعياري (٠,٨٩٩) يقع في مستوى اوافق بشدة حسب مقياس ليكرت الخماسي بان يؤدي التضخم الي عدم الدقة في التنبؤ والتخطيط للإيرادات بالجامعات والكليات بالسودان وبذلك تقبل عبارة الفرضية

الجدول رقم (٧/٢/٣) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية : التضخم له اثر سلبي على المصروفات بالجامعات والكليات بالسودان

عبرة	التكرار	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
يؤدي التضخم الى ارتفاع معدلات الرواتب والاجور بالجامعات والكليات	التكرار	٧	٧	٣	٥	-	٢,٢٧	١,١٦٢	اوافق
	النسبة	٣٢,٠%	٣٢,٠%	١٤,٠%	٢٢,٠%	-			

									بالسودان
أوافق	٠٥١٠	١,٥٥	-	-	-	١٢	١٠	التكرار	الزيادة في معدلات التضخم
			-	-	-	% ٥٤,٥	% ٤٥,٥	النسبة	خلق نوع العجز في الحصول على المدخلات للجامعات والكليات بالسودان
أوافق بشدة	٠٨١٦	٢,٠٠	-	٢	١	١٤	٥	التكرار	يؤدي التضخم الى هجرة الكادر البشري من الجامعات والكليات بالسودان
			-	%٩,٠	%٤,٠	%٦٤,٠	%٢٣,٠	النسبة	
أوافق	١,٠٤٦	١,٩٥	-	٣	٢	٨	٩	التكرار	يؤدي التضخم الى عدم الدقة في التنبؤ والتخطيط للمصروفات بالجامعات والكليات بالسودان
			-	%١٣,٠	%٩,٠	%٣٧,٠	%٤١,٠	النسبة	
أوافق	١,١٤٠	١,٨٢	-	٣	٣	٣	١٣	التكرار	يؤثر التضخم في تخصيص الموارد بالجامعات والكليات بالسودان
			-	% ١٣,١	% ١٣,٤	% ١٣,٦	%٥٩.٩	النسبة	

المجموع	التكرار	٤٤	٤٤	٩	١٣	-	-	-	-
	النسبة	٤٠,٠	٤٠,٠	٩,٠	١١,٠	-	-	-	-

المصدر الباحثون بالاعتماد علي بيانات الاستبيان ٢٠٢١.

تبين للباحثون من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي (٢,٢٧) والانحراف المعياري (١,١٦٢) للعبارة الأولى يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكارت الخماسي بذلك فإن أفراد العينة يوافقون بأن يؤدي التضخم الى ارتفاع معدلات الرواتب والاجور بالجامعات والكليات بالسودان، من العبارة الثانية نجد أن الوسط الحسابي (١,٥٥) والانحراف

المعياري (٠,٥١٠) يقع في مستوى اوافق بشدة حسب مقياس ليكارت الخماسي بأن الزيادة في معدلات التضخم خلق نوع العجز في الحصول على المدخلات للجامعات والكليات بالسودان ، أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة علي ذلك ، من العبارة الثالثة نجد أن الوسط الحسابي (٢,٠٠) والانحراف المعياري (٠,٨١٦) يقع في المستوى أوافق بشدة حسب مقياس ليكارت الخماسي بأن يؤدي التضخم الى هجرة الكادر البشري من الجامعات والكليات بالسودان ، أن أغلبية الدراسة يوافقون بشدة علي ذلك .

من العبارة الرابعة نجد ان الوسط الحسابي (١,٩٥) والانحراف المعياري (١,٠٤٦) يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكارت الخماسي بأن يؤدي التضخم الى عدم الدقة في التنبؤ والتخطيط للمصروفات بالجامعات والكليات بالسودان ، من العبارة الخامسة نجد ان الوسط الحسابي (١,٨٢) والانحراف المعياري (١,١٤٠) يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكارت الخماسي بأن يؤثر التضخم في تخصيص الموارد بالجامعات والكليات بالسودان وبذلك تقبل عبارة الفرضية

الجدول رقم (٨/٢/٣) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة : تجاهل التضخم يؤدي الى عدم استمرارية الجامعات والكليات بالسودان

العبارة	التكرار	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
يساعد التضخم في انتشار ظاهرة الفساد المالي بالجامعات والكليات بالسودان	التكرار	٩	٢	٢	٥	٤	٢,٦٨	١,٦٤٤	اوافق
	النسبة	%٤١,٠	%٩,٠	%٩,٠	%٢٣,٠	%١٨,٠			

أوافق بشدة	٠٩٥٠	٢,٠٥	–	٢	٤	٩	٧	التكرار	يؤثر التضخم في قرار استمرارية وتصفية وتجميد بعض التخصصات
			–	%٩,٠	%١٨,٠	%٤١,٠	%٣٢,٠	النسبة	والاقسام ذات التكاليف التشغيلية العالية بالجامعات والكليات بالسودان
أوافق	١,٠٣٢	١,٧٣	–	٢	٣	٤	١٣	التكرار	يؤثر التضخم في القرارات المالية بالجامعات والكليات بالسودان
			–	%٩,٠	%١٣,٠	%١٨,٠	%٦٠,٠	النسبة	
أوافق بشدة	٠٨٤٤	١,٩٥	–	٢	١	١٣	٦	التكرار	يؤدي التضخم الى تدني في جودة الخدمة التعليمية بسبب هجرة الكادر البشري المؤهل من الجامعات والكليات بالسودان
			–	%٩,٠	%٤,٠	%٥٩,٠	%٢٨,٠	النسبة	
أوافق	٠٨٨٣	١,٧٣	–	٢	–	١٠	١٠	التكرار	يؤدي التضخم الي توقف عدد كبير من الطلاب عن مواصلة الدراسة نتيجة للظروف الاقتصادي
			–	%٩,٠	–	% ٤٥,٥	% ٤٥,٥	النسبة	
–	–	–	٤	١٣	١٠	٣٨	٤٥	التكرار	المجموع
–	–	–	٣.٦	١١.٨	٩,٠	٣٤.٦	٤١,٠	النسبة	

المصدر الباحثون بالاعتماد علي بيانات الاستبيان ٢٠٢١.

تبين للباحثون من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي (٢,٦٨) والانحراف المعياري (١,٦٤٤) للعبارة الأولى يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكرت الخماسي بذلك فإن أفراد العينة يوافقون بأن يساعد التضخم في انتشار ظاهرة الفساد المالي بالجامعات والكليات بالسودان ، من العبارة الثانية نجد أن الوسط الحسابي (٢,٠٥) والانحراف المعياري (٠,٩٥٠) يقع في مستوى اوافق بشدة حسب مقياس ليكرت الخماسي بأن يؤثر التضخم في قرار استمرارية وتصفية وتجميد بعض التخصصات

والاقسام ذات التكاليف التشغيلية العالية بالجامعات والكليات بالسودان ، أن أغلبية أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة علي ذلك .

من العبارة الثالثة نجد أن الوسط الحسابي (١,٧٣) والانحراف المعياري (١,٠٣٢) يقع في المستوى أوافق حسب مقياس ليكارت الخماسي بان يؤثر التضخم في القرارات المختلفة بالجامعات والكليات بالسودان ، أن أغلبية الدراسة يوافقون علي ذلك .

من العبارة الرابعة نجد ان الوسط الحسابي (١,٩٥) والانحراف المعياري (٠,٨٤٤) يقع في مستوى اوافق بشدة حسب مقياس ليكارت الخماسي بان يؤدي التضخم الى تدني في جودة الخدمة التعليمية بسبب هجرة الكادر البشري المؤهل من الجامعات والكليات بالسودان ، من العبارة الخامسة نجد ان الوسط الحسابي (١,٧٣) والانحراف المعياري (٠,٨٨٣) يقع في مستوى اوافق حسب مقياس ليكارت الخماسي بان يؤدي التضخم الي توقف عدد كبير من الطلاب عن مواصلة الدراسة نتيجة للظروف الاقتصادي ، وبذلك تقبل عبارة الفرضية .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

بعد إجراء الدراسة الميدانية توصل الباحثون إلي النتائج التالية:

١/ يؤدي التضخم الى ضعف ايراد الاستثمارات الاخرى بسبب عقود العطاءات طويلة الاجل بالجامعات والكليات بالسودان.

٢/ أثر التضخم على الاحتياطات بالجامعات والكليات بالسودان

٣/ أدى التضخم الي عدم الدقة في التنبؤ والتخطيط للإيرادات بالجامعات والكليات بالسودان

الزيادة في معدلات التضخم خلق نوع العجز في الحصول على المدخلات للجامعات والكليات بالسودان

٤/ أدى التضخم الى هجرة الكادر البشري من الجامعات والكليات بالسودان

٥/ أدى التضخم الي توقف عدد كبير من الطلاب عن مواصلة الدراسة نتيجة للظروف الاقتصادي

٦/ أدى التضخم الى تدني في جودة الخدمة التعليمية بسبب هجرة الكادر البشري المؤهل من الجامعات والكليات بالسودان.

٧/ أثر التضخم في القرارات المالية بالجامعات والكليات بالسودان .

٨ / أدى التضخم الى ارتفاع معدلات الرواتب والاجور بالجامعات والكليات بالسودان.

٩ / ساعد التضخم في انتشار ظاهرة الفساد المالي بالجامعات والكليات بالسودان .

١٠ / أدى التضخم الي توقف عدد كبير من الطلاب عن مواصلة الدراسة نتيجة للظروف الاقتصادية .

ثانياً التوصيات :

١ / يجب علي ادارات المؤسسات التعليم العالي عمل دراسة عن التضخم لمنع انتشار ظاهرة الفساد المالي بالجامعات والكليات بالسودان.

٢ / لابد من ادارات مؤسسات التعليم العالي وضع الموازنات المالية السنوية مع استصحاب ظاهرة التضخم ووضعها في الحسبان لتقادي اغلاق الكليات والجامعات .

٣ / تشير الي ادارات مؤسسات التعليم العالي وضع خطط ودراسات استراتيجية عن اثر التضخم في استمرارية مؤسسات التعليم العالي بمزاولة نشاطها.

٤ / يجب علي ادارت مؤسسات التعليم العالي الاخذ الاعتبار عن مدي أهمية الأداء المالي كمصدر للقرارات .

٥ / علي كل المهتمين والباحثين في المجالات التعليمية والاقتصادية والادارية بأجراء دراسات اكثر تبين اثر التضخم علي الأداء المالي .

قائمة المصادر والمراجع

١. احمد هني، العملة والنقود ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠٠٦م .
٢. اسامه بشير الدباغ ، البطالة والتضخم ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٧ م.
٣. السيد متولي عبدالقادر، اقتصاديات النقود والبنوك ، دار الفكر والنشر : عمان
٤. اسماعيل محمد هاشم ، النقود والبنوك ، دار النهضة العربية، الاردن ، ١٩٩٦م.
٥. الشيخ الداوي ، تحليل الاسس النظرية لمفهوم الأداء ، مجلة الباحث العدد السابع، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، ٢٠٠٩م-٢٠١٠م.
٦. السعيد فرحات جمعة ، الأداء المالي لمنظمات الاعمال ، دار المريخ للنشر ، الرياض السعودية ٢٠٠٠م ،
٧. دونالد ووترز ، طريقة لتطوير اداء الشركات ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، مصر ٢٠٠٢م .
٨. اسعد حميد العلي ، الادارة المالية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠١٣م. الطبعة الثالثة
٩. احمد سمير عباس، حنظل عبد علي، استخدام النسب المالية كأداة لتقييم الأداء، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، الجامعة بغداد العدد ٣٢، العراق، ٢٠١٢م.

١٠. الكراوي بلال نوري سعيد، تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة ، دراسة مقارنة بين مصرفي الرافدين والرشد، المجلة العراقية الادارية، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، المجلد السادس، العدد ٢٤، العراق، ٢٠٠٩م.
١١. انور عبدالخالق صديق ، الادارة المالية واتخاذ القرارات بمنشآت الاعمال، الطبعة الاولى ، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، الرياض ١٩٨٧م.
١٢. سعود جايد مشكور العامري ، محاسبة التضخم بين النظرية والتطبيق، ، دار الزهروان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م.
١٣. مجلة الجامعة الاردنية، العدد ٣، الطبعة ٢٢، ١٩٩٥م.
١٤. سعيد سامي حلاق ، النقود والبنوك والمصارف المركزية ، دار البازوي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٦م.
١٥. شهاب مجدي محمود، اقتصاديات النقود والمال والنظرية والمؤسسات، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٢م.
١٦. حسين بني هني، اقتصاديات النقود والبنوك الاسس والمبادئ، دار الكندي للنشر ، الاردن، ٢٠٠٢م.
١٧. خالد احمد سليمان ،التضخم والدين العام، الدار السودانية للكتب، ٢٠٠٢م.
١٨. جليلي رشيدة ، دور الأداء المالي في اتخاذ القرارات المالية في المؤسسة الاقتصادية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية ، تخصص مالية المؤسسة ، جامعة قاصدي ، ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٢م ، ٢٠١٣ م
١٩. فلاح حسين الحسيني ، مؤيد عبد الرحمن، ادارة البنوك كمدخل كمي واستراتيجي معاصر، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر، الاردن ، عمان ، ٢٠١٣م .
٢٠. رانيا الشيخ طه، التضخم اسبابه واثاره وطرق معالجته، مجلة صندوق النقد العربي، العدد ١٨، ٢٠٢١م
٢١. عبدالرحمن وعريقات ، مفاهيم اساسية في الاقتصاد، الطبعة ١، الأردن، دار وائل للنشر، ١٩٩٩م
٢٢. د. عبدالمطلب عبدالحميد ، الاقتصاد الكلي ، النظرية والسياسات، الدار الجامعية للنشر، مصر، الاسكندرية، الفصل التاسع، الطبعة ١ ، ٢٠١٠م
٢٣. عبد المنعم السيد علي ونزار سعد الدين العيسي، النقود والمصارف والاسواق المالية، دار الحامد، الاردن، ٢٠٠٤م
٢٤. عادل احمد حشيش، اساسيات الاقتصاد النقدي والمصرفي ، دار الجامعية الجديدة، مصر، الاسكندرية، ٢٠٠٤م

٢٥. عادل عشي ، الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية قياس وتقييم ، دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل بسكرة ، ٢٠٠٠ م ، ٢٠٠٢ م ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق ، والعلوم الاقتصادية ، الجزائر
٢٦. عبدالرحمن تانيا قادر وعبدالكريم انوار وعبد العزيز غازي، العلاقة بين السيولة كسياسة والربح كهدف ، دراسة تطبيقية في الشركة الوطنية للأثاث المنزلي ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ، مجلد ١، العدد ٢، ٢٠٠٦م.
٢٧. عبدالصمد كانش ، تحليل وتقييم الأداء لشركات التامين ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة ورقلة ،الجزائر ،٢٠١٣م.
٢٨. علي شيتور ، مساهمة الرقابة الداخلية في تحسين الأداء المالي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية علوم التسيير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ٢٠١٣م ، ٢٠١٤م
٢٩. طاهر منصور، حسين شحدة ، استراتيجية التنويع والأداء المالي ، دراسة ميدانية في منشآت عراقية، دراسات العلوم الإدارية، المجلد ٣٠، العدد ٢، العراق، ٢٠٠٣م .
٣٠. طارق عبد العال حماد ، تقييم اداء البنوك التجارية ، تحليل العائد والمخاطرة، الدار الجامعية للنشر ، مصر الاسكندرية، ٢٠٠٧ م.
٣١. ضياء مجيد، اقتصاديات النقود والبنوك، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ٢٠٠٢م
٣٢. د. مجيد علي حسين ، مقدمة في تحليل الاقتصاد الكلي ، دار وائل للنشر، عمان ، الاردن
٣٣. د. محمود حسين الوادي ، الاقتصاد الكلي ، تحليل نظري وتطبيقي ، دار المسرة للنشر، الاردن ، عمان
٣٤. د. محمد بن عبدالله الجراح ، مبادئ الاقتصاد الكلي والمفاهيم الأساسية ، الطبعة الثانية ، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٠، ٢٠١١م) ،
٣٥. محمد عزت غزلان ، اقتصاديات النقود والمصارف ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الاردن، عمان، ٢٠٠٢م
٣٦. مؤيد السالم ونأزم الملكاوي ، اثر خصائص الهيكل التنظيمي في نوعية المعلومات ، دراسات العلوم الادارية ، المجلد ٣١ ، الجامعة الاردنية ، الاردن عمان، ٢٠٠٤م.
٣٧. مجيد الكرخي ، تقويم الأداء باستخدام النسب المالية ، دار المنهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠٠٧م
٣٨. لزعر محمد سامي، التحليل المالي للقوائم المالية وفق نظام المحاسبي المالي ، دراسة ، رسالة ماجستير كلية العلوم الاقتصادية ،جامعة منتوري ،الجزائر، قسنطينة، ٢٠١١م-٢٠١٢م .
٣٩. نبيل الروبي. التضخم في الاقتصاديات المختلفة ،مؤسسة الثقافة العربية ، مصر

٤٠. احمد جامع، النظرية الاقتصادية تحليل الاقتصاد الكلي، الجزء الثاني ،الطبعة الرابعة ،مصر، القاهرة، ١٩٧٧م.
٤١. دراسة صلاح سليمان علي محمد، اثر التضخم علي اعداد القوائم المالية، رسالة لنيل درجة الدكتوراة الفلسفة في المحاسبة ،جامعة امدرمان الإسلامية، ٢٠١٦م.
٤٢. طلحة محمد، قياس اثر التضخم علي بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية سعر الصرف-النمو الاقتصادي، رسالة لنيل درجة الدكتوراة ،كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جاعة أبوبكر بلقايد، الجزائر، ٢٠١٨م.
٤٣. جيهان عادل اميرهم ،اثر تحليل البيانات الضخمة علي الأداء المالي التشغيلي في منظمات الاعمال، دراسة تطبيقية ، كلية تجارة، جامعة بورسعيد ٢٠٢٠م.

كفاءة الإستثمار في القطاع الخيري بالمملكة العربية السعودية: دراسة حالة منطقة مكة المكرمة
The Efficiency of Investment in the Charitable Sector in the Kingdom of
Saudi Arabia: The Case study of Makkah Elmukaramah District

إعداد :

- ١- أ. د. حسن محمد أحمد محمد مختار – كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية – جامعة كسلا – السودان. hassanmohm@hotmail.com
- ٢- خالد سعيد علي آل ابو رامي الشهراني – الهيئة العامة للحج والعمرة – المملكة العربية السعودية. Alsaedkhalid1@gmail.com

المستخلص

يركز البحث على دراسة كفاءة الإستثمار في القطاع الخيري من وجهة نظر المستثمرين والمهتمين والعاملين بالقطاع الخيري بالمملكة العربية السعودية، تتمثل مشكلة البحث في سيادة الاعتقاد التقليدي السائد في أوساط المستثمرين التقليديين بعدم جدوى الاستثمار في القطاع الخيري، يهدف البحث لقياس كفاءة الاستثمار في القطاع الخيري. يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على أسلوب دراسة الحالة، وقد تم اختيار منطقة مكة المكرمة كممثل لحالة البحث. اعتمد البحث على مجموعة من الفرضيات أهمها: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع الخيري. خرج البحث بمجموعة من النتائج أهمها: يعتقد المستثمرون والمهتمون والعاملون بالقطاع الخيري بكفاءة الاستثمار في القطاع الخيري، توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع الخيري. قدم البحث مجموعة من التوصيات أهمها: تشجيع أفراد المجتمع من أفراد ومؤسسات ورجال أعمال للاستثمار مع القطاع الخيري في منطقة مكة المكرمة بشكل خاص وعلى مستوى المملكة العربية السعودية بشكل عام، وذلك من خلال منح المزايا التشجيعية وزيادة الوعي بين المتعاملين مع القطاع الخيري بأهمية الاستثمار مع هذا القطاع وفق الأسس التجارية.

الكلمات المفتاحية: القطاع الخيري – الكفاءة – الإستثمار.

Abstract

The study dealt with the efficiency of investment in the charitable sector in the Kingdom of Saudi Arabia according to the viewpoint of the all interesting sectors. The study highlighting the problem of dominating beliefs held by traditional investors on infeasibility of investing with the charitable sector, thus, the main objective of this study is to assess the efficiency of investment in the charitable sector. The study is descriptive and analytical in nature, the case study method was adopted for the purpose of this study, Makkah Elmukaramah District is selected for representing the case of this study. The study based on a pivot hypothesis as that: there is a statistical relationship between investment in charitable sector and the efficiency of the charitable sector. The study comes out with many results, the most interesting is: there is a statistical relationship between investment in charitable sector and the efficiency of the charitable sector. The study address many of reasonable recommendations, the most important are: encourage private enterprises and individuals to invest with charitable sectors through provision of rewards, increase awareness within sector's dealers on the importance of investment with this sector on commercial bases.

١. تقديم

يسعى القطاع الخاص بشكل دائم في تحقيق أهدافه الخاصة وتنمية موارده من خلال تطوير قدراته المادية والذهنية اعتماداً على أكثر الأساليب والأدوات حداثةً وتطوراً وفي المقابل نجد أن القطاع الخيري يشهد نمطية في الأداء وذلك لاعتماده على الأساليب والأدوات التقليدية الأمر الذي يفرض على المراقب التفكير في تلاقح الأفكار بين هذين القطاعين لمصلحة الطرفين.

٢. مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في سيادة الاعتقاد التقليدي السائد في أوساط المستثمرين التقليديين بعدم جدوى الاستثمار بالقطاع الخيري الأمر الذي يمنع من امتداد نشاطاتهم لتشمل الاستثمار في القطاع الخيري مما قاد القطاع الخيري للعديد من المشكلات مثل عدم استدامة المواعين التمويلية وبطء الإجراءات وبعدها عن المنهج الربحي، وعدم مواكبة القطاع الخيري للنمو الاقتصادي بالمملكة العربية السعودية.

٣.١. أهداف البحث

يهدف البحث بشكل عام إلى قياس كفاءة الاستثمار مع القطاع الخيري، إضافة للتعريف بجدوى الاستثمار مع القطاع الخيري بالمملكة العربية السعودية، ودراسة إمكانية تحسين ظروف أداء القطاع الخيري وكذلك محاولة التعرف على اتجاهات الاستثمار بهذا القطاع ودراسة جاذبية الاستثمار مع هذا القطاع. كما يهدف البحث لتحديد أثر المتغيرات الشخصية والديموغرافية للعاملين بالقطاع الخيري في اتجاهات الاستثمار بالقطاع.

٤. أهمية البحث

يشكل هذا البحث فوائد من الناحيتين العلمية والعملية، في الجانب العلمي يمكن أن يخرج البحث بإطارٍ فكري يساهم في رفد المكتبة العربية بالأدبيات الجديدة في مجال الاستثمار بالعمل الخيري. كذلك من المتوقع أن تقدم نتائج البحث مجموعة من الأفكار للمهتمين وأصحاب الشأن بالعمل الخيري والمستثمرين على حد سواء تساهم في نشر ثقافة الربحية الاستثمارية بالقطاع، ومعرفة مساهمات القطاع الخيري في الاقتصاد القومي وتلمس معوقاته واقتراح الحلول المناسبة. في الجانب العملي يعمل هذا البحث على تطوير القطاع الخيري من عدة اتجاهات، حيث يساهم بشكل مباشر في وضع المبررات لجذب المصادر الاستثمارية المختلفة بشكل علمي للاستثمار بالقطاع الخيري، الأمر الذي يقود لتحسين كفاءة هذا القطاع المهم والمؤثر في حياة المواطن السعودي.

٥. فرضيات البحث

يعتمد البحث على فرضيات رئيسة وعدد من الفرضيات الفرعية على النحو التالي:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار في القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع الخيري.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى للمتغيرات الشخصية للمستجيبين. وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى لعامل العمر.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى لعامل الخبرة العملية.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى للحالة الاجتماعية للمستجيب.

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى لمجال عمل المستجيب.

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى للمؤهلات العلمية للمستجيب.

٦. منهج البحث

١.٦. المنهج العام

لغايات تحقيق الأهداف المرجوة يتبنى البحث المنهج الوصفي التحليلي باتباع أسلوب دراسة الحالة، وتم اختيار منطقة (مكة المكرمة) كممثل لحالة البحث.

٢.٦. مصادر جمع المعلومات

تتمثل مصادر المعلومات والبيانات في مصدرين أساسيين هما:

١. المصادر الأولية والتي تشمل العاملين بالقطاع الخيري والمهتمين بهذا القطاع والمستثمرين.
٢. المصادر الثانوية وتتمثل في الدراسات السابقة والمراجع والكتب والدوريات والسمنارات وأوراق العمل التي قدمت في مجال الاستثمار بالعمل الخيري.

٣.٦. أدوات جمع بيانات البحث

يعتمد البحث على أداة الاستبانة بشكل رئيس، وتم تصميمها وتحكيمها بطريقة علمية في ضوء فرضيات البحث لقياس جميع محاور ومجالات البحث، إضافة للمقابلات والملاحظات الشخصية والتي تم تنفيذها بواسطة الباحث، تكونت أداة الاستبانة في الدراسة الحالية من قسمين رئيسيين، حيث يتعلق القسم الأول من المعلومات الخاصة بعينة الدراسة، والتي تشمل: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل التعليمي، الخبرة ومجال العمل) بينما تم تقسيم القسم الثاني إلى محورين، المحور الأول: مساهمة الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري، حيث احتوى هذا المحور على عدد (٩) بنود تهدف لقياس ما تهدف إليه. المحور الثاني: مساهمة الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة فعالية القطاع الخيري، حيث احتوى هذا المحور على (١٠) من البنود أو الفقرات. وبالتالي فإن أداة الدراسة من خلال محاورها تحتوي على (١٩) فقرة.

٤.٦. أدوات تحليل بيانات البحث

يستخدم البحث العديد من الأساليب الإحصائية لأغراض تفريغ وتحليل بيانات البحث منها:

١. ألفا كور نباخ Alpha – Cronbach وذلك لقياس ثبات الاستبانة ومعامل الارتباط.

٢. أدوات الإحصاء الوصفي (Descriptive Analysis) وذلك لحساب التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة البحث، واستخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، لقياس مستوى توفر المتغيرات بهدف إعطاء تحليل تفسيري عن مدى إجابة المبحوثين والعوامل الأكثر تقديرا لديهم.

٣. تحليل التباين الأحادي ANOVA (One Way Analysis of Variance) لاختبار فرضيات البحث المتعلقة بالفروقات الإحصائية بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة لاختبار تأثيرات المتغيرات على تصورات المبحوثين إزاء الاستثمار بالعمل الخيري بالمملكة العربية السعودية – منطقة مكة المكرمة.

٥.٦. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع البحث من المستثمرين والموظفين والعاملين والمهتمين بالعمل الخيري في القطاعات المختلفة والمتمثلة في القطاع الخيري الخاص، والقطاع الخيري العام والأعمال الحرة بمنطقة مكة المكرمة. بما أن حجم مجتمع الدراسة الحالية يمتد على مدى كبير جدا وتمثل أكثر من ١٤٠ جمعية، مما يصعب على الباحث تغطية هذا الحجم على وجه الدقة، فقد لجأ الباحث إلى أسلوب العينة القصدية الذي تتمثل في المستثمرين ورجال المال والأعمال والعاملين في القطاع الخيري وكذلك المهتمين بالعمل الخيري في منطقة مكة المكرمة ، حيث قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة على عدد (٢٤١) فرد من أفراد العينة المستهدفين بالبحث بمنطقة مكة المكرمة، وهو الحجم الذي يمثل ويغطي مجتمع البحث.

٧. الدراسات السابقة:

١. دراسة رحيم حسين (يونيو ٢٠٢١م)، بعنوان: نحو تطوير نظام شبكي للوقف الإسلامي المتناهي الصغر: الآليات والأدوات (صياغة منهجية ونمذجة البيانات وفق المنهج الوصفي والتحليلي والإستنباطي مع إستخدام المنهج الرياضي)، مجلة الإقتصاد الإسلامي، الجزائر. تتمثل مشكلة البحث في السؤال عن كيفية يمكن إرساء شبكات مهيكلة للوقف المتناهي الصغر بما يحقق فعالية أكبر لقطاع الأوقاف ويؤسس لإقتصاد تضامني مستديم؟. يهدف البحث لتطوير نظام شبكي للأوقاف الصغرى بما يتضمن ذلك من إمتدادات لدور المتوقع من هذا النظام في التنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والمساهمة في ترقية التمويل الإستثماري التضامني على وجه العموم. وخرج البحث بالنتائج التالية: يتوجس الكثير من اعتبار الوقف آلية تمويلية ضمن آليات التمويل التضامني منعا لخروج الوقف من وظيفته

الأساسية وتحويل المؤسسة الوقفية إلى مؤسسة تجارية تهدف لتعظيم عوائدها المالية على حساب العوائد الاجتماعية. يشكل الوقف أبرز مكونات المالية التضامنية الإسلامية، والتي تشكل بدوره أبرز سمات النظام المالي الإسلامي.

٢. ورقة صالح بن عبدالله اليوسف (ديسمبر ٢٠١٨)، بعنوان: الشراكات الاستراتيجية ودورها في تحقيق أهداف وخطط جمعيات ومؤسسات رعاية الأيتام ومعالجة فجوتها، دراسة وصفية تحليلية مقدمة للمؤتمر العالمي الثاني لرعاية الأيتام، مملكة البحرين. تهدف الورقة للتعرف على واقع الشراكة الاستراتيجية في الجمعيات والمؤسسات الخيرية المتخصصة في مجال رعاية الأيتام ومدى فاعليتها ودورها في تحقيق أهداف الخطط الاستراتيجية لتلك الجمعيات والمؤسسات. تتمثل المشكلة التي طرحتها الورقة في عدم إنباه الجمعيات الخيرية خاصة المعنية برعاية الأيتام للدور الكبير الذي من الممكن أن تقوم به الشراكات المهنية في تطوير خدماتها وتخفيف العبء عنها، وتحسين خدماتها وتعزيز دورها الاجتماعي، وتحقيق الإستدامة المالية. خرجت الورقة بمجموعة نتائج أهمها: أهم أسباب ضعف الشراكات في جمعيات رعاية الأيتام هو عدم وجود إدارة مختصة وعدم وجود موظفين مؤهلين في تلك الجمعيات لبناء شراكات إستراتيجية، يرى مسؤولي جمعيات رعاية الأيتام أن القطاع البنكي في مقدمة القطاعات التي يجب أن تكون أكثر دعماً للمسؤولية الاجتماعية ثم المؤسسات المانحة، ثم القطاع الصناعي فيما جاء القطاع العقاري وقطاع الاتصالات في آخر إهتمامات الجمعيات في دعم المسؤولية الاجتماعية، أغلب الجمعيات لا تهتم بوضع تقييم مزايا ومخاطر الشراكات، أغلب الجمعيات لا تشجع على تعزيز التواصل مع الشركاء ولا تسعى للمحافظة على رضاهم.

٣. ورقة حليمه سعيد (٢٠١٧م)، بعنوان: تطوير العمل المؤسسي من خلال الشراكة بين القطاعين العام والخاص، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، دراسة وصفية وفق المنهج التاريخي مقدمة في المؤتمر الدولي حول الإدارة العامة تحت الضغط، رام الله - بيرزيت، ٣ - ٥ يوليو ٢٠١٧م. تهدف الورقة للتعريف بمفهوم الشراكة بإبعادها المختلفة، مع شرح لأهم عناصرها، ومتطلبات تطبيقها ومميزاتها وأسس النجاح اللازم توفرها لتحقيق الأهداف المنشودة لكافة الأطراف المعنية. خرجت الورقة بمجموعة من النتائج: يخدم مبدأ الشراكة كل الأطراف في تحقيق أهدافها المنشودة، كما إن إبرام الشراكات مع كافة الجهات ذات الاهتمامات المشتركة سيشكل نقلة نوعية في عمل تلك المؤسسات وفي زيادة إنتاجها وفي فعالية وكفاءة أداءها الأمر الذي سينعكس بالضرورة على تأهيل الكوادر البشرية العاملة في تلك المؤسسات.

٤. دليل الشراكة بين الجهات الخيرية والشركات (١٤٣٥هـ): بعنوان: مساهمة مجتمعية نحو مزيد من التكامل، دراسة كمية تحليلية تم تطبيقها على مناطق الرياض ومكة المكرمة

والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية مقدمة بواسطة منظمة مراس، برعاية وقف سعد وعبد العزيز. تسعى الدراسة للإجابة على عدد من المحاور التي تصب في تحديد واقع الشراكة الحالي بين الشركات والمؤسسات الحالية وسبل تعزيزها: التعرف على رؤية الجمعيات والشركات لمفهوم المسؤولية المجتمعية، مدى محاولة التنسيق والشراكة بين القطاعين، تقييم كل من القطاعين لفكرة الشراكة، التعرف على أبرز معوقات الشراكة بين القطاعين، طبيعة الشراكات الحالية بينهم وخصائصها، سبل تعزيز الشراكة المقترحة من القطاعين. أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن التعاون مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية تواجهه مجموعة من الصعوبات مثل: ضعف استخدامهم للتقنية - تركيزهم على الدعم المالي المباشر - عدم التفريغ من قبل منسوبي الجمعيات - عدم القدرة على التواصل مع الجمعيات - عدم كفاءة القيادات في الجمعيات - تكرار البرامج والمشروعات - عدم وجود خطط عمل واضحة ودقيقة - قلة الاحترافية في عمل الجمعيات.

٥. ورقة محمد بن يحيى آل مفرح (مارس ٢٠١٠م)، بعنوان: القطاع الخاص والمسؤولية المجتمعية، دراسة وصفية تحليلية قدمت للمؤتمر الخليجي الرابع تحت شعار (نحو عمل خيري للجميع)، البحرين، طرحت الورقة العديد من التحديات التساؤلات أهمها: لماذا لا يلمس- المجتمع - أثراً واضحاً للجهود الكبيرة التي تبذلها الشركات والجهات الطوعية.
٦. ورقة برناردين أكيوتوبي وآخرين (٢٠٠٧م)، بعنوان: الإستثمار العام والشراكة بين القطاعين العام والخاص، صندوق النقد الدولي، دراسة وصفية تحليلية، تشدد الدراسة على أن الشراكات بين القطاعين العام والخاص توفر طريقاً محدوداً لزيادة الاستثمار في مجال البنية التحتية، شريطة صياغتها بالشكل الملائم. وعلى الرغم من أن الشراكة بين القطاعين العام والخاص تتيح وسيلة ذات شعبية متزايدة لتوفير خدمات البنية التحتية، فإنها ليست بالحل السحري الذي يصلح في جميع الحالات. فمن الضروري التأكد من تنفيذ الشراكات بين القطاعين للأسباب الصحيحة (زيادة الكفاءة) وليس لتلبية رغبة في تحويل بنود النفقات خارج الموازنة والديون خارج الميزانية العمومية.

٨. الإطار النظري

٨.١. المفهوم العام لمشروعات الاستثمار

يُعرّف الاستثمار لغةً مصدر مشتق من ثَمَرَ، يَثْمُرُ؛ فهو ثامر. نقول: ثمر الرجل ماله أي أحسن القيام عليه ومال ثامرٌ: مبارك فيه. وشجر ثامر: إذا أدرك ثمره^١. وثمرَةُ الشيء ما تولد منه ومن ذلك قولهم ثمرَةُ الرجل، أي: ظهر ثمره ونضج وكمل. وفي المعجم الوسيط بمعنى استثمرَ المالَ

ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٣٥٩/٩).

ونماؤه وكثرة^٢. اما اصطلاحاً فمعناه التصرف في المال بغرض الربح. ومن الناحية الاقتصادية يُعرفه محمد الصاوي على انه تنمية المال شرط مراعاة الاحكام الشرعية عند استثماره^٣. ويُعرفه احمد شوقي دنيا أنه جهد واسع ورشيد يُبذل الموارد المالية والقدرات البشرية بهدف تكثيرها وتنميتها والحصول على منافعها وثمارها^٤. وقد عرفه المعجم الاقتصادي على أنه الانفاق على الاصول الرأسمالية خلال فترة زمنية معينة وهو بذلك يعتبر الزيادة الصافية في رأس المال الحقيقي^٥. اما الاستثمار فيقصد به اكتساب الموجودات المادية والمالية على أن توظيف الأموال يعدّ مساهمة في الإنتاج أي إضافة منفعة او خلق قيمة تكون على شكل سلع وخدمات ومن هذا الجانب ينظر إلى الاستثمار على أنه اكتساب الموجودات المالية أي توظيف الاموال في الأوراق والأدوات المالية. وكتعريف شامل للاستثمار يعرف بأنه: التعامل بالأموال للحصول على الأرباح وذلك بالتخلي عنها في لحظة زمنية معينة ولفترة زمنية معينة بقصد الحصول على تدفقات مالية مستقبلية تعوض عن القيمة الحالية للأموال المستثمرة وتعوض عن كامل المخاطرة الموافقة للمستقبل^٦.

هنالك من عرف المشروع الاستثماري على انه عباره عن تخصيص موارد ماليه وبشريه لإنشاء طاقة انتاجيه جديده او استكمال طاقة انتاجيه قائمه او اعاده تأهيل طاقة انتاجيه قائمه لتحقيق منافع مستقبلية^٧.

٢.٨. أدوات الاستثمار

أدوات الاستثمار المتاحة لأي مستثمر في المجالات الاستثمارية المختلفة كثيرة ومتعددة منها الاوراق المالية، العقار، السلع، المشروعات الاقتصادية، العملات الأجنبية، المعادن الثمينة، صناديق الاستثمار^٨.

أولاً: الأوراق المالية: تعدّ الأوراق المالية من أبرز ادوات الاستثمار في العصر الحالي وهذا لتوفر المزايا العديدة التي توفرها للشخص المستثمر فيها ولا توجد في بقية الأدوات الاستثمارية وهي أدوات

^٢ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (الإصدار الرابع)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (٢٠٠٤). ص ١٠٠.

^٣ محمد صلاح محمد الصاوي، مشكلة الاستثمار في البنوك الإسلامية وكيف عالجها الإسلام، المنصورة، دار الوفاء (١٩٩٥)، ص ٦٨٤.

^٤ أحمد شوقي دنيا، تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٤)، ص ٨٦-٨٧.

^٥ جمال عبد الناصر، المعجم الاقتصادي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، (٢٠١٠). ص ٢٤.

^٦ طاهر حيدر حردان، مبادئ الاستثمار، دار المستقبل للنشر، الأردن، (١٩٩٧). ص ٢٢.

^٧ طلال كداوي، تقييم القرارات الاستثمارية، دار اليازوي العلمية، عمان (الأردن)، (٢٠١٥)، ص ٢٢.

طاهر حيدر حردان، مبادئ الاستثمار، دار المستقبل للنشر، الأردن، (١٩٩٧)، ص ١١٠.

السوق المالي: يتمثل السوق المالي على انه سوق تداول الأوراق المالية بيعا وشراء إلى جانب الأدوات الاستثمارية طويلة الأجل، وفق مجموعة من الأدوات والتمثلة في الأسهم والذي يعرف على أنه المشاركة في الملكية حيث يمثل حقا لصاحبة في حصة محددة في ملكية مؤسسة أو مشروع معين مثبتة بصكوك قانونية يمكن تداولها بيعا وشراء في الأسواق المالية الثانوية،^٩ والسندات والتي تمثل حق الدائنين وله قابلية التداول في السوق المالي ومنها: السندات المباشرة، والسندات ذات سعر الفائدة العائم، والسندات القابلة للتحويل إلى سهم، والسندات المضمونة وغير المضمونة^{١٠}.

ثانيا: أدوات الاستثمار في السوق النقدي وهي تشتمل على:

(١) الاستثمار في السوق النقدي: وهو سوق للتعامل بالأصول المالية قصيرة الأجل كبيرة الحجم مثل الودائع لأجل، وأذونات الخزينة، وشهادات الإيداع، والقبولات المصرفية أي توفير التمويل القصير الأجل وهي تتمتع بمخاطرة ضعيفة.

(٢) الاستثمار في سوق العقار: ويتم الاستثمار فيها إما بشكل مباشر عندما يقوم المستثمر بشراء عقار حقيقي وإما بشكل غير مباشر عندما يقوم بشراء سند عقاري وهي توفر درجة عالية من الأمان وتكون تكلفة تمويل هذه الاستثمارات مرتفعة.

(٣) الاستثمار في السلع: تتمتع بعض السلع بمزايا اقتصادية تجعلها أداة صالحة للاستثمار وقد كونت لها أسواقا متخصصة عبارة عن بورصات مثل بورصة القطن في مصر، والذهب في لندن، والبن في البرازيل، ويتم التعامل بين المستثمرين في هذه الأسواق عن طريق عقود خاصه تعرف بالعقود المستقبلية^{١١}. ويمكن إيجاز الخواص التي يتمتع بها الاستثمار في أسواق السلع بان لها درجة مخاطرة عالية نسبيا ناتجة عن ظروف التخزين، وبالتالي نمو روح المضاربة كما أن الإطار الزمني للاستثمار في السلع قصير نسبيا، ويحدد في العادة بسنتين كحد أقصى^{١٢}.

(٤) الاستثمار في المشروعات الاقتصادية: ولها عدة أوجه صناعي وتجاري وزراعي وخدمات، والمشروع الاقتصادي من أدوات الاستثمار الحقيقية؛ لأنه يقوم على أساس أصول حقيقية كالمباني

^٩ طاهر فاضل البياني، احمد زكريا صيام، ناظم محمد نوري الشمري، أساسيات الاستثمار العيني والمالي، دار وائل للطباعة والنشر

والتوزيع، (١٩٩٩)، ص ٢٠٨.

^{١٠} طاهر فاضل البياني، احمد زكريا صيام، ناظم محمد نوري الشمري، أساسيات الاستثمار العيني والمالي، دار وائل للطباعة والنشر

والتوزيع، (١٩٩٩)، ص ٢٠٨.

^{١١} طاهر حيدر حردان، مبادئ الاستثمار، دار المستقبل للنشر، الأردن، (١٩٩٧).

^{١٢} محمد مطر، إدارة الاستثمارات الإطار النظري والتطبيقات العملية (المجلد السابع)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، (٢٠١٥).

والآلات والمعدات ووسائل النقل كما أن تشغيل هذه الأصول يؤدي إلى إنتاج قيمة مضافة تزيد من ثروة المالك وتتعكس في شكل زيادة في الناتج القومي.

ثالثاً: العملات الأجنبية والمعادن الثمينة وتشتمل على العملات الأجنبية والمعادن الثمينة من الذهب والفضة.

رابعاً: الأدوات المشتقة وصناديق الاستثمار وتشتمل على الأدوات المشتقة وهي عقود تشتق من عقود الأوراق المالية والعملات الأجنبية. وصناديق الاستثمار وهي تنشأ بقصد تجميع المدخرات وتوجيهها إلى الاستثمار في مجالات متعددة حيث تضمن للمساهمين عائداً معيناً وفق مستوى معين من المخاطرة، وهذا بالاستفادة من مزايا التنوع كأن نجد صناديق متخصصة في الأوراق المالية والعقارات وغيرها من الأصول الاستثمارية^{١٣}.

٣.٨. كفاءة الاستثمار

ارتبط مفهوم الكفاءة في الفكر الاقتصادي الرأسمالي بالمشكلة الأساسية والمتمثلة في كيفية تخصيص الموارد المحددة والمتاحة للمجتمع من أجل تلبية حاجيات ورغبات الأفراد المتجددة والمتكررة ويعود مفهوم الكفاءة تاريخياً إلى الاقتصادي الإيطالي (فلوريدو باريتو) الذي طور صياغة هذا المفهوم وأصبح يعرف "بأمثلية باريتو". وحسب (باريتو) فإن أي تخصيص ممكن للموارد فهو إما تخصيص كفاء أو تخصيص غير كفاء وأي تخصيص غير كفاء للموارد فهو يعبر عن اللاكفاءة. ويرى (محمد سعيد أحمد) أن الكفاءة تعني القدرة على تحقيق النتائج المنشودة بأقل قدر ممكن من المجهود أو النفقة^{١٤}.

ويرى (محمد البناء) أن مبدأ الكفاءة يعدّ المميز لكل نشاط يحاول بالوسائل المتاحة زيادة فرصة بلوغ أهداف معينة^{١٥}، أي القدرة على استغلال الوسائل المستخدمة؛ لتحقيق النتائج المرجوة حيث نقول إن المؤسسة كفؤة إذا كانت تستعمل مواردها بشكل أمثل وبالتالي يمكن القول إن المنشأة تكون كفؤة إذا ما حققت الأهداف المحددة سواء باستغلال الوسائل المتاحة أو البلوغ إلى النتائج المقدره. فمفهوم الكفاءة لا يتعلق فقط بالحكم على النتيجة كما هو الحال بالنسبة للفعالية، ولكن بكيفية الحصول على النتيجة مع الأخذ بعين الاعتبار شروط وأهداف التحقيق وبالتالي تضم الكفاءة جانبين جانب الفعالية

^{١٣} محمد مطر، إدارة الاستثمارات الإطار النظري والتطبيقات العملية (م٧)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، (٢٠١٥)، ص ٨٢.

^{١٤} محمد سعيد أحمد، الكفاءة والكفاية والفعالية، مجلة التجاريين، نقابة التجاريين (العدد الخامس)، (١٩٧٩)، ص ٢٠.

^{١٥} محمد البناء، الاقتصاد التحليلي (مدخل حديث لتحليل المشاكل الاقتصادية)، الدار الجامعية، الإسكندرية، (٢٠٠٨)، ص ١٦٩.

وجانب استغلال الوسائل المتاحة، وبالتالي يمكن تعريف الكفاءة على أنها الطريقة المثلى في استعمال الموارد. تسهم الكفاءة في توفير المعارف المتنوعة من أجل تحقيق الأهداف المحددة.^{١٦} وتتشكل أنواع الكفاءة من:

١. الكفاءة الفردية: وتعني قدرات وسلوك ومهارات الأفراد وتعرف بالكفاءة المهنية.
 ٢. الكفاءة الجماعية: وهي ما ينتج عن تعاون بين الكفاءات الفردية ويحدد وجود هذا النوع الاتصال الفعال ويسهم في تطويرها وتقليل الصراع.
 ٣. الكفاءة الاستراتيجية: وهي التي تنتج عن طريق تحديد المهارات الخاصة بالعاملين من أجل مقارنتها مع المتطلبات التي تساعد على تحقيق الأهداف الاستراتيجية في المنشأة.
- إن الكفاءة والفعالية امران مترادفان يدوران حول فكرة الأفضلية والوصول إليهما وتحققان للمنظمة ميزه تنافسية من خلال إنجاز الأعمال، وتحقيق الأهداف الاستراتيجية، فتحددان القدرات المعرفية والعملية والتنظيمية المتسمة بصعوبة تقليدها من المنافسين أو تعويضها بنمط تكنولوجي جديد أو تعويضها بابتكار طرق حديثه مشابهة، فلا يمكن الحديث عن منظمه متطورة دون أن نحدد درجة كفاءتها وفعاليتها والأسس التي بنيت عليها ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف المخطط لها، فغن نجاح المنظمات يحدد بناء على قدرتها على المنافسة وضمان وجودها واستمرارها وهذا لا يتحقق إلا من خلال امتلاكها للكفاءة والفعالية وتمسكها بأخلاقيات المهنة حيث يعتبر كل ذلك دعائم للمنظمة يغذي وضعها التنافسي باعتبار أن ذلك يحقق لها مزايا تنافسية صلبة يصعب محاكاتها من قبل المنظمات التي لا تملك هذه المزية^{١٧}.

٤.٨. الاستثمار بالقطاع الخيري

تتمثل صور العمل الخيري في:

١. العمل الخيري الفردي: وهو الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة صادقه منه؛ استنادا إلى ما يؤمن به من مبادئ وقيم.
٢. العمل الخيري المؤسسي: وهو شكل من أشكال التعاون بين الناس بشكل جماعي منسق قائم على أسس ومبادئ.

^{١٦} مجد فرارجه، الفرق بين الكفاءة والفعالية، (٢٠١٧) مال واعمال <https://mawdoor.com> ، ٥ / ٣ / ٢٠١٩.

^{١٧} خديجة احمد محمد بامخرمة، أهمية الكفاءة والفعالية في المؤسسات، <https://almanalmagazine.com>، (٢٠١٦).

٣. العمل الخيري الإلزامي: وهو ما يسمى بالإنفاق الواجب كالزكاة.

٤. العمل الخيري التطوعي: وهو من الأعمال التي يقدمها الإنسان لمجتمعه ودينه ابتغاء رضوان الله مثل الوقف.

يعدّ العمل الخيري أحد الروافد الأساسية للنهوض بالمجتمع المسلم وتحقيق التنمية من خلال مشاركة الأفراد في الجهود المبذولة للتخفيف من معاناة الناس ومد جسور التواصل بين المجتمعات الأخرى كما أنه يشكل أحد مقومات مساندة الجهد الحكومي في مختلف المجالات. ولقد حرصت الدول المتقدمة على ترسيخ مفهوم العمل التطوعي في مجتمعاتها.^{١٨}

تتمثل مجالات العمل الخيري باعتباره ممارسة إنسانية محضة في العديد من المحاور التي تستهدف الإنسان وتنميته ومنها:

١. مكافحة الفقر والآفات الاجتماعية.

٢. نشر مكارم الاخلاق والتكافل بين أفراد المجتمع.

٣. تفجير الطاقات الإبداعية للأفراد ورعايتها.

٤. ربط جسور التعاون والتواصل الخيري بين المجتمع والإدارة والمتدخلين في النشاط.

ويمكن تحديد أهمية العمل الاستثماري الخيري فيما يلي:

١. يعد العمل الخيري مهما لرجال الأعمال والمستثمرين؛ إذ لابد من مشاركتهم في العديد من

الأعمال الخيرية؛ لتحقيق لهم التواصل والاتصال بكافة طبقات المجتمع.

٢. يسهم العمل الخيري في ترويج المشاريع الاستثمارية المرتبطة به.

٣. العمل الخيري يرتبط كثيرا بنجاح الأعمال الاستثمارية وانتشارها حيث إن الخير لا يأتي إلا بالخير على صاحبه.

٤. تسهم المشاريع الاستثمارية الخيرية في مساعدة الشباب العاطل وتوفير فرص عمل لهم والاستفادة من قدراتهم وصقلها.

٥. الحصول على التشجيع من الدولة وتقديم التسهيلات لهم لتأسيس العديد من المشاريع الاستثمارية.

هنالك العديد من القواعد والضوابط التي يجب أن تحكم نجاح عمليات الاستثمار الخيري وكذلك لضمان أكبر عائد مادي يعزز قدرة المنشأة الخيرية ومن هذه القواعد:

^{١٨} إسماعيل محمد شندي، محمد عبد الفتاح شاهين، العمل التطوعي من منظور إسلامي، مؤتمر العمل التطوعي في فلسطين: واقع وطموحات، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، (٢٠١٣).

١. أن تكون المشاريع المشاركة فيها مشروعة ومتوافقة مع أحكام الشريعة وأنظمة البلد.
 ٢. إعداد الدراسات السوقية والاقتصادية ودراسات الجدوى بدقه عالية.
 ٣. الاستعانة بالمختصين في أعمال التجارة والاقتصاد والاستثمار.
 ٤. البعد عن المجالات عالية المخاطر والتي تهدد رأس المال بالضياع.
 ٥. التنظيم الدقيق الذي يعني التناسق بين الأدوار التي تقوم بها الإدارة وكافة الأطراف المشاركة في عملية الاستثمار.
 ٦. الشعور بالمسؤولية والإصرار على تحقيق نتائج إيجابية في المستقبل القريب.
- قياس الأداء الاستثماري، وهو إخضاع الأداء والنتائج للقياس وفق معايير ومواصفات مهنية معتمدة سلفاً، فعندما تكون النتائج إيجابية فإن ذلك يدل على أن العمل يسير في الطريق الصحيح، أما إذا كان غير ذلك فيجب مراجعة الأداء وتقييمه واتخاذ القرار المناسب حيال ذلك؛ حتى لا تتحمل المؤسسة الخيرية المزيد من الخسائر. وعموماً فإن دخول القطاع الخيري مجال الاستثمار يعد سلاحاً ذا حدين، فقد يؤدي إلى نتائج عكسية إذا لم تكن دراسة هذه المشاركة بشكل صحيح، وفي النهاية فإن مهمة القطاع الخيري إنسانية في المقام الأول ذات أهداف محددة^{١٩}.

٥.٨. النشاط الخيري بالمملكة العربية السعودية

شهد العمل الخيري في المملكة العربية السعودية دعماً كبيراً، فقد فُتح الباب للمؤسسات والجمعيات الخيرية لتلمس احتياجات الناس وتقديم الدعم الإغاثي لهم. هذا وتقول مصادر صحفية أن عدد الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية ما يقارب ٣٧٠٠ مؤسسة بمتوسط جمعية خيرية واحدة لكل ٤٥ ألف شخص، وتحظى هذه المؤسسات بالإضافة إلى الدعم الرسمي لدعم شعبي من خلال التبرعات التي يقدمونها لدعم مشاريع هذه المؤسسات الخيرية وكذلك الأوقاف الخيرية التي تعدّ مصدر يدرّ دخلاً ثابتاً.

هذا وقد دخلت مؤخراً بعض الجمعيات الخيرية مجال الاستثمار مثل مؤسسة (الحرمين الخيرية) التي قامت بإنشاء قسم خاص للاستثمار يعمل على الإسهام في تنمية موارد المؤسسة وقد كان للحكومة ممثلة في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية حراك إيجابي حيث تم تنظيم منتدى بالرياض (نحو رؤية ٢٠٣٠)، تحت شعار القطاع غير الربحي الأدوار والممكنات نظّمته (جامعة الملك فهد للبترول والمعادن) من خلال مركز التميز بشراكة مع مؤسسة مسك الخيرية والذي يهدف إلى بناء

^{١٩} أحمد فتحي النجار، الاستثمار الآمن في المؤسسات الخيرية، <https://www.alukah.net/culture/٠/٩٠٣٠٦> ٧/٤/٢٠١٩.

الممارسة الإدارية لعملية التطوع ومعاييرها وتطويرها وفق أفضل الممارسات عبر معايير محددة وتفعيل الخبرات في تطوير القطاع الخيري بما يحقق التكامل بين مؤسسات الدولة^{٢٠}. ومن أبرز المؤسسات والجمعيات الخيرية العاملة بالمملكة العربية السعودية نذكر ما يلي:

١. مؤسسة الملك خالد بن عبد العزيز الخيرية
٢. مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز الخيرية
٣. مؤسسة الملك سلمان للإسكان الخيري بالرياض
٤. مشروع بن باز الخيري لإعانة الشباب على الزواج
٥. مؤسسة الحرمين الخيرية
٦. الوقف الإسلامي
٧. المنتدى الإسلامي
٨. جمعية الأيتام بالرياض
٩. جمعيات البر والجمعيات الخيرية بالمملكة
١٠. مكاتب الضمان الاجتماعي.

٦.٨. مجالات الاستثمار في القطاع الخيري بالمملكة العربية السعودية

تتميز البيئة الاستثمارية في المملكة العربية السعودية بتطورها المستمر وهذا يعتبر عامل جذب وتحتل المرتبة ٢٣ ضمن الاقتصاديات الـ ٢٥ الأكبر في العالم، وتحتل المرتبة الأولى في منطقة الشرق الأوسط، وتحتل المركز ١١ ضمن ١٨١ دولة في التصنيف العالمي من حيث سهولة أداء الأعمال وفق تقرير ممارسة أداء الأعمال. وتعدّ المملكة العربية السعودية أكبر سوق اقتصادي حر في الشرق الأوسط إذ تحوز على ٢٥ % من إجمالي الناتج القومي العربي إضافة إلى كونها تملك أكبر احتياطي نفطي في العالم ٢٥ % ، وتوفّر الطاقة للمشاريع الاستثمارية بأقل الأسعار على مستوى دول العالم كما أنّ الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية يجعلها منفذا سهلا لأسواق أوروبا وآسيا وإفريقيا، ويتمتع سوقها بقوة شرائية عالية كما أن سوقها المحلي يشهد توسعا مستمرا، وتعدّ المملكة العربية السعودية من أسرع الدول في النمو الاقتصادي حيث من المتوقع أن يرتفع نصيب الفرد من الدخل القومي إلى \$٣٣٥٠٠ بحلول عام ٢٠٢٠ بعد أن كان \$٢٠٧٠٠ في عام ٢٠٠٧ ، ويعدّ

^{٢٠} محمد الضبيعي، القطاع غير الربحي ثالث اضلاع التنمية المستدامة بالسعودية، صحيفة اقتصاد اليوم (٢٠١٦)،

الريال السعودي من العملات المستقرة على مستوى العالم، حيث لم يكن هنالك تغير كبير في قيمة صرفه خلال الثلاث عقود الماضية ولا توجد قيود مفروضة على صرفه.^{٢١}

٩. الإطار التحليلي

لتقدير مستوى استجابة أفراد العينة حول فقرات محاور الاستبانة، تم استخدام مقياس (ليكرت) الخماسي ذي التدرج (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق إطلاقاً)، حيث نالت خيارات الاستجابة الدرجات، ٥، ٤، ٣، ٢، ١ على التوالي. وبالتالي فإن معيار الحكم على قيم المتوسطات الحسابية، موضح بالجدول (١).

جدول (١) معيار الحكم على المتوسطات الحسابية

تقدير مستوى الاستجابة	تدرج المقياس
غير موافق إطلاقاً	من ١- لأقل من ١.٨٠
غير موافق	من ١.٨٠- لأقل من ٢.٦٠
محايد	من ٢.٦٠- لأقل من ٣.٤٠
موافق	من ٣.٤٠- لأقل من ٤.٢٠
موافق بشدة	من ٤.٢٠- إلى ٥

المصدر: إعداد الباحث

٩.١. الصدق والثبات لأداة البحث

أولاً: صدق المحكمين (صدق المحتوى)

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المختصين في مناهج البحث العلمي والذين لديهم الدراية الكافية بتقييم مدى ملاءمة الاستبانة لدراسة الموضوع المحدد في الدراسة وأبدى المحكمون آراءهم حول فقرات الاستبانة، حيث تم الأخذ بتلك الآراء في الحسابات وتم التعديل وفق ذلك.

ثانياً: الصدق البنائي

صدق فقرات الاستبانة: ويهدف إلى قياس درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه. وللتحقق من مؤشرات الصدق لأداة الدراسة الحالية قام الباحث بتطبيق

٢١ (٢٠١٨) <https://2u.pw/LgiWX> ، ١٠/٧/٢٠١٩، الموسوعة الحرة، السعودية، (٢٠١٨)

الاستبانة على عينة استطلاعية تم اختيارها من مجتمع الدراسة بلغ حجمها (٣٢) وذلك من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه ولقد جاءت النتائج، كما هو مبين بالجدول رقم (٢). ويتضح من النتائج بالجدول رقم (٢) أن درجة كل فقرة من فقرات محاور أداة الدراسة (الاستبانة) ترتبط على نحو دال إحصائياً مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه عند مستوى الدلالة (٠.٠١). وهذا يعني أن كل فقرة من فقرات الاستبانة تحقق أهداف القياس المرجوة من كل محور من المحاور. وبالتالي فإن أداة الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاعتمادية والمصادقية.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية لمحور كفاءة الإستثمار

مساهمة الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري	
معامل الارتباط	رقم الفقرة
**٠.٦٧٨	١
**٠.٧٣١	٢
**٠.٧٣٠	٣
**٠.٧٦٩	٤
**٠.٧٤٧	٥
**٠.٨٨٦	٦
**٠.٦٨١	٧
**٠.٨٥٣	٨
**٠.٨٣٦	٩

المصدر: بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

** تشير إلى أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية (٠.٠١).

ثالثاً: ثبات أداة البحث

تم قياس درجة الثبات لأداة الدراسة (الاتساق الداخلي) لفقرات الاستبانة وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ، حيث تم قياس الثبات الكلي لأداة الدراسة ومحاورها، كما هو مبين بالجدول رقم (٣) حيث إن قيمة معامل ألفا كرونباخ للثبات الكلي بلغت (٠.٩٠٥). وبالتالي نستنتج من ذلك أن أداة الدراسة تحقق درجة عالية من الثبات، مما يطمئن الباحث إلى سلامة إجراءات بناء فقرات أداة الدراسة وملاءمتها لجمع البيانات المطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة.

جدول (٣) معاملات الثبات الكلي وثبات المحاور لأداة الدراسة

المحاور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مساهمة الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري	٩	٠.٩٠٥

المصدر: بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

٢.٩. تفريغ وتحليل بيانات البحث

جدول (٤) مدى مساهمة الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري

رقم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المساهمة	الترتيب
١	٤.٤٠	٠.٧٥	كبيرة جدا	٢
٢	٤.٣٦	٠.٧٦	كبيرة جدا	٣
٣	٤.٤٥	٠.٧٢	كبيرة جدا	١
٤	٤.٣٤	٠.٧٤	كبيرة جدا	٥
٥	٤.٢٧	٠.٨١	كبيرة جدا	٧
٦	٤.٣٤	٠.٧٣	كبيرة جدا	٤
٧	٤.٠٧	٠.٩٤	كبيرة	٩
٨	٤.٢٥	٠.٩٣	كبيرة جدا	٨

٩	الاستخدام الأمثل لموارد المنظمة الخيرية	٤.٣٢	٠.٨٠	كبيرة جدا	٦
	المتوسط الحسابي المرجح	٤.٣١	٠.٦٤	كبيرة جدا	

المصدر: بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

بينت النتائج بالجدول رقم (٤) استجابات أفراد العينة المشاركين في الدراسة بمنطقة مكة المكرمة حول مدى مساهمة الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري، أظهرت النتائج بالجدول أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح العام بلغت (٤.٣١) وانحراف معياري قدره (٠.٦٤). وبالتالي نستنتج من ذلك أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة أن الاستثمار مع القطاع الخيري يساهم بدرجة كبيرة جدا في زيادة كفاءة القطاع الخيري. كما أظهرت النتائج أن من أهم ما يشير لهذه المساهمة الكبيرة للاستثمار مع القطاع الخيري تتمثل في العديد من الجوانب منها: تطوير قدرات فريق العمل بالمنظمة، توفير الاحتياجات المالية بالقدر الكافي، تحسين أداء القيادات الإدارية بالمنظمة، تحسين الأداء اليومي، إضافة إلى ذلك مساهمة الاستثمار في القطاع الخيري في جودة خطط العمل العام بالمنظمة الخيرية.

١٠. اختبار الفرضيات:

خصص هذا الجزء من تحليل بيانات الدراسة لاختبار فرضيات الدراسة التالية:

١. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار مع القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع الخيري.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى للمتغيرات الشخصية للمستجيبين.

ولاختبار الفرضية الأولى تم توظيف اختبار مربع كاي (χ^2)، أما الفرضية الثانية فتم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لاختبارها.

١.١٠. اختبار الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار مع القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع الخيري.

يتضح من النتائج بالجدول رقم (٥) أن جميع قيم اختبار مربع كاي (χ^2) المتعلقة بمساهمة الاستثمار في زيادة كفاءة القطاع الخيري قد جاءت على نحو دال إحصائياً عند مستوى المعنوية (٠.٠٠١). وبالتالي نستنتج من ذلك أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار مع القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع. عليه يمكن القول أن هناك جدوى اقتصادية للاستثمار مع القطاع الخيري بمنطقة مكة المكرمة، وذلك من خلال المشاريع الحيوية في القطاع، كما أن الاستثمار معه يساهم بفعالية في دفع عجلة الإنتاج وجودة الخدمات التي يعمل فيها القطاع الخيري في معظم تلك المشاريع. وبالتالي فإن النتائج أعلاه تدعم قبول الفرض الأول من الدراسة والذي يتمحور حول مساهمة الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري.

جدول (٥) نتائج اختبار الفرضية الأولى المتعلقة بالعلاقة بين الاستثمار مع القطاع الخيري وزيادة

كفاءة الاستثمار

رقم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة χ^2	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
١	٤.٤٠	٠.٧٥	٢٧٩.٦٤	٤	٠.٠٠٠**
٢	٤.٣٦	٠.٧٦	٢٦١.٠٥		٠.٠٠٠**
٣	٤.٤٥	٠.٧٢	٣٠٥.٩١		٠.٠٠٠**
٤	٤.٣٤	٠.٧٤	٢٥٨.٩٠		٠.٠٠٠**
٥	٤.٢٧	٠.٨١	٢٢٤.٧١		٠.٠٠٠**
٦	٤.٣٤	٠.٧٣	١٥٣.٩٧		٠.٠٠٠**
٧	٤.٠٧	٠.٩٤	١٤٦.٦١		٠.٠٠٠**
٨	٤.٢٥	٠.٩٣	٢٢٤.٠٤		٠.٠٠٠**

٩	الاستخدام الأمثل لموارد المنظمة الخيرية	٤.٣٢	٠.٨٠	٢٣٨.٥ ٦	٠.٠٠٠*
---	---	------	------	------------	--------

** تشير إلى قيمة اختبار مربع كاي (χ^2) دالة إحصائية عند مستوى المعنوية (٠.٠١)

المصدر: تحليل بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

٢.١٠. اختبار الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى للمتغيرات الشخصية للمستجيبين.

وتهدف هذه الفرضية لاختبار ما إذا كانت الاختلافات بين استجابات عينة البحث حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى للخصائص الديموغرافية لأفراد العينة والتي تشمل: (العمر، المؤهل التعليمي، الخبرة، الحالة الاجتماعية، مجال العمل، والمؤهل التعليمي). لاختبار الفرضيات الفرعية المتعلقة بالفرضية الرئيسية الثانية تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه (ANOVA)

اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى لعامل العمر. بينت النتائج بالجدول رقم (٦) أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة المشاركين في الدراسة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف الفئة العمرية. ويدعم ذلك قيم الدلالة الإحصائية لقيم F المحسوبة حيث جاءت جميع القيم أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥). وهذا يدل على وجود توافق بين أفراد العينة المشاركين في الدراسة باختلاف فئاتهم العمرية حول أهمية الاستثمار مع القطاع الخيري.

جدول (٦) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في الإستجابات باختلاف الفئة العمرية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
إسهام الاستثمار في زيادة كفاءة القطاع الخيري	بين المجموعات	٠.٦٢٩	٤	٠.١٥٧	٠.٣٨٤	٠.٨٢
	داخل المجموعات	٩٦.٤٧ ٣	٢٣٦	٠.٤٠٩		

			٢٤٠	٩٧.١٠	الإجمالي	
				١		

المصدر: تحليل بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى لعامل الخبرة. أظهرت النتائج بالجدول رقم (٧) أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف الخبرة العملية لهم. ويدعم ذلك قيم الدلالة الإحصائية لقيم F المحسوبة حيث جاءت جميع القيم أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥). وهذا يدل على وجود توافق أفراد العينة باختلاف الخبرة العملية لهم حول أهمية الاستثمار مع زيادة كفاءة القطاع الخيري في المجتمع من خلال دوره الاقتصادي والاجتماعي في المساهمة في إيجاد الحلول للكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع.

جدول (٧) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في الإستجابات باختلاف الخبرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
إسهام الاستثمار في زيادة كفاءة القطاع الخيري	بين المجموعات	٠.٩٩٠	٤	٠.٢٤٨	٠.٦٠٨	٠.٦٦
	داخل المجموعات	٩٦.١١١	٢٣٦	٠.٤٠٧		
	الإجمالي	٩٧.١٠١	٢٤٠			

المصدر: تحليل بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

يتضح من النتائج بالجدول رقم (٨) أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى

لاختلاف الحالة الاجتماعية لهم. ويدعم ذلك قيم الدلالة الإحصائية لقيم F المحسوبة حيث جاءت جميع القيم أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥). وبالتالي فإن هذه النتيجة تعزز مدى أهمية الاستثمار في زيادة كفاءة وفعالية القطاع الخيري.

جدول رقم (٨) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في الإستجابات باختلاف الحالة الاجتماعية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
إسهام الاستثمار في زيادة كفاءة القطاع الخيري	بين المجموعات	١.٤٧٥	٣	٠.٤٩٢	١.٢١٩	٠.٣٠
	داخل المجموعات	٩٥.٦٢	٢٣٧	٠.٤٠٣		
	الإجمالي	٩٧.١٠	٢٤٠			
		١				

المصدر: تحليل بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إستجابات مفردات عينة البحث تعزى لمتغير مجال عمل المستجيب. بينت النتائج بالجدول رقم (٩) أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف مجال عمل المستجيب، ويعزز ذلك قيم الدلالة الإحصائية لقيم F المحسوبة حيث جاءت جميع القيم أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥). وبالتالي فإن هذه النتيجة تدعم مدى أهمية الاستثمار مع القطاع الخيري في منطقة مكة المكرمة في زيادة كفاءة القطاع الخيري.

جدول (٩) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في الإستجابات باختلاف مجال عمل المستجيب

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
إسهام الاستثمار في زيادة كفاءة القطاع الخيري	بين المجموعات	٢.٤٠٩	٤	٠.٦٠٢	١.٥٠١	٠.٢٠
	داخل المجموعات	٩٤.٦٩٣	٢٣٦	٠.٤٠١		
	الإجمالي	٩٧.١٠١	٢٤٠			

المصدر: تحليل بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

اختبار الفرضية الفرعية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى لاختلاف المؤهل التعليمي. كشفت النتائج بالجدول رقم (١٠) أنه لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف المؤهل التعليمي، ويشير إلى ذلك قيم الدلالة الإحصائية لقيم F المحسوبة حيث جاءت جميع القيم أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥). وبالتالي فإن هذه النتيجة تدعم مدى أهمية الاستثمار مع القطاع الخيري في منطقة مكة المكرمة في زيادة كفاءة القطاع الخيري.

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه في الإستجابات باختلاف المؤهل التعليمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	الدلالة الإحصائية
إسهام الاستثمار في زيادة كفاءة القطاع الخيري	بين المجموعات	١.٣٠٦	٤	٠.٣٢٧	٠.٨٠٥	٠.٥٢
	داخل المجموعات	٩٥.٧٩٥	٢٣٦	٠.٤٠٦		
	الإجمالي	٩٧.١٠١	٢٤٠			

المصدر: تحليل بيانات البحث الميداني ٢٠٢١

١١. مناقشة النتائج:

بناءً على تحليل بيانات البحث والتي هدفت للإجابة عن الأسئلة البحثية للدراسة واختبار فرضياتها، فإنه يمكن مناقشة المحاور التالية:

أولاً: أثبت البحث وجود قناعة لدى العاملين والمستثمرين والمهتمين بالقطاع الخيري بكفاءة الاستثمار مع القطاع الخيري. هذه النتيجة لا تتفق مع ما توصل إليه رحيم حسين والذي أكد توجس الكثير من اعتبار الوقف آلية تمويلية ضمن آليات التمويل التضامني منعا لخروج الوقف من وظيفته الأساسية وتحويل المؤسسة الوقفية إلى مؤسسة تجارية تهدف لتعظيم عوائدها المالية على حساب العوائد الاجتماعية.

ثانياً: بين البحث أن الاستثمار مع القطاع الخيري يساهم بدرجة كبيرة جداً في زيادة كفاءة القطاع الخيري. كما أظهرت النتائج أنّ من أهم ما يشير لهذه المساهمة الكبيرة للاستثمار في زيادة كفاءة

القطاع الخيري تتمثل في العديد من الجوانب منها: تطوير قدرات فريق العمل بالمنظمة، توفير الاحتياجات المالية بالقدر الكافي، تحسين أداء القيادات الإدارية بالمنظمة، تحسين الأداء اليومي، إضافة إلى ذلك مساهمة الاستثمار في القطاع الخيري في جودة خطط العمل العام بالمنظمة الخيرية. هذه النتيجة تتوافق مع النتيجة التي توصلت إليها حليلة سعيد والتي خرجت بأن إبرام الشراكات مع القطاع الخاص ذات الاهتمامات المشتركة سيشكل نقلة نوعية في عمل تلك المؤسسات وفي زيادة إنتاجها وفي فعالية وكفاءة أداءها.

ثالثاً: أظهرت نتائج البحث أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين الاستثمار مع القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع. وبالتالي فإن ذلك يعزز وجود جدوى اقتصادية للاستثمار مع القطاع الخيري بمنطقة مكة المكرمة، وذلك من خلال المشاريع الحيوية في القطاع، كما أن الاستثمار معه يساهم بفعالية في دفع عجلة الإنتاج وجودة الخدمات التي يعمل فيها القطاع الخيري في معظم تلك المشاريع. هذه النتيجة لا تتفق مع النتيجة التي توصل إليها دليل الشراكة بين الجهات الخيرية والشركات والتي أكد الدليل على أن التعاون مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية تواجهه مجموعة من الصعوبات مثل: ضعف استخدامهم للتقنية - تركيزهم على الدعم المالي المباشر - عدم التفرغ من قبل منسوبي الجمعيات - عدم القدرة على التواصل مع الجمعيات - عدم كفاءة القيادات في الجمعيات - تكرار البرامج والمشروعات - عدم وجود خطط عمل واضحة ودقيقة - قلة الاحترافية في عمل الجمعيات. كذلك لا تتوافق هذه النتيجة مع النتيجة التي قدمها صالح بن عبدالله اليوسف والذي أثبت أن أهم أسباب ضعف الشراكات في جمعيات رعاية الأيتام هو عدم وجود إدارة مختصة وعدم وجود موظفين مؤهلين في تلك الجمعيات لبناء شراكات إستراتيجية.

رابعاً: تميز البحث عن غيره من البحوث من خلال الخروج بنتائج كمية تتصل بكفاءة الاستثمار مع القطاع الخيري، حيث أظهرت نتائج تحليل التباين لكشف دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءته، أنه ليست هناك فروق ذات إحصائية عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.01$) تعزى لاختلاف المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة المشاركين في الدراسة (العمر، الخبرة، الحالة الاجتماعية، ومجال عمل المستجيب والمؤهل التعليمي). وبالتالي فإن هذه النتيجة تشير إلى:

أ. أن جميع قطاعات المجتمع السعودي (بصرف النظر عن متغيراتهم الشخصية والديموغرافية) يعتقدون أهمية تشجيع الاستثمار مع هذا القطاع الحيوي لدوره في خدمة العديد من الأطراف.

ب. وجود توافق بين أفراد العينة باختلاف فئاتهم العمرية، الخبرة العملية، الحالة الاجتماعية، مجال العمل، واختلاف مؤهلاتهم العلمية.

١٢. نتائج وتوصيات البحث

١.١٢. نتائج البحث

١. بالرغم من أن البحث قد طرح مشكلة عدم قناعة المستثمرين التقليديين بكفاءة الاستثمار مع القطاع الخيري الأمر الذي يمنع من امتداد نشاطاتهم لتشمل الاستثمار مع القطاع الخيري، إلا أن البحث أثبت وجود هذه القناعة لدى العاملين والمستثمرين والمهتمين بالقطاع الخيري.

٢. وفقا لوجهة نظر أفراد عينة الدراسة فإن الاستثمار مع القطاع الخيري يساهم بدرجة كبيرة جداً في زيادة كفاءة القطاع الخيري.

٣. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستثمار مع القطاع الخيري وزيادة كفاءة القطاع الخيري، ووفق هذه النتيجة نجد أن الاستثمار مع القطاع الخيري يساهم في زيادة كفاءة القطاع الخيري، وتتمثل هذه المساهمة بشكل واضح في تطوير قدرات فريق العمل بالمنظمة، توفير الاحتياجات المالية بالقدر الكافي، إضافة لتحسين أداء القيادات الإدارية بالمنظمة.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات مفردات عينة البحث تعزى للمتغيرات الشخصية للمستجيبين، وتحديداً أوجد التحليل النتائج التالية:

(١) ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف الفئة العمرية.

(٢) ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف الخبرة العملية.

(٣) لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة المشاركين حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية لهم.

٤) لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف مجال عمل المستجيب.

٥) لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول إسهام الاستثمار مع القطاع الخيري في زيادة كفاءة القطاع الخيري تعزى لاختلاف المؤهل التعليمي.

٢.١٢. توصيات البحث

في ضوء ما خلص إليه البحث من نتائج، يوصي البحث بما يلي:

١. يوصي البحث بتشجيع أفراد المجتمع من أفراد ومؤسسات ورجال أعمال للاستثمار مع القطاع الخيري في منطقة مكة المكرمة بشكل خاص وعلى مستوى المملكة العربية السعودية بشكل عام، وذلك من خلال منح المزايا التشجيعية وغيرها.
٢. يتوجب زيادة الوعي بين المتعاملين مع القطاع الخيري بأهمية الاستثمار مع هذا القطاع وفق الأسس التجارية البحتة لما يعود ذلك بالمنافع والمتمثلة في تحسين كفاءة القطاع من خلال تطوير قدرات فريق العمل بالمنظمة، توفير الاحتياجات المالية المناسبة، تحسين أداء القيادات الإدارية بالمنظمة، تحسين الأداء اليومي وغيرها.
٣. هناك أهمية كبيرة لوضع التشريعات المناسبة للاستثمار مع القطاع الخيري والتي تشجع على الاستثمار مع القطاع وخاصة التشريعات المتعلقة بالقطاع الخاص، حيث إن مشاركة القطاع الخاص تعود بالنفع الاقتصادي للمستثمر، وتعزز من تنويع الاستثمارات فيه لوجود تجارب سابقة للقطاع الخاص في الاستثمار في مختلف القطاعات.
٤. توسيع المواعين الاستثمارية للقطاع الخيري لتشمل قطاع النقل، قطاع الخدمات العامة، القطاع الصناعي، الخدمات السياحية، المجال الزراعي، الأسهم والسندات والصكوك الإسلامية، العقارات، المجال الصحي وغيرها من المجالات الاستثمارية.
٥. على القائمين بإدارة منظمات القطاع الخيري والقائمين على مؤسسات القطاع الخاص والمستثمرين إعادة النظر في طريقة تفكيرهم فيما يخص الاستثمار في هذه المرحلة حتى تستوعب خطوات التحول إلى التغيير والعمل معا في تأسيس قاعدة قوية يمكن الانطلاق منها نحو استثمار يحقق لكلا الطرفين أهدافه.
٦. تبني منظمات القطاع الخيري اساليب جديدة تتوافق مع هذه المرحلة المهمة وإعادة بناء هياكلها الإدارية بطريقة إبداعية تقود المنظمة لرسم طريق واضح وآمن يسير بها على المدى

البعيد؛ لتحقيق أهدافها واستخدام مواردها بطريقة مثلى في الصرف على أنشطتها وكذلك في تنمية هذه الموارد.

٧. على منظمات القطاع الخيري أن لا تغفل عن بناء سمعة جيدة من خلال المصادقية والمعرفة العالية التي تجعل من الأفكار الإبداعية واقعاً ملموساً.

٨. يلزم القائمين على بناء هياكل منظمات القطاع الخيري تفهم العقبات والاحتياجات التي ينظر إليها المجتمع باهتمام وإدخال أساليب جديدة للوصول إلى ذلك.

٩. على منظمات القطاع الخيري ملاحظة عدم حصر مسؤولية الاستثمار في شخص واحد، بل يجب أن يكون عمل إدارة متكاملة ومتفرغة لهذه المسؤولية كما ينبغي أن يكون العاملون بإدارة الاستثمار متخصصين في هذا المجال، وأن يقوموا بالاستعانة بمن هم أكثر خبرة إذا دعت الحاجة لذلك.

١٠. التنسيق بين كافة منظمات القطاع الخيري وعمل ائتلافات والدخول في مشاريع استثمارية بحرص متفق عليها سواء مع بعضها البعض كمجموعة أو كمجموعة مع مؤسسات القطاع الخاص والمستثمرين.

١١. ضرورة إستفادة منظمات القطاع الخيري من أصولها ورأسها أو أي عنصر قوة في المنظمة مثل الخبرات والكفاءات في الاستثمار، وتقديم مشاريع ذات أفكار استثمارية متطورة مدعومة بدراسات جدوى متكاملة ومن ثم اختيار الشريك المناسب من مؤسسات القطاع الخاص والمستثمرين وعرضها عليهم وبناء جسور تواصل معهم.

قائمة المراجع والمصادر

١. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٣٥٩/٩).
٢. أحمد شوقي دنيا، تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٤).
٣. أحمد فتحي النجار، الاستثمار الآمن في المؤسسات الخيرية، https://www.alukah.net/culture/٠/٩٠٣٠٦_٧/٤/٢٠١٩.
٤. إسماعيل محمد شندي، محمد عبد الفتاح شاهين، العمل التطوعي من منظور إسلامي، مؤتمر العمل التطوعي في فلسطين: واقع وطموحات، جامعة القدس المفتوحة، رام الله، (٢٠١٣).
٥. جمال عبد الناصر، المعجم الاقتصادي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، (٢٠١٠).
٦. خديجة احمد محمد بامخرمة، أهمية الكفاءة والفعالية في المؤسسات، <https://almanalmagazine.com>، (٢٠١٦).
٧. طاهر حيدر حردان، مبادئ الاستثمار، دار المستقبل للنشر، الأردن، (١٩٩٧).
٨. طاهر فاضل البياني، وآخرين، أساسيات الاستثمار العيني والمالي، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، (١٩٩٩).
٩. طلال كداوي، تقييم القرارات الاستثمارية، دار اليازوي العلمية، عمان (الأردن)، (٢٠١٥).
١٠. مجد فراريجة، الفرق بين الكفاءة والفعالية، (٢٠١٧) مال وإعمال <https://mawdoo3.com>، ٢٠١٩.
١١. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (الإصدار الرابع)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، (٢٠٠٤).
١٢. محمد البناء، الاقتصاد التحليلي (مدخل حديث لتحليل المشاكل الاقتصادية)، الدار الجامعية، الإسكندرية، (٢٠٠٨).
١٣. محمد سعيد أحمد، الكفاءة والكفاية والفعالية، مجلة التجاريين، نقابة التجاريين (العدد الخامس)، (١٩٧٩).
١٤. محمد صلاح محمد الصاوي، مشكلة الاستثمار في البنوك الإسلامية وكيف عالجه الإسلام (المنصورة: دار الوفاء، (١٩٩٥).
١٥. محمد مطر، إدارة الاستثمارات الإطار النظري والتطبيقات العملية (المجلد السابع)، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، (٢٠١٥).

١٦. محمد الضبعي، القطاع غير الربحي ثالث اضلاع التنمية المستدامة بالسعودية، صحيفة اقتصاد اليوم (٢٠١٦)،
 ١٧. الموسوعة الحرة، السعودية، (٢٠١٨) <https://2u.pw/LglWX>، ١٠/٧/٢٠١٩.
- البحوث العلمية المنشورة:**
١. برناردين أكيوتوبي وآخرين، الإستثمار العام والشراكة بين القطاعين العام والخاص، صندوق النقد الدولي، ٢٠٠٧م.
 ٢. حلیمه سعید، تطوير العمل المؤسسي من خلال الشراكة بين القطاعين العام والخاص، المؤتمر الدولي حول الادارة العامة تحت الضغط، رام الله - بيرزيت، ٣ - ٥ يوليو ٢٠١٧م.
 ٣. رحيم حسين، نحو تطوير نظام شبكي للوقف الإسلامي المتناهي الصغر: الآليات والأدوات (صياغة منهجية ونمذجة)، مجلة الإقتصاد الإسلامي، يونيو ٢٠٢١م، الجزائر.
 ٤. صالح بن عبدالله اليوسف، الشراكات الاستراتيجية ودورها في تحقيق أهداف وخطط جمعيات ومؤسسات رعاية الأيتام ومعالجة فجوتها، للمؤتمر العالمي الثاني لرعاية الأيتام، مملكة البحرين، ديسمبر ٢٠١٨م.
 ٥. دليل الشراكة بين الجهات الخيرية والشركات: دراسة على مناطق الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية مقدمة من منظمة مراس، برعاية وقف سعد وعبد العزيز، ١٤٣٥هـ.
 ٦. محمد بن يحيى آل مفرح، القطاع الخاص والمسؤولية المجتمعية، ورقة قدمت للمؤتمر الخليجي الرابع تحت شعار (نحو عمل خيري للجميع)، البحرين، مارس ٢٠١٠م.

اثر النشاط السياحي على سعر صرف الجنيه السوداني (خلال الفترة ١٩٩١ - ٢٠١٦م)

إعداد :

د. أسامة حسين محمد يوسف كبر، أستاذ الاقتصاد المساعد، جامعة الضعين

abusamya81@hotmail.com

المستخلص

يهدف هذه البحث إلى إبراز الدور الذي يلعبه النشاط السياحي على سعر صرف الجنيه السوداني، وتمثلت مشكلة البحث في ما هو أثر قطاع السياحة على سعر الصرف في السودان. وكانت أهمية البحث في إن السياحة تساهم بقدر كبير في تنمية موارد الدولة المالية سواء مباشر أو غير مباشر. يتمثل أهداف البحث في إبراز التأثير الحقيقي للنشاط السياحي في سعر الصرف، وتنمية الموارد المالية للاقتصاد والوطني . والتعرف على المشكلات التي تواجه السياحة في السودان. وتتمثل فرضية البحث في وجود علاقة عكسية بين زيادة النشاط السياحي وزيادة قيمة العملة الوطنية , تم استخدام القياسي، وذلك بواسطة استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews) و تم الحصول على البيانات والمعلومات من مصادر أولية ومواقع الانترنت والمتمثلة في النشاط السياحي وسعر الصرف من وزارة السياحة و تقارير بنك السودان المركزي وثبت أن هنالك علاقة عكسية بين النشاط السياحي و سعر صرف الجنيه السوداني وأن هذه العلاقة تؤدي إلى توازن بعد خمسة سنوات. ويوصي البحث العمل على توحيد قاعدة البيانات السياحة وربطها بجهة واحدة لتسهيل أجراء الدراسات حول تطور و تنافسية السياحة وأثرها على الاقتصاد الوطني , استمرار دعم السياحة في السودان على نحو يؤهلها لتكون من أهم الأنشطة الاقتصادية الموفرة لفرص العمل , وذلك من خلال تطبيق سياسات تستقطب و تؤهل الأيدي العاملة المحلية و إحلالها بدل العمالة الأجنبية في النشاط السياحي , لابد من وضع الخطط إستراتيجية و قوانين يجب تنفيذها في المستقبل من أجل حماية هذا النشاط.

Abstract

This research aims to highlight the role played by tourism activity on the exchange rate of the Sudanese pound, and the research problem was represented in what is the impact of the tourism sector on the exchange rate in Sudan. The importance of the research was that tourism contributes greatly to the development of the state's financial resources, whether directly or indirectly. The objectives of the research are to highlight the real impact of tourism activity on the exchange rate, and the development of financial resources for the economy and the national economy. And to identify the problems facing tourism in Sudan. The hypothesis of the research is that there is an inverse relationship between the increase in tourism activity and the increase in the value of the national currency, the standard was used, by

using the statistical package program (Eviews)), and data and information were obtained from primary sources and websites represented in tourism activity and the exchange rate from the Ministry of Tourism and reports The Central Bank of Sudan and it has been proven that there is an inverse relationship between tourism activity and the Sudanese pound exchange rate and that this relationship leads to a balance after five years. , Continuing support for tourism in Sudan in a way that qualifies it to be one of the most important economic activities that provide job opportunities, through the application of policies that attract and qualify local labor and replace it with foreign labor in tourism activity. It is necessary to develop strategic plans and laws that must be implemented in the future In order to protect this activity.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث

١/ المقدمة:

تعد السياحة واحدة من أهم الأنشطة الاقتصادية الذي يمثل موضع جوهري وهو الدور الذي يلعبه السياحة في تحسين سعر الصرف في السودان هو الجانب الخفي في الاقتصاد السوداني والذي شهده هذا القطاع إهمال كبيراً من قبل الدولة بمعنى آخر كلما زيادة ناتج النشاط السياحي كلما أدى إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية مقابل الأخرى.

ولا تزال قرارات الزوار و السياح في العالم ترتبط بشكل وثيق مع سعر الصرف وان صرف العملات يعد عاملاً مؤثراً في قرارات السفر واختيار الوجهة , والذي ينعكس بشكل رئيسي على السائح و السياحة لا تتأثر بشكل مباشر بتذبذب سعر الصرف , فيما تنعكس التأثيرات بشكل أكبر على السائح , الذي يستفيد من قوة عملته لقاء العملات الأخرى , وفي المقابل , سوف يتأثر النشاط السياحي في الدولة سلباً جراء انخفاض العملات الأخرى أمام الجنيه السوداني أن السياحة الوافدة إلى السودان , سوف تتأثر إيجابياً و سلباً بحسب سعر صرف العملات مقابل الجنيه السوداني المرتبط بالدولار , أما ثبات العملة أو ارتفاعها فيعد عاملاً إيجابياً لصالح السائح الخارج من الدولة إلى الدولة التي تعاني عملاتها هبوطاً أمام الدولار وهذا ينعكس سلباً على السياحة الداخلية بسبب انخفاض قيمة العملة المحلية .

السودان بمساحته الشاسعة وموارده الطبيعية الغنية يعد مقصداً هاماً للاستثمارات في شتى مياطينها وعلى رأسها الاستثمار في النشاط السياحي نظراً لتوافر بيئات طبيعية تتنوع بين الغابات والأدغال والأنهار والشواطئ والصحراء مما يتيح وجود مقاصد سياحية عدة كالاستجمام . والسودان أحد الدول النامية التي تمتلك مقومات سياحية طبيعية وحضارية ويعمل على تطويرها بما يكفل له الاستفادة من عائداتها.

٢/ مشكلة البحث :

هنالك العديد من المعوقات التي تواجه صناعة السياحة فيه، ومقومات السودان السياحية من جهة أخرى والتي تتميز بتنوع المنتج السياحي نتيجة لتنوع البيئة الطبيعية والبشرية الجاذبة للسياح إلا أن معظم المواقع السياحية في السودان تقتصر للخدمات السياحية و تدهور البنية التحتية. لذا تناولت البحث أثر النشاط السياحي على سعر الصرف ويمكن تجسيد مشكلة البحث في السؤال التالي : ما هو أثر النشاط السياحي على سعر صرف الجنيه السوداني؟ .

٣/ أهمية البحث :

١- إن السياحة تساهم في تنمية الموارد المالية في الدولة سواء كانت بشكل مباشر أو غير مباشر، فتدعم كل القطاعات الاقتصادية في الدولة سواء كانت صناعية أو تجارية أو زراعية، وبذلك تساهم السياحة بإدخال العملات الصعبة إلى الدولة، لترفع من شأن ميزانية الدولة.

٢. للسياحة دور كبير في تشغيل العمالة على مختلف مستوياتها و في تحسين مستوى المعيشة للمجتمعات المحلية من خلال تطوير البنى التحتية و توفير الخدمات الصحية .

٤/ أهداف البحث .:

١/ محاولة إبراز التأثير الحقيقي للنشاط السياحي على سعر صرف الجنيه السوداني .

٢/ التعرف على المشاكل التي تواجه النشاط السياحي في السودان .

٥/ فرضية البحث :

توجد علاقة عكسية بين زيادة النشاط السياحي وزيادة قيمة العملة الوطنية (كلما كانت هناك زيادة في النشاط السياحي كلما انخفض سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الأخرى).

٦/ منهجية البحث :

تتمثل منهج في استخدام المنهج القياسي وذلك بواسطة استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews).

٧/ مصادر جمع البيانات والمعلومات :

تم الحصول على البيانات والمعلومات من مصادر الثانوية ومواقع الإنترنت والمتمثلة في النشاط السياحي وسعر الصرف من وزارة السياحة و تقارير بنك السودان المركزي

٨/ حدود البحث .:

الحدود المكانية : السودان

الحدود الزمانية: من ١٩٩١-٢٠١٦.

ثانياً: الدراسات السابقة:

١/ دراسة فاطمة محمد حامد كريشة (٢٠١٧).

تمثلت مشكلة الدراسة في تعدد الجوانب السياحية بالسودان وتتنوع إلى أي مدى استطاعت السياحة المساهمة في التنمية البلاد . ومن أهم فرضيات الدراسة ،السياحة نشاط اقتصادي و اجتماعي هام يساهم في التنمية الاقتصادية في البلاد ،مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في

السودان ضئيلة . ومن أهم التوصيات هي وضع السياحة في مجالها السليم ،على الدولة أن تصنف قطاع السياحة ضمن قطاعات الاقتصاد الأساسية ، فتمنحه الرعاية وتخصص له التمويل الذي يمكنه من تنفيذ مشاريعه . بمنح القطاع السياحي إعفاءات ومساعدات وتسهيلات استثمارية فهذا يؤدي إلى تحفيز المستثمرين لإنشاء مشروعات سياحية جديدة .التشجيع والاهتمام بالسياحة الداخلية والتعريف بأهميتها فهي الأساس للسياحة الخارجية ولها تأثير كبير في ميزان المدفوعات ، وتساعد على توعية المواطنين بتراث وطنهم وتعزز فيهم روح الانتماء القومي.

٢/ دراسة أبوزر عوض عبد الله ، (١٩٨٣-٢٠١٠).

تمثلت مشكلة الدراسة في ما هي محددات السياحة في السودان ،وكيفية إيجاد النموذج الأمثل لتقدير دالة السياحة في السودان .ومن أهم فرضيات الدراسة الآتي .هنالك علاقة طردية بين الناتج المحلي الإجمالي .وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية .قلة توافر بيانات وإحصائيات دقيقة عن السياحة في السودان ،هنالك علاقة طردية بين الناتج المحلي الإجمالي والطلب على السياحة . كما أوصت الدراسة على التوصيات وأهمها .العمل على تنويع وزيادة مصادر الناتج المحلي الإجمالي ،لابد أن تكون هنالك دراسة دقيقة لأثر السياحة على الاقتصاد حتى تساهم في تطوير قطاعات الاقتصاد المختلف.iii

٣/ دراسة معالي عوض الخير وأعطاف سعيد محمد (٢٠٠٩) .

تمثلت مشكلة البحث في أن السودان بالرغم من إمكانياته و موارده السياحية المختلفة والمتنوعة والكثيفة إلا أن مساهمة القطاع السياحي في الدخل القومي تعتبر قليلة ،من أهم فرضيات البحث ،ضعف البنية الأساسية يؤثر سلباً على حركة السياحة ، عدم الاستقرار السياحي و عدم توفر الأمن يعوق نمو القطاع السياحي من أهم النتائج التي توصل إليها البحث أن قطاع السياحة الموجود بالسودان ضعيف جداً مقارنة بالدول العربية والغربية من ناحية العائد الاقتصادي ،ضعف الإعلام والترويج السياحي في السودان أثر تأثيرا كبيرا على القطاع السياحي ،وعدم وعى وتثقيف المواطنين أثر تأثير سلبياً على قطاع السياحة ،تدني قطاع السياحة أثر على ميزان المدفوعات لأن جانب أسهامهم ضعيف في ميزان مقارنة بالقطاعات الأخرى ،من أهم التوصيات أن يكون هنالك دعم من قبل الحكومة لكي تصبح السياحة في السودان جزء من التنمية الاقتصادية ،أن يكون هنالك رؤى وخط مستقبلية للسياحة وأن يستقطع لها جزء من ميزانية الدولة.iii

٤/ دراسة (أمانى عبد الله محمد، ٢٠٠٨) :

تمثلت مشكلة الدراسة في ملاحظة الباحث أن الاستثمار في القطاعات المتعددة من طاقة وصناعة وزراعة وإنشاءات بدأ ينمو بمعدلات عالية وسريعة ولكن في المقابل نجد إن الاستثمار الفندقى يتقدم بمعدلات ضعيفة للغاية وهذا لا يتوافق مع معدلات التنمية في الحالات الأخرى ومن أهم فرضيات البحث ،ضعف البنيات التحتية في مناطق القصد السياحي يؤدي إلى عدم قيام الاستثمار في القطاع الفندقى والتشريعات والقوانين المشجعة تؤدي إلى جذب وتطوير الاستثمار في

السودان ،من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ،لا يوجد قانون أساسي للسياحة يمنح القائمين بأمرها سلطة وصلاحيات إدارة شأنها والتصدي لحماية المواقع السياحية بالدولة ،كثرة الإجراءات المتعلقة بالاستثمار السياحي وتعقيد مراحله تحدد من تشجيع المستثمرين ،عدم الاستقرار السياسي في السودان يؤدي إلى خوف أو عدم تشجيع المستثمرين الأجانب في الاستثمار الفندقي في السودان من أهم التوصيات ،تشجيع رؤؤس الأموال الأجنبية للدخول في الاستثمارات في مجال الصناعة الفندقية وذلك من خلال توفير المشروعات ودراسات الجدوى المقدمة ، تعاني الدول النامية من ندرة رأس المال و مما تقدمه المؤسسات الدولية التمويلية يكون هو الأخرى محدوداً أو يتطلب العديد من الشروط و الموصفات ، ضرورة عمل أو إصدار قانون قومي بالتنسيق مع الولايات لحماية المواقع و المناطق السياحية وذلك بغرض استغلال المواقع الإستراتيجية في الأغراض السياحية ، ضرورة عمل خارطة استثمارية واحدة تغطي كل أرجاء البلاد مما يسهل عملية التنسيق و توزيع الخدمات^{iv}.

أهم ما يميز البحث عن الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة أثر السياحة على الناتج المحلي الإجمالي ودور السياحة في التنمية الاقتصادية واثر الاستثمار على صناعة السياحة الفندقية في السودان .وهذا البحث يختلف عن السابق فهي تناولت موضع جوهري وهو الدور الذي يلعبه السياحة في تحسين سعر الصرف في السودان وهذا هو الجانب الخفي في الاقتصاد السوداني والذي شهده القطاع إهمال كبيراً.

ثالثاً: الإطار النظري**١/ مفهوم السياحة:**

السياحة كنشاط إنساني ضروري للحياة بدءاً بداية بسيطة وبدائية في مظهرها وأهدافها مثل ، البحث عن المسكن أو الطعام أو الشراب أو الصيد أو البحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض اجتماعي . في الوقت الحاضر أصبحت السياحة لها أبعادها و أهدافها في المساهمة في الدخل القومي و الاقتصاد الوطني ، ولها دور كبير على تثقيف المواطنين كما أصبحت السياحة وسيلة للاتصال الفكري والاجتماعي والثقافي بين الشعوب المختلفة بشكل يتخللها روح التفاهم والتعاون والتسامح والسلام ،ومن عوامل تطوير السياحة سهولة المواصلات ووسائل النقل وإحلال السلام في العالم وتبادل الخبرات و الثقافات و التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ، وذلك نتيجة لتطور الفكر الإنساني من حيث مستوى المعيشة للفرد وزيادة فترة الإجازات المدفوعة الأجر وزيادة أوقات الفراغ نتيجة للتقدم الصناعي وتوفير الوسائل المريحة كل هذه ساعدت ألي وصول السياحة وصارت أهم مورد من بين الموارد الأخرى .

لفظ السياحة في اللغة الإنجليزية : لفظ السياحة (Tourism) من لفظ (Tour) يعني باللغة الإنجليزية هي رحلة يقوم بها الشخص ويعود إلى نفس النقطة التي بدأ منها.

لفظ السياحة في اللغة العربية : تعني السياحة والتنقل من بلد لآخر طلباً للتزح أو الاستطلاع والكشف عن مناطق طبيعية أو حضارية .

لفظ السياحة عند علماء الاقتصاد : أما علماء الاقتصاد ينظرون إلى السياحة من جهة العرض والطلب على خدمات السفر والسياحة (المواصلات ، الإقامة ، المخيمات ، والقرى السياحية) وكل ما يتصل بالرحلات من الخدمات والسلع .

التعريف الحديث للسياحة : اعتمد هذا التعريف بواسطة منظمة السياحة الدولية عام ١٩٩٣ فقد عرفت السياحة بأنها عبارة عن نشاط فرد يسافر و يستقر خارج مكان إقامة للترفيه أو العمل التجاري أو لأي غرض من الأغراض لفترة لا تزيد عن عام^٧ .

تعريف منظمة السياحة العالمية : أن السياحة هي مجموعة من النشاطات التي يقوم بها أشخاص مثل نشاط السفر ، و الإقامة في أماكن بعيدة أو خارج البيئة الاعتيادية التي يعيشون فيها لمدة لا تزيد عن سنة متتالية ، و يكون ذلك بهدف التسلية أو العمل أو أي نشاطات أخرى ليست ذات علاقة بالنشاط الذي يمارسه الشخص داخل بيئة الأصلية .

٢/ مراحل تطور التاريخي السياحة :

كانت ظاهرة السفر في فجر التاريخ بسيطة وبدائية في مظاهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها ثم تطورت هذه الظاهرة البسيطة حتى أصبحت في هذا العصر تشكل علماً يدرس ، ونشاطاً له أسسه ومبادئ وقواعده و تأثيراته المباشرة وغير المباشرة على مختلف شؤون الحياة ولذلك ضرورة متابعة تاريخ ظاهرة السفر والسياحة ،وبحث تطورها في مراحل التاريخ المختلفة:

١. مرحلة العصور القديمة .

بطبيعة الفرد منذ نشأته الأولى على سطح الأرض ، والطبيعة تحيطه بجميع ظواهرها الطبيعية . كما وأن غريزة الانتقال و الارتحال من مكان إلى آخر . فأدرك الإنسان أثناء رحلاته وتنقلاته الاختلاف و التنوع للصور بدرجات متفاوتة من منطقة إلى أخرى ، مما جعلت غريزة تنشط لحب الإطلاع و المعرفة ، فارتبط هذا الحب مع ظاهرة التنقل و التي تمثل الجذور الأولى للسياحة أو السفر السياحة.

٢. مرحلة الصور الوسطى :

عندما أنتقل العالم إلى العصور الوسطى في فترة من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر بقيت السياحة بمدلولها الحالي مجهولة لدى الشعوب واستمر السفر و انتقال ويصف المؤرخون هذه الفترة بأنها عصور الظلام حيث نشأت صراعات بين الدويلات والقطاعات تمسحت كلها بالدين وافتقد الناس عنصر الأمان وساءت حالة الطرق وأصبحت النظرة إلى العلم على أنه منافي للدين .

وفيها ازدهرت الحضارة العربية وخاصة منذ القرن الثامن الميلادي بعد ظهور الإسلام وانتشاره و كانت بغداد في عهد الخلافة العباسية وقرطبة في الأندلس من أهم المراكز الحضارية و الثقافية في الدولة الإسلامية.و يعتبر قصورها وحدائقها من أهم المزارات الإسلامية التي جذبت أعداد ،غفيرة من الزوار سوء في الداخل أو الخارج مما أدى إلى الرواج الاقتصادي واستقرار الحياة الاجتماعية والأمن و الرغبة في المعرفة والاستطلاع كل من هذا أدى إلى انتعاش السياحة ورواجها وتعدد داخل وخارج الدولة العربية^{vi}.

٣. مرحلة عصر النهضة :

يتميز عصر النهضة في أوروبا بلامح خاصة من أبرزها: ظهور نهضة فكرية وعملية كبيرة أبدع فيها الأوروبيون الكثير من الكتابات و الفنون كذلك إن عصر النهضة أفرز عددا هائلا من الكائد رائيات و الكنائس التي قام كبار فناني ذلك العصر برسم لوحات خالدة على جدرانها وأسقفها. أيضاً الإشارات الأولى لبدء السياحة بدأت في العقود الأخيرة من عصر النهضة^{vii}.

٤. مرحلة عصر الثورة الصناعية :

وفتراتهما بين (١٧٥٠ . ١٨٥٠) حيث بدأت نواة السياحة الجماهيرية الموجودة حالياً وقد تخللت هذه الفترة المذكورة متغيرات اقتصادية واجتماعية هامة مثل هجرة العمال من الأراضي الزراعية والريف للعمل في المؤسسات الصناعية والعيش في الحياة الحضرية.

٥. مرحلة العصر الحديث:

إن السياحة في العصور الحديثة أصبحت ذات طابع دولي ومأمون المخاطر، مما أدى إلى زيادة تنقل السائحين المتواصل بين أنحاء المعمورة مما سبب زيادة وسطى في الدخل الفردي ووقت

الفراغ والعوامل الأخرى نشوء ظاهرة السفر الجماهيري ومع بداية القرن العشرين دخلت التكنولوجيا الجديدة في مجال النقل (كالطيران ، ومجال الإيواء (فنادق دولية بخدمات شاملة) وسائل النقل البري والبحري والخطوط الحديدية ووسائل الإيصالات السريعة ، تغيرت حياة الإنسان وخاصة في الدول المتقدمة ، مما دفع الإنسان التمتع بلائذ السياحة والسفر. يعتبر القرن العشرون بما أحدثه من ابتكارات قرن السياحة كما أن النصف الأخير منه يوصف بأنه عصر السياحة^{viii}.

٣/ أهمية السياحة :

لقد حدد الخبراء أهمية السياحة بأنها تعتمد على ثروات غير منظورة وتتمثل هذه الثروات في قيم الثقافية والتراث ولهذا فقد اعتبرت من القطاعات الإنتاجية الهامة في اقتصاديات كثير من الدول ، بالإضافة إلى قدرتها على تنشيط عدد من القطاعات الأخرى المصاحبة لها كما حددت أهميتها الاقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، العلمية ، التقنية والسياسية ومن أهمها :

١ - **الأهمية الاقتصادية للسياحة :** تعتبر السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم ، كما أن السياحة من منظور لاقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ، ومصدراً للعمالات الصعبة ، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة^{ix}.

كما أنها تتميز بأن السائح هو الذي يحضر بنفسه إلى سوق البلد المضيف ليشتري السلعة أو الخدمة بالسعر الذي يحده في السوق الوطنية وكما أن المنتج السياحي غير قابل الاستهلاك نسبياً كباقي الأصول الإنتاجية أو الخدمية ، لأنها ثروات غير مادية .

٢ - **الأهمية الاجتماعية للسياحة :** فمن المنظور الاجتماعي والحضاري فإن حركة السياحة حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان ، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات و المعارف الإنسانية الأمم والشعوب ، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحة و ارتفاع مستوى معيشة الفرد. والمساهمة في تركية قيم المجتمع وإقناع المواطن بأهمية استغلال أوقات الفراغ وتقضية الإجازات بصورة من شأنها أن ترفع مستوى الصحة النفسية .

٣ - **الأهمية الثقافية :** تمثل السياحة وسيلة حضارية اجتماعية لنقل وتبادل الثقافات والحضارات بين شعوب العالم المختلفة فمن طريقها يتحقق التبادل الثقافي بين الدول السياحية وبعضها البعض حيث تنتقل اللغات والمعتقدات الفكرية والآداب والفنون المختلفة ومختلف ألوان الثقافية عن طريق الحركة السياحية^x.

٤ - **الأهمية العلمية :** لقد جاءت الأهمية العلمية للنشاط السياحي أن الشخص خلال رحاله سعياً وراء العلم خارج بلاده يكتسب مزيداً من معرفة أحدث الوسائل العلمية غير المتاحة في بلاده ويعود حاملاً معه ذخيرة وافرة من المعلومات يستطيع بها المشاركة مع الآخرين في دفع عجلة التقدم في بلاده .

٥ - **الأهمية التقنية :** لقد تنامي دور التقنية بعد ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة فصارت من أهم العوامل المساعد لتنمية السياحة وتتمثل أهميتها في حضور المعارض التي تقام في الدول الصناعية

الكبرى للوقوف على آخر ما توصلت إليه التقنية في مجال النشاط السياحي والاستفادة منها في بلدانهم .

٦- **الأهمية السياسية :** تتضح الأهمية السياسية للسياحة كرد فعل مباشرة من تعامل الدول مع بعضها البعض والزيارات السياحية المتبادلة بينهم ولقد لعبت الحركة السياحية دوراً هاماً في العلاقات الدولية بحيث أصبحت تمثل أحد الاتجاهات الحديثة لتقليل حدة الصراعات والخلافات الدولية التي تنشأ بين الدول المتنازعة أو المتحاربة لذلك فإن السياحة أصبحت رمزاً من رموز السلام والتآخي بين الدول .

٤/ أهداف السياحة :

إن هدف السياحة هو الحصول على إشباع وإسعاد ورضا السائح لا تزال مورداً جوهرياً للدخل القومي , وأداة استثمار القدرات البشرية وغير البشرية .
يعد تحديد الأهداف والغايات المنشودة أو المرغوبة للسياحة أمراً ضرورياً لأنها تحدد مسار السياحة بشكل عام ولذلك لابد من تحديد هذه الأهداف بدقة وعناية ووضوح من قبل المسؤولين عن هذا القطاع .

١/ **الأهداف النوعية :** تمثلت الأهداف النوعية التي تراها الدولة ضرورية لدفع عجلة النمو السياحي ومن ثم النمو الاقتصادي في العناصر التالية:

- أ . تهيئة الطاقات الطبيعية والثقافية والحضارية و الدينية لجعلها مناسبة لجلب السياح
- ب . تحسين نوعية الخدمات السياحية المقدمة للسياح والارتقاء بها إلى مستوى المنافسة الدولية.
- ت . إعادة بناء الطابع أو الصورة السياحية للدولة في الخارج .
- ث . تحسين الوظائف الاقتصادية والتجارية والمالية لقطاع السياحة .
- ج . مشاركة السياحة في حل أزمة البطالة, ورفع المستوى المهني للموارد البشرية التي يشغلها القطاع السياحي^{xi} .

٢. **الأهداف الكمية :** لا شك أن الوصول إلى الأهداف النوعية السابقة لا يمكن تحقيقه دون وجود عوامل مساعدة ولهذا تتمثل الأهداف الكمية في زيادة طاقة الإيواء السياحي و زيادة حجم الاستثمار السياحي كذلك زيادة التدفقات السياحية ومن خلق مناصب شغل جديدة و زيادة إيرادات العملة الصعبة .

٤/ خصائص السياحة :

يعد قطاع السياحة من أهم قطاعات النشاط الإنساني في الدولة , وهو يتميز بخصائص رئيسية وهي :

- ١- أنه قطاع من القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدراً رئيسياً للدخل الوطني في الاقتصاديات الحديثة , لأنه يمثل منظومة متكاملة من الأنشطة التي ترتبط بالكيان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري للمجتمع .

- ٢- مقومات العرض السياحي تتميز بالندرة الشديدة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الإنساني الأخرى في المجتمع .
- ٣- إن المنتج السياحي منتج مركب فهو مزيج مشكل من مجموعة عناصر متعددة تتكامل مع بعضها البعض , وتتأثر بالقطاعات الأخرى في المجتمع فالسياح يستهلكون مجموعة من السلع والخدمات منها التي لا تتبعها المنشآت السياحية كالإقامة، النقل، الهدايا وغيرها^{xii}.

٦/ العوامل المؤثرة على النشاط السياحي:

يمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي .:

- ١- **الثقافة السياحية** : يرتبط هذا العنصر بوجود موروثات ثقافية تقدر قيمه السياحة وكذلك الوعي بأهمية السياحة أو العكس.
- ٢- **تنوع الأماكن السياحية** : حيث أن كمية ونوعية الأماكن السياحية تلعب دوراً كبيراً في تحديد النشاط السياحة للمنطقة معنية .
- ٣- **وسائل الترفيه** : وتتمثل في مجموع الموفرات التي يرغب السائح في الحصول عليها قصد تحقيق أو إشباع رغباته خاصة الترفيهية منها .
- ٤- **التسهيلات السياحية الفندقية** : وتتمثل في أسعار وجودة الخدمات الفندقية المقدمة للسائح قصد الاستقرار في تلك المنطقة لقضاء فترة السياحة .
- ٥- **الطعام والشراب** : ويقصد به تنوع ما يقدم من أطعمة وشراب للسياح خلال فترة السياحة وكذا الأسعار المقدمة بها .
- ٦- **السلع والخدمات المساندة** : وتتمثل في تلك التحف الأثرية أو خدمات الإرشاد السياحي التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق الفائدة المرجوة من جراء القيام بالنشاط السياحي .
- ٧- **العنصر البشري** : وهو العنصر القادر على تنفيذ البرامج والإستراتيجيات السياحية حيث يعتمد عليه نجاح أو فشل هذه البرامج والإستراتيجيات ويتمثل العنصر في كل الأفراد الذين لهم علاقة بالسائح ابتداء من وسيلة النقل إلى أفراد الفنادق وإلى المرشد السياحي الخ .
- ٨- **مزيج تسويق الخدمات السياحية** : الدور الأكبر في التأثير على النشاط السياحي باعتباره أول نقطة تلاقي بين السائح وبين المنتج السياحي سواء عن طريق الترويج (وسائل الإعلام) أو عن طريق السعر الذي يدفعه السائح مقابل النشاط السياحي^{xiii}.

٧/ معوقات السياحة في السودان :

أن أكبر المعوقات والمشكلات التي أفقدت تطور السياحة في السودان تتمثل في :

- ١- ضعف ثقافة ومفهوم صناعة السياحة عند عامة المجتمع وعند المخطط الاقتصادي للدولة (لمورث تقليدي في النظرة الاقتصادية لا تتصل بالاقتصاد الحديث والتطور العلمي).
- ٢- ضعف ثقافة ومفهوم صناعة السياحة عند متخذ القرار السياسي (في المستويات المتوسطة والحزبية) كنتائج للخوف من النموذج الغربي للسياحة.

- ٣- عدم حضور السياحة في هيكل الاقتصاد السوداني ووظائفه ، ولا تحسب من الموارد ذات الأولوية بالرغم من وجود مقوماتها الأساسية.
- ٤- عدم وجود خطة قومية لكيفية تنمية وتطوير السياحة وفق مشروعات وأهداف كمية محددة مبنية على رؤية إستراتيجية متوسطة وبعيدة المدى.
- ٥- عدم وجود أراضي محجوزة لأغراض الاستثمار السياحي الميسر .
- ٦- ضعف تطبيق القوانين التي تحمي المواقع الأثرية ، والسرقات الأثرية ، والتعديات عليها من جهات متعددة بصورة مستمرة ، إلى أهدار المكنونات الوطنية .
- ٧- فرض رسوم على قطاع السياحة من جهات مختلفة ، وسوء تحصيلها أدى لأثار سلبية أعاق نمو الاستثمار في القطاع .
- ٨- ضعف دور القطاع الخاص الوطني وبعده عن التأثير يعتبر من أكبر المعوقات للنمو السياحي .

٨/ الآثار السياحة المباشر على الاقتصاد السوداني:

- ١- علاقة السياحة بسعر الصرف:
يرتبط تواجد السائحين في أي دولة مضيفة بأسعار سعر الصرف فيها ، من خلال استبدال النقد الأجنبي بعملة الدولة المضيفة^{xiv}.
- ٢- أثر السياحة على العمالة:
تعتمد السياحة بشكل رئيس على العنصر البشري و لذلك تنمية السياحة و تطورها ينعكس إيجابياً على تشغيل العمالة و تدريبها ، وخلق فرص عمل للخريجين المتخصصين في المجال السياحي و كذلك التخصصات و المهن الأخرى التي لها علاقة بالنشاط السياحي .
- ٣- أثر السياحة على إعادة توزيع الدخل:
تساعد على تحقيق التوازن الاقتصادي وذلك بإقامة المشاريع السياحية في المناطق الأقل حظاً في التنمية كالمنطقة الجبلية و الصحراوية و الزراعية والتي تمتلك عناصر الجذب السياحي ، كذلك توزيع الدخل بين الريف والمدنية و بين العاملين في القطاعات الأخرى .
- ٤- أثر السياحة على المستوى العام للأسعار:
كلما زاد الطلب السياحي على لأراضي المخصصة للمشروعات السياحية ، سيؤدي إلى ارتفاع أسعار تلك الأراضي وخصوصاً إذا تدخل عنصر المضاربة . ولا شك أن عملية ارتفاع الأسعار تنشأ من زيادة الطلب على أي سلعة أو خدمة ، سواء كانت تلك الخدمة أو السلعة سياحية من عدمه لذلك يجب التخطيط بطريقة عملية وسليمة ، حتى لا يحدث مثل تلك المضاربات ، وحتى يحدث توازن العرض والطلب .
- ٥- أثر السياحة على المضاعف :

يقصد بذلك أن الإنفاق السياحي يؤدي إلى زيادة دخول العاملين بقطاع السياحة ، وهؤلاء ينفقون دخولهم على تلبية طلباتهم الاستهلاكية ، وهذا لاستهلاك يؤدي إلى ارتفاع دخول آخرين ، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على المشروعات الاستهلاكية و الاستثمارية ، فيؤدي إلى التوسع في إنشاء تلك المشروعات^{xv}.

٩/ تعريف سعر الصرف :

يعرف سعر الصرف بأنه عدد وحدات النقد الأجنبي التي تساوي وحده واحده من النقد الوطني أو عدد وحدات النقد الوطني التي تساوي وحده واحده من النقد الأجنبي.

١٠/ خصائص سعر الصرف :

هنالك ثلاثة خصائص لسعر الصرف ندرجها كما يلي :

١- المقاصة : هي استعمال الحقوق في تسديد الديون أي أنها تركز علي تسوية الحقوق والديون معا الناتجة عن عمليات التجارة المنظورة^{xvi}.

٢- المضاربة : المضاربة تكون من اجل تحقيق الربح ، ويتم ذلك عن طريق الاستفادة من الفروق السعريه في سعر الصرف عملة بين سوقين أو أكثر في وقت واحد ، عن طريق شراء العملة في السوق ذات سعر منخفض وإعادة بيعها في سوق ذات السعر مرتفع .

٣- التغطية : التغطية تتم عن طريق الرجوع إلي عمليات الصرف الآجلة وذلك لتقادي الإخاطر الناجمة عن تقلبات في سعر الصرف و عملية تامين ضد ما يتوقعه المتعامل من انخفاض في قيمة العملات الأجنبية القيام بعمليات الصرف الآجلة .

١١/ النظريات المفسرة لسعر الصرف

من أهم النظريات الاقتصادية التي تحاول تفسير اختلافات أسعار الصرف بين الدول نجد:

١- نظرية تعادل القوة الشرائية: تعادل القوة الشرائية عبارة عن نظرية تفي بأن سعر الصرف بين عملتين يتعادل عندما تكون قوتهما الشرائية متساوية في كلا الدولتين. وهذا يعني أن سعر الصرف بين العملتين يجب أن يتعادل مع مستوى السعر لسلة من السلع والخدمات في الدولتين..

٢- نظرية تعادل أسعار الفائدة : وفقاً لهذه النظرية لا يمكن للمستثمرين الحصول على معدلات مرودية مرتفعة في الخارج عن تلك الممكن تحقيقها في السوق المحلي ، عند توظيفهم للأموال في دول أين معدل الفائدة اكبر من ذلك السائد في السوق المحلي ، لان الفارق بين معدلات الفائدة يتم تعويضه بالفارق بين سعر الصرف الآن وسعر الصرف الآجل^{xvii}.

٣- نظرية الأرصدة : تعتبر هذه النظرية أن القيمة الخارجية للعملة تتحدد على أساس ما يطرأ على أرصدة ميزان المدفوعات من تغيير ، فإذا حقق ميزان المدفوعات لدولة ما فائضاً فان

ذلك يعني زيادة الطلب على العملة الوطنية ، وهو ما يقود إلى ارتفاع قيمتها الخارجية .
ويحدث العكس عند حدوث عجز في ميزان المدفوعات ، والذي يدل على زيادة العرض من
العملة الوطنية بما يقود إلى انخفاض قيمتها الخارجية .

٤- **نظرية كفاءة السوق** : السوق الكفاء هو ذلك السوق الذي تعكس فيه الأسعار كل
المعلومات المتاحة ، وهذا يفترض أن كل المتعاملين في السوق يمكنهم الوصول إلى
المعلومات ، سواء تعلق الأمر بالمعلومات الاقتصادية الحالية أو الماضية مثل إعلان عجز
أو فائض ميزان المدفوعات ، العجز الموازن في معدل التضخم^{xviii}.

١٢/ نشأة السياحة في السودان :

يعتبر السودان من أكبر دول العالم من حيث الإمكانات السياحية إذ يتمتع بتنوع المقاصد
والجوانب السياحية بحكم المساحة الكبرى ، والموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ ، ولكنها غير
مستغلة لصالح الاقتصاد والمجتمع والتنمية .

عرف السودان وكالات السفر والسياحة وصناعة السياحة ككل في مطلع هذا القرن حيث أنشا
أحد اليونانيين أول مكتب السفر والسياحة وكان ذلك في مدينة سواكن .
لقد أقام أحد الأجانب فندقاً في سواكن عرف باسمه (تريازيس) وكان الأهالي يطلقون عليها
لكودنا الخوجة فالفندق عامة نشأت متأخرة في السودان نسبة للعادات والتقاليد المعروفة فيه بالكرم
وحسن الضيافة .

فكان بيت العمدة وبيت الناظر والخلوي والدواوين في البيوت حتى عندما يكون في فترة عمل هناك
في المنطقة التي يذهب لها أي أحد فلا بد من الذهاب إلي أهلهم ولا يذهب إلى أي فندق وتسبب ذلك
في مشكلة عدم رضا وعدم قبول الأهل والأصدقاء .

في عام ١٩٢٠م تم إنشاء الفندق الكبير في الخرطوم في بداية عهد الحكم الثنائي كأول فندق درجة
أولي بالبلاد حيث ذكر في جريدة السودان ١٩٠٤م التي أصدرها بعض الشوام وأشارت في تقرير
للورد كرومر عام ١٩٠٤م إلي الخرطوم زارها ٤٩٨ سائحاً في شتاء ذات العام وفي تقرير ١٩١٠م
جاء ضمن إنشاء بعض المنشآت الصغيرة الفندق الكبير وفندق فيكتوريا بشارع قصر^{xix}.

النشاط السياحي في السودان أول ما بدأ عن طريق القطاع الخاص على النقيض من الدول التي
نقل مقوماتها السياحية عن المقومات الموجودة في السودان ، بدأ بعض الأفراد بإنشاء بعض
الشركات والوكالات الخاصة لتعمل في مجال السياحة مثل وكالة كونت ميخاليوس ووكالة الشرق
الأوسط وغيرها .

١٣/ عدد السياح وعلاقته بالدخل وسعر الصرف :

الجدول (١) بيانات عن السياحة و سعر الصرف من (١٩٩١-٢٠١٦م)

السنة	عدد السياح	الدخل السياحي	سعر الصرف
١٩٩١	٢٦٦٤٣	١٤.٤	١٥.١

١٣.٢	١٧.٨	٢٨٠.٨٠	١٩٩٢
٢١.٦	١٩.٣	٣٠.٦٧٨	١٩٩٣
٣١.٥	٢٢	٣٨٤٠.٦	١٩٩٤
٨.٣٢	١٨.٥	٢٩٠.٣٤	١٩٩٥
١٤.٤	٢٤.٤	٣٨٢٩٩	١٩٩٦
١٩.٨٩	١٦.٤	٢٩٧٤٩	١٩٩٧
٢.٥٢	٢١.٤	٣٨٠.٦٤	١٩٩٨
٢.٥٧٢٣	٢٢.٣	٣٨٦٦١	١٩٩٩
٢.٥٧٤	٤٥١.٣	٣٧٦.٠٩	٢٠٠٠
٢.٥٨٧	٦٠٤.٠٠	٥٠٠.٠٠	٢٠٠١
٢.٦٣٧	٦١٨.٠٠	٥٠٩٣.٠	٢٠٠٢
٢.٦٠٢	٦٢٧.٠٠	٥٢٢٩.٠	٢٠٠٣
٢.٥٨٦	٦٨.٢٧٠	٦٠٥٧٧	٢٠٠٤
٢.٤٥٦	٣١٦.٤	٢٤٥٧٩٧	٢٠٠٥
٢.١٧١	٤٠٩.٣	٣٢٨١٥٦	٢٠٠٦
٢.٠١٦	٤٢٧.٦	٣٤٦٩٢	٢٠٠٧
٢.٠٩١	٥٤٨.٧	٤٣٩٦٦١	٢٠٠٨
٢.٣٢٥	٥٢١.٧	٤٢٠.٢٣٨	٢٠٠٩
٢.٦	٦١٦.٦٣	٤٩٥١٦١	٢٠١٠
٣.٥	٦٧١.٩٦	٥٣٦٤.٠٠	٢٠١١
٣.٥٦	٧١٩.٩٥	٥٧٤٦٤٥	٢٠١٢
٤.٧٤	٧٣٥.٥٠	٥٩١٣٥.٠	٢٠١٣
٥.٧١	٨٥٥.٤٠	٦٨٣٦١٨	٢٠١٤
٦.٠١١	٩٣٠.٧١	٧٤١٠.٠٠	٢٠١٥
٦.١٨٢	٩٩٥.٦٦	٧٩٩٦٤٤	٢٠١٦

المصدر : وزارة السياحة والآثار والحياة البرية وتقارير بنك السودان المركزي.

يتضح من جدول رقم (١-١) أن هنالك زيادة في دخل السياحي من ١٩٩١-١٩٩٤م هذه زيادة متمثلة في الجهود التي بذلها الوزارة من أجل تعزيز السياحة و ارتفع عدد السياح من ٣٢٨١٥٦ سائح في عام ٢٠٠٦م إلى ٤٢٠٢٣٨ سائح في عام ٢٠٠٩م كما ارتفعت إيرادات السياحة من ٤٠٩.٣ مليون دولار في عام ٢٠٠٦م إلى ٥٢١.٧ مليون دولار في عام ٢٠٠٩م بنسبة زيادة ٢١,٥% و يعزى ذلك إلى الجهود التي بذلت لتشجيع السياحة من خلال الاهتمام بالمواقع الأثرية و المتاحف و استقلال العناصر و الموارد الطبيعية التي تحفز بها البلاد من خلال المحميات و المناطق المحجوزة و التوسع في إنشاء الفنادق .وارتفع عدد السياح من ٣٤٦,٢٩٢ سائح في عام

٢٠٠٧م إلى ٤٩٥١٦١ سائح في عام ٢٠١٠م كما ارتفعت إيرادات السياحة من ٤٢٧.٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٧م إلى ٦١٦.٦ مليون دولار في عام ٢٠١٠م بنسبة زيادة ٤٤% و تعزى هذه الزيادة في إيرادات و عدد السياح إلى اهتمام الوزارة بالترويج لقطاع السياحة . وبلغ عدد السياح للعام ٢٠١٥م حوالي ٧١٤ ألف سائح بزيادة عن عام ٢٠١٤م ، الذي كان عددهم ٦٨٤.٦١٨ سائح بنسبة زيادة بلغت ٧.٢% عن العام ٢٠١٤م . بلغ الإيراد السياحي للعام ٢٠١٥م حوالي ٩٣٠.٧١ مليون دولار مقارنة مع ٨٥٥.٤٠ مليون دولار عن العام ٢٠١٥م بزيادة بلغت نسبتها ٨.٠% . تعزى زيادة عدد السياح للعام ٢٠١٥م للجهد الذي بذل في الترويج والتسويق السياحي من قبل وزارة السياحة والآثار والحياة البرية ووكالات السفر والسياحة و الشركات السياحية في القطاع الخاص .

يتضح من الجدول أعلاه ، أن هذه الفترة من ٢٠٠٠م إلى ٢٠١٠م قد شهدت استقراراً كبيراً في سعر الصرف الجنيه السوداني مقابل الدولار الأمريكي ، حيث أن هناك فوارق طفيفة في أسعار الصرف ، أي يكاد يكون هناك توحيد في سعر الصرف ويعزى ذلك للسياسات و الجهود التي بذلها السلطات النقدية و المالية خلال هذه الفترة و التي تهدف إلى مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية و المالية من بينها استقرار قيمة العملة الوطنية . نلاحظ من الجدول ارتفاع سعر الصرف من عام ٢٠١١م إلى ٣.٥ و هذه الزيادة ناتجة عن انفصال الجنوب و خروج النفط من إيرادات الدولة و تدهور العلاقات الخارجية و العقوبات المفروضة على السودان .

رابعاً: منهج التحليل والنموذج :

١/ منهج التحليل :

الأساليب الكمية المستخدمة في التحليل: لدراسة فعالية أثر قطاع السياحة على سعر الصرف، يتم الاعتماد على الأدوات الكمية التالية، وفقاً للمراحل التالية:

المرحلة الأولى:

يتم استخدام اختبار جذر الوحدة (Unit Roots test) لمعرفة ما مدى استقرار السلاسل الزمنية المستعملة في البحث و تجنب النتائج المزيفة نتيجة لعدم استقرارها، من خلال استخدام اختبار Dickey-Fuller (ADF) ، اختبار Phillips-Peron (PP) ، واختبار لعلاقة السببية بين متغيرات الدارسة بواسطة اختبار السببية لجرانجر .

المرحلة الثانية:

بعد أثبات أن السلسلتين مستقرتين أو ساكنتين و من نفس الرتبة، نتحول إلى اختبارات التكامل المتزامن أو المشترك باستخدام اختبار جوهانسن، يقوم تحليل التكامل المتزامن (المشترك) بتحديد العلاقة الحقيقية بين المتغيرات في المدى الطويل على عكس نماذج الإحصائية التقليدية، و مفهوم التكامل المتزامن يقوم على أنه في المدى القصير قد تكون السلسلتين الزمنية X_t و Y_t غير مستقرتين لكنها تتكامل في المدى الطويل أي توجد علاقة ثابتة في المدى الطويل بينهما، هذه

العلاقة تسمى علاقة التكامل المتزامن وللتعبير عن العلاقات بين مختلف هذه المتغيرات غير المستقرة لابد أولاً من إزالة مشكل عدم الاستقرار وذلك اختبارات جذور الوحدة.

المرحلة الثالثة:

يتم فيها استخدام نموذج تصحيح الخطأ (The Error Correction Model (ECM لمعرفة متى تقترب السلسلة من التوازن في المدى الطويل و تغيرات السلسلة ديناميكية المشتركة في المدى القصير، أي هذا أن الاختبار له على القدرة على اختبار وتقدير العلاقة في المدى القصير والطويل بين متغيرات النموذج، كما انه يتفادى المشكلات القياسية الناجمة عن الارتباط الزائف (William H. Greene, ٢٠٠٣).^٩ يتم استخدام برنامج (Eviews) لتقدير الاختبارات السابقة.

٢/ بيانات المتغيرات:

تم الحصول على بيانات متغيرات للنموذج من تقرير بنك السودان المركزي و وزارة السياحة والآثار والحياة البرية للفترة من (١٩٩١-٢٠١٦م) .

٣/ النموذج الرياضي :

تم بناء نموذج الرياضي و القياسي لمعرفة فعالية أثر قطاع السياحة على سعر الصرف وذلك خلال الفترة من ١٩٩١ إلى ٢٠١٦م ، وذلك باستخدام نموذج التالي.

$$EX = F(Y) \dots \dots \dots (١)$$

$$EX = \beta_0 + \beta_1 Y \dots \dots \dots (٢)$$

$$EX = \beta_0 + \beta_1 Y + \mu_i \dots \dots \dots (٣)$$

حيث أن:

Y : ناتج القطاع السياحي

EX : سعر الصرف

$$B_0 < 0$$

$$B_1 > 0$$

٤/ تحليل البيانات :

تحليل السلسلة الزمنية :

ثانياً اختبار سكون بيانات الدراسة: يعتبر شرط السكون مهم لدراسة وتحليل السلاسل الزمنية للوصول إلى نتائج سليمة ومنطقية، ويتم استخدام اختبار جذر الوحدة (Unit Root test): لتحديد الخصائص غير الساكنة (non-stationary) لمتغيرات السلسلتين الزمنتين على حد سواء في المستويات (levels) من خلال الاختبارات التالية:

اختيار ديكي فولر الموسع (ADF)، حيث يستخدم هذا الاختبار باتجاه الزمن (Time trend) أو بدونه. والصيغة الرياضية العامة لاختبار ديكي فولر الموسع (ADF) هي كالآتي :

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1)Z_{t-1} + \gamma T + e_{1t}$$

$$\Delta Z_t = \chi + (\rho - 1)Z_{t-1} + \gamma T + \delta \Delta Z_{t-1} + e_{2t}$$

وبتطبيق هذا النموذج علي البيانات المتحصل عليها من وزارة السياحة و بنك السودان تم الحصول على البيانات الموضحة في الجدول التالي رقم (٢).

الجدول (٢) اختبار ديكي فولر الموسع (ADF)

المتغير		الفرق الأول
		t-Statistic
Y		-٤.٧٠٤٦٣٠
EX		-٧.٦٠٥٦٢٣
القيم الدرجة	١ %	- ٤,٥٣٢٥٩٨
	٥ %	- ٣,٦٧٣٦١٦
	١٠ %	- ٣,٢٧٧٣٦٤

المصدر: إعداد الباحث باستخدام البيانات المتحصل عليها من وزارة السياحة و بنك السودان المركزي من خلال الملاحظة على الجدول رقم (٢) أوضحت نتائج اختبار ديكي فولر الموسع أن بيانات الدراسة ساكنة عند الفرق الأول عند مستوي معنوية ١%. بعد التأكد من سكون بيانات المتغيرات في مستوى واحد يمكن قياس العلاقة طويلة المدى بين المتغيرات.

٥/ العلاقة بين قطاع السياحة و سعر الصرف :

قياس العلاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة (التكامل المشترك):

تم استخدام اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك لقياس العلاقة طويلة المدى ، والذي يتفوق على اختبار انجل غرانجر للتكامل المشترك ، نظرا لأنه يتناسب مع العينات صغيرة الحجم، وكذلك في حالة وجود أكثر من متغيرين، والاهم من ذلك أن هذا الاختبار يكشف عن ما إذا كان هناك تكاملا مشتركا فريدا، أي يتحقق التكامل المشترك فقط في حالة انحدار المتغير التابع على المتغيرات المستقلة، وهذا له أهميته في نظرية التكامل المشترك، حيث تشير إلى انه في حالة عدم وجود تكامل مشترك فريد، فإن العلاقة التوازنية بين المتغيرات تظل مسارا للشك^{xx}.

يتم اختبار وجود توازن طويل الأجل بين السلسلتين المستقرتين ومن نفس الرتبة على الرغم من وجود اختلال في الأجل القصير، من خلال اختبار التكامل المشترك بين المتغيرات باستخدام منهجية (جوهانسن، Johansen) و(جوهانسن - جوسليوس، Johansen and Juselius) المستخدمة في النماذج التي تتكون من أكثر من متغيرين، والتي تعتبر أفضل حتى في حالة وجود متغيرين فقط ؛ لأنها

تسمح بالأثر المتبادل بين المتغيرات موضع الدراسة، ويفترض أنها غير موجودة في منهجية (إنجل – غرانجر، Engle – Granger) ذات الخطوتين.

وتعتبر منهجية " جوهانسن " و " جوهانسن – جوسليوس " اختبار لرتبة المصفوفة II. ويتطلب وجود التكامل المشترك بين السلاسل الزمنية ألا تكون المصفوفة II ذات رتبة كاملة ($r < r(\Pi) = r < 0$). ومن أجل تحديد عدد متجهات التكامل يتم استخدام اختبارين إحصائيين مبنيين على دالة الإمكانات العظمى (LR) maximum Likelihood Ratio Test (LR) وهما اختبار الأثر trace test (λ_{trace}) واختبار القيم المميزة العظمى maximum eigenvalues test (λ_{max}).

ويعرف اختبار الأثر (مجموع القطر الرئيس) بـ :

$$\lambda_{trace} = -T \sum_{i=r+1}^n \log(\hat{\lambda}_i)$$

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك $r \geq$ مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن $r =$ (حيث $r = 0, 1, 2$).

ويعرف اختبار القيم المميزة العظمى بـ $\lambda_{max} = -T \log(1 - \hat{\lambda}_i)$

حيث يتم اختبار فرضية العدم أن عدد متجهات التكامل المشترك $r =$ مقابل الفرضية البديلة أن عدد متجهات التكامل المتزامن $r + 1 =$.

الجدول رقم (٣) نتائج اختبار جوهانسن (Johansen) للتكامل المشترك

Date: ٠٨/٠٦/١٨ Time: ١٥:٠٨				
Sample (adjusted): ١٩٩٣ ٢٠١٦				
Included observations: ٢٤ after adjustments				
Trend assumption: Linear deterministic trend				
Series: EX Y				
Lags interval (in first differences): ١ to ١				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
	٠.٠٥	Trace		Hypothesized
Prob.**	Critical Value	Statistic	Eigenvalue	No. of CE(s)
٠.٠٣٣٢	١٥,٤٩٤٧١	١٦,٦٦٦٦٤	٠,٤٣٨٢٦٨	None *
٠.٠٩٢٨	٣,٨٤١٤٦٦	٢,٨٢٥١٣١	٠,١١١٠٥٠	At most ١
Trace test indicates ١ cointegrating eqn(s) at the ٠.٠٥ level				
* denotes rejection of the hypothesis at the ٠.٠٥ level				
**MacKinnon-Haug-Michelis (١٩٩٩) p-values				

أوضحت نتائج اختبار جوهانسن (Johannsen) للتكامل المشترك وجود علاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة ويظهر ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (٣) وجود متجه واحد للتكامل المشترك عند مستوى معنوية ٥٪ وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل والذي يعني أن متغيرات الدراسة تحقق التوازن في المدى الطويل.

٦/ نموذج تصحيح الخطأ (The Error Correction Model-ECM) :

يتميز نموذج تصحيح الخطأ عن نموذج انجل-جرانجر بأنه يفصل العلاقة في المدى الطويل عنها في المدى القصير، كما يتميز بخواص أفضل في حالة العينات الصغيرة، وتعد المعلمة المقدرة في النموذج أكثر اتساقاً من تلك الطرق الأخرى مثل طريقة انجل-جرانجر (Engel Granger ١٩٨٧) و جوهانسن (Johansen ١٩٨٨)، و لاختبار مدى تحقق التكامل المتزامن بين متغيرات في ظل (ECM) يقدم (Persaran ٢٠٠١) منهجاً حديثاً لاختبار مدى تحقق العلاقة التوازنية (القصيرة و الطويلة الأجل) بين المتغيرات في ظل نموذج تصحيح الخطأ حيث يتميز بإمكانية التطبيق سواء كانت المتغيرات التفسيرية متكاملة من الدرجة الصفر $I(0)$ أو متكاملة من الدرجة الأولى $I(1)$ ، أو كان بينهما تكامل مشترك من نفس الدرجة، و يمكن تطبيقها في حالة العينات الصغيرة على خلاف الطرق السابقة التقليدية، و لا يطبق هذا النموذج إلا بعد نجاح اختبار جوهانسن للتكامل المتزامن (William H. Greene, ٢٠٠٣)٩.

الجدول (٤) يوضح نتائج اختبار نموذج تصحيح الخطأ

Vector Error Correction Estimates		
Date: ٠٨/٠٦/١٨ Time: ١٥:٢٠		
Sample (adjusted): ١٩٩٤ ٢٠١٦		
Included observations: ٢٣ after adjustments		
Standard errors in () & t-statistics in []		
	CointEq ^١	Cointegrating Eq:
	١,٠٠٠٠٠٠	EX(-١)
	-٠.٢٤١٠٢٨	Y(-١)
	(٠.٠٩٤٣٠)	
	[-٢,٥٥٦٠٨]	
D(Y)	D(EX)	Error Correction:
٠.٠٣٤٤٦٨	-٠.٢١١٤٠٥	CointEq ^١
(٠.١٠٤٩٨)	(٠.٠٩٥٣٨)	
[٠.٣٢٨٣٢]	[-٢,٢١٦٥٣]	
-٠.٢٦٤٠٤٧	-٠.٢١٤٤٤٧	D(EX(-١))
(٠.٢١٥٥١)	(٠.١٩٥٧٩)	
[-١,٢٢٥٢٠]	[-١,٠٩٥٢٧]	
-٠.٨٢١١٥٩	-٠.٣١٤٦٣١	D(EX(-٢))
(٠.٢١٢٧٠)	(٠.١٩٣٢٤)	
[-٣,٨٦٠٥٩]	[-١,٦٢٨١٨]	
٠.١٠٥٩٣	٠.٢٩٣٧٣	D(Y(-١))
(٠.١٧٤٠٨)	(٠.١٥٨١٥)	
[٠.٠٦٠٨٥]	[٠.١٨٥٧٣]	
٠.١٢٩٩٠٥	-٠.٠٤٠٣٢٨	D(Y(-٢))
(٠.١٧٣٧٣)	(٠.١٥٧٨٣)	
[٠.٧٤٧٧٥]	[-٠.٢٥٥٥٢]	
٠.٤٢٧٠٦٣	٠.٣٣٠٤٦٦	R-squared
٠.٢٩٩٧٤٤	٠.١٨١٦٨٠	Adj. R-squared
٥,٥٠٩١٩٣	٤,٥٤٧١٣٠	Sum sq. resid
٠,٥٥٣٢٣٣	٠,٥٠٢٦١٢	S.E. equation
٣,٣٥٤٢٦٦	٢,٢٢١٠٨٩	F-statistic
-١٦.٢٠١٢١	-١٣.٩٩٤١١	Log likelihood

١,٨٤٣٥٨٤	١,٦٥١٦٦٢	Akaike AIC
٢,٠٩٠٤٣٠	١,٨٩٨٥٠٨	Schwarz SC
٠,١٧١٤٤٥	-٠,٠٥٢٩٤٥	Mean dependent
٠,٦٦١١١٨	٠,٥٥٥٦١١	S.D. dependent
٠,٠٦٧٠٣٦		Determinant resid covariance (dof adj.)
٠,٠٤١٠٥٨		Determinant resid covariance
-٢٨,٥٥٤٣٦		Log likelihood
٣,٥٢٦٤٦٦		Akaike information criterion
٤,١١٨٨٩٨		Schwarz criterion

المصدر: إعداد الباحث باستخدام البيانات المتحصل عليها من وزارة السياحة وتقارير بنك السودان المركزي .

نجد في الجدول رقم (٤) جميع معلمات المتغيرات المقدرة لنموذج تصحيح الخطأ (**Error Correction Model**) معنوية إحصائياً ويظهر ذلك من قيمة (T) المحسوبة مقارنة مع القيمة الجدولية التي بلغت (٢.٠٤٢)، إضافة إلى اتساق جميع إشارات المتغيرات المستقلة مع النظرية الاقتصادية . بلغت قيمة معامل التحديد (**R-squared**) ٠.٣٣٠ وهي تدل على مقدرة تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (**EX**) بنسبة ٣٣% ، معامل سرعة التكيف للنموذج بلغ (-٠.٢١١٤٠٥) ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي بلغت (-٢.٢١٦٥٣) عند مستوي معنوي ٥% وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية التي بلغت (٢.٠٤٢). وهي معنوية إحصائياً، هو ذوي قيمة سالبة وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكيف للمتغيرات بمعنى إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني تحتاج إلى فترة ٥ سنوات للرجوع له.

٧/ المعايير:

يتم استخدام ثلاثة معايير لتفسير نتيجة نموذج تصحيح الخطأ المقدر في الجدول رقم (٤-٤) والتي تشمل على معيار النظرية الاقتصادية ، المعيار الإحصائي و المعيار القياسي .

١- **معيار النظرية الاقتصادية** : يلاحظ من خلال نتائج النموذج المقدرة في الجدول رقم (٤) أن إشارة معلمة المتغير المستقل حجم الناتج السياحي كانت سالبة بلغت (-٠.٢٤) متوافقة مع النظرية الاقتصادية. وهذا يدل على انه كلما كانت هنالك زيادة في الناتج السياحي كلما أدت هذه الزيادة إلى زيادة في قيمة العملة الوطنية .

٢- **المعيار الإحصائي** : يلاحظ من خلال الجدول رقم (٤) قيمة اختبار (F) دلت عن المعنوية الشاملة للنموذج . كما بلغت الإحصائية (t-Statistic) المحسوبة للمتغير المستقل حجم ناتج السياحة (TU) (-٢.٢٢١) عند مستوي معنوي ٥% وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية التي بلغت (٢.٠٤٢).

٣- المعيار القياسي :

في الجدول رقم (٤) أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغير المستقل المضمن في النموذج يفسر نسبة ٥٠% من المتغير التابع وبقية التأثير يعزى لمتغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج. معامل سرعة التكيف للنموذج بلغ (٠.٣٣) ومن خلال قيمة (T) المحسوبة له التي

بلغت (-٢.٢٢١) عند مستوى معنوي ٥٪ وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية التي بلغت (٢.٠٤٢). وكان معنوي إحصائياً ، هو ذوي قيمة سالب وأقل من الصفر مما يدل على مقدرة نموذج تصحيح الخطأ على قياس سرعة التكيف للمتغيرات بمعني إذا انحرفت البيانات عن الوضع التوازني تحتاج إلي فترة تقدر ب ٥ سنوات للرجوع لها.

٨/ اختبار الفرضيات :

تقوم الدراسة على فرضية أساسية مفادها "أن فعالية قطاع السياحة ذات أثر إيجابي على سعر الصرف في السودان ويتفرع منها الفرضية الجزئية وسوف نقوم إثبات كما يلي :

الفرضية الأولى :

تقول إن زيادة سعر الصرف ؛ تؤدي إلى زيادة إنتاجية في القطاع السياحي .ومن خلال تحليل بيانات الناتج السياحي وسعر الصرف التي تدفقت خلال فترة الدراسة وقد تم ذلك باستخدام أساليب التحليل السابقة اثبت لنا أن قطاع السياحة تؤثر علي الناتج سعر الصرف ولكن هذا الأثر كان ضعيف ويظهر ذلك من قيمة معلمة نموذج تصحيح الخطأ التي تمثل (-٠.٢٤) ويعني ذلك أن زيادة سعر الصرف يزيد الناتج السياحي بنسبة ٢٤٪ في السنة ويزيد كل سنة لذلك تكون العلاقة في مدي الطويل ذات تأثير اقوي من ألمدي القصير .

النتائج:

من خلال التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام السلاسل الزمنية عبر برنامج الحزمة الإحصائية (Eviews) توصل إلى أهم النتائج التالية:

١/ النشاط السياحي يساهم في انخفاض سعر صرف الجنيه السوداني مما تؤدي إلى توازنه بعد خمسة سنوات.

١- أن السكون البيانات الدراسة ساكنة عند الفرق الأول عند مستوى معنوية ١٪.

٢- وجود علاقة طويلة الأجل بين متغيرات البحث من خلال نتائج اختبار التكامل المشترك والتي أوضحت وجود متجه واحدة للتكامل المشترك وجود علاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة ويظهر ذلك من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (٣) وجود متجه واحد للتكامل المشترك عند مستوى معنوية ٥٪ .

٣- أثبت النموذج القياسي أن زيادة النشاط السياحي يؤثر على سعر صرف الجنيه السوداني وأن هذه العلاقة العكسية تؤدي إلى توازن بعد خمسة سنوات .

٤- أثبت النموذج القياسي أن المتغير المستقل تؤثر على المتغير التابع بنسبة ٢٤٪

التوصيات :

١- ضرورة الاهتمام يوصي بتوحيد قاعدة البيانات السياحة وربطها بجهة واحدة لتسهيل أجراء الدراسات حول تطور و تنافسية السياحة وأثرها على الاقتصاد الوطني.

- ٢- استمرار دعم السياحة في السودان على نحو يؤهلها لتكون من أهم الأنشطة الاقتصادية الموفرة لفرص العمل , وذلك من خلال تطبيق سياسات تستقطب و تؤهل الأيدي العاملة المحلية و إحلالها بدل العمالة الأجنبية في النشاط السياحي.
- ٣- وضع الخطط إستراتيجية و قوانين يجب تنفيذها في المستقبل من أجل حماية هذا النشاط.
- ٤- العمل على تحسين المناطق السياحية وتوفير الحماية الأمنية لازمة لهذا القطاع .
- ٥- ضرورة فتح المجال للقطاع الخاص الاستثمار في السياحة من أجل تطوير و تنمية قطاع السياحة .
- ٦- تقديم التسهيلات والمساعدات و الإعفاءات من الضرائب للمستثمرين لجذبهم للاستثمار في قطاع السياحي .

قائمة المراجع والمصادر

- ١- فاطمة محمد حامد كريشة , دور السياحة في التنمية الاقتصادية في السودان التحديات والرؤى المستقبلية , جامعة أم درمان الإسلامية , ماجستير في التنمية الاقتصادية والخطط الإستراتيجي , (٢٠١٧م).
- ٢- أبوزر عوض عبد الله , أثر السياحة على الناتج المحلي الإجمالي , جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ' ماجستير في الاقتصاد القياسي , (٢٠١١م)
- ٣- معالي عوض الخير وأعطاف سعيد محمد كنسه , أثر السياحة على الاقتصاد القومي , جامعة أم درمان الإسلامية , بكالوريوس , (٢٠٠٩م)
- ٤- أماني عبد الله محمد سالة , أثر الاستثمار في صناعة السياحة و الفندقية بالسودان , دراسة حالة , ولاية الخرطوم , ماجستير في إدارة الأعمال , (٢٠٠٨م)
- ٥- فتحي محمد الشرقاوي , مبادئ علم السياحة , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , (٢٠٠٩م), ص ص ٣-٦
- ٦- إياد عبد الفتاح النصور , أسس تسويق الخدمات السياحة العلاجية , عمان , دار صفاء للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى , (٢٠٠٨م), ص ٢٤
- ٧- أحمد فوزي ملوخية , مدخل إلى علم السياحة , دار الفكر الجامعي , الطبعة الأولى , (٢٠٠٦م) ص ص ١٣- ٢٣
- ٨- مصطفى يوسف كافي, آخرون ,مبادئ السياحة , عمان , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة العربية الأولى , (٢٠١٤م), ص ٤٦
- ٩- فتحي محمد الشرقاوي و الميناء السيد خلعي , الاتجاهات الحديثة في السياحة , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , (٢٠٠٨م) ص , ١٩
- ١٠- رعد مجيد العاني , تكنولوجيا التنظيم السياحي , عمان , دار كنوز المعرفة العملية للنشر والتوزيع , الطبعة الأولى (٢٠٠٨م) , ص - ١٦ ,
- ١١- مصطفى يوسف كافي , أخلاقيات صناعة السياحة , عمان , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة العربية الأولى , (٢٠١٤م) , ص ٣٢ , ٣٣
- ١٢- محمد عبد الكريم عبد الله الهد , التحولات الفكرية في مفهوم السياحة , الخرطوم , مكتب الرقم الدولي الموحد للكتاب , م.ع, ٢٠١٧.
- ١٣- مصطفى يوسف كافي , أخلاقيات صناعة السياحة , عمان , مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع , الطبعة العربية الأولى , ٢٠١٤ .
- ١٤- أحمد عبد السميع علام , علم الاقتصاد السياحي , الإسكندرية , دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر , الطبعة الأولى , (٢٠٠٨م) , ص ٢٦٩.

- ١٥- أحمد عبد السميع علام , علم الاقتصاد السياحي , الإسكندرية , دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر , الطبعة الأولى , ٢٠٠٧-٢٠٠٨ م .
- ١٦- محمود حميدان ،مدخل التحليل النقدي ،ديوان المطبوعات جامعية ،الجزائر ،(٢٠٠٠م) ، ص ١١١
- ١٧- عبد العظيم حمدي الإصلاح الاقتصادي في الدول العربية بين سعر الصرف والموازنة العامة،ص ٦٨
- ١٨- فاديه عبد السلام ،تقدير سعر الصرف ،معهد التخطيط القومي، القاهرة،(١٩٨٩م)، ص٩٦ .
- ١٩- ياسر أحمد عبد الحبيب عبدالله ، تاريخ السياحة في السودان , الخرطوم , مطبعة الزيتونة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص٥١، ٥٠ .
- ٢٠- William H. Greene, "Econometric Analysis", ٥th Edition, Prentice Hall, New Jersey, USA, ٢٠٠٣, p٦٥٤
- ٢١- Patterson, K. , " An Introduction to Applied Econometrics: A Time